



وزير التوجيه  
الإسلامي  
الموريتاني:  
التراث العربي  
والإسلامي يؤكد عروبة  
الشعب الموريتاني

أسماء الفائزين في مسابقة  
نزهة العقول (٥)

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

# الوعي الإسلامي

العدد 465 - السنة (41) جمادى الأولى 1425 هـ - يونيو / يوليو 2004 م

علماء يرفضون فتوى  
تحليل زواج الإنترنت



## تلغازم الواقع بين الربحية وغياب الهدف









# رئيس التحرير

e.mail: alwaei@alwaei.com

المبادرة التي طرحتها على الساحة الإسلامية أخيراً وتناولتها بعض وسائل الإعلام بشأن ما توصل إليه الداعية «ديوسف القرظاوي» من وضع مقترح مشروع «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» من أجل إقراره بصورته النهائية، من صفوف علماء الأمة ومفكرها، تمهيداً لخروجه إلى النور قريباً، خطوة طيبة مباركة طال انتظارها، من جماهير الأمة الإسلامية التي عانت ولا تزال تعاني من هجمة شرسة تستهدف كل مقوماتها وحصونها بقصد القضاء على هويتها وتراثها ووجودها.

إن هذه الخطوة ولو أنها جاءت متأخرة في ظل اجتياح الصولة الحديثة لكل مناحي الحياة على وجه العموم، إلا أنها تستحق التقدير والدعم والمساندة والتأييد من قبل فئات الأمة وشرائعها كلها حكاماً ومحكومين... علماء ومفكرين، أفراداً ومؤسسات، فالعالم الإسلامي اليوم بكل طوائفه ومذاهبه وأعرافه، أمام مفترق طرق، إما إثبات الوجود عن طريق الوحدة بأشكالها المختلفة المتدرجة، وإما المزيد من التمزق والضياع والضعف

## خطوة

## طال انتظارها

والذل والهوان، ولا شك أن هذا الاتحاد المنتظر سيكون ومضة أمل في دجا الليل البهيم تتجمع فيه كل الطوائف والمذاهب والتيارات الفكرية الإسلامية بلا استثناء، لتسير معاً نحو وحدة أعم وأشمل في عالم لا يحترم إلا التجمعات والتكتلات الكبرى المؤثرة والفاعلة في المسيرة الحضارية والإنسانية المعاصرة، وديننا الإسلامي الحنيف كان سباقاً في دعوتها دائماً للوحدة، وبهذا الفرقة والتعصب: (واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) آل عمران: ١٠٣، (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) الأنبياء: ٩٢، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، (رواه البخاري).

إن المسؤولية التي تقع على عاتق الاتحاد المنتظر غاية في الأهمية والخطورة، وفي مقدمتها توحيد الرؤى والأحكام تجاه قضايا الأمة الكبرى، وتربية الجماهير على التوحد والاتفاق، وتوحيد الخطاب الإسلامي في أغراضه وأهدافه، وفي عرضه وأدائه، ونحن والقوم بأن علماء الأمة ينظرون الشائبة وإخلاصهم لدينهم وأمتهم، وترفعهم عن كل ما يفرق وحدة الأمة، قادرون على تحقيق كل ذلك بإذن الله تعالى، وفي هذا الإطار وضماناً لنجاح التجربة نأمل من الحكومات العربية والإسلامية تقديم كل أشكال الدعم والمساندة والتسهيلات الممكنة وإزالة العوائق من طريق هذا المشروع، والتنافس من أجل احتضانه لتكون إحدى الدول العربية أو الإسلامية مقرأ له ومكاناً مناسباً يمارس فيه أنشطته بعيداً عن أي ضغوط أو إغراءات أو أهواء تحاول التأثير في مجريات عمله بحرفه عن هدفه المنشود، فالفضل لو حصل لا قدر الله سيترك أثراً سلبية على الجميع، فهل يتحمل الجميع المسؤولية بكل إخلاص واقتراد... هذا ما نأمله والله من وراء القصد.

(يأيتها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيككم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) الأنفال: ٢٤،

جاسم محمد مطر شهاب



# الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

رئيس التحرير: جاسم محمد مطر الشهاب

المعد 465 - للعام الواحد والأربعون - جمادى الأولى 1425 هـ - يونيو / يوليو 2004 م

## في هذا العدد

### تحقيق

#### مجمع الإيمان

مجمع الإيمان في مدينة المنصورة في جمهورية مصر العربية صرح شامخ أسس على التقوى. وهو يقدم اليوم أنشطة متنوعة تشمل جميع المجالات الدعوية والعلمية والتربوية والاجتماعية وغيرها ...



### في دائرة الضوء

#### الخطبة السرية لكتاب

#### بروتوكولات حكماء صهيون

لماذا بدأ اليهود يتحركون ضد هذا الكتاب في هذه الفترة تحديداً مع أنه ترحم إلى العربية منذ عقود عدة؟ ترى ما الخطبة السرية لهذا الكتاب وهل هو صناعة يهودية خالصة أم أن أشخاصاً آخرين أسهموا في صياغته؟

### إسلام

#### ثقافة «أرجل الراج»

هل تحول الإعلان من عرض للمنتج بمواصفاته الحقيقية إلى فن إبداعي يقدم الوعود البراقة ويحاول إقناع الجمهور بامتلاك هذا المنتج لأنه لا غنى له عنه؟ وهل أصبح الإعلان رسالة إغواء تسهم في نشر الرذيلة والتافهات؟

### الإخوة القراء والكتاب:

ستجدون طي صفحات هذا العدد عدداً من القضايا المهمة التي تتفاعل أحداثها على الساحة الإسلامية، وفي مقدمها انتقال عدوى ما يسمى «تلفاز الواقع» إلى بلداننا العربية والإسلامية بهدف تدمير قيم وأخلاق أجيال الأمة وهويتها، الأمر الذي يستدعي إيجاد البديل الهادف لتلك البرامج الهابطة، وهذا ما حاولنا مناقشته من خلال تحقيق مطول مع المسؤولين في قناتي «اقرأ» و«المجد»، وهناك قضايا أخرى أجرينا حولها تحقيقات وجواريات، ومنها: زواج الإنترنت، والجدل الدائر حوله بين علماء الأمة، والإصلاحات الديمقراطية في العالم الإسلامي، ورأي النخب المثقفة فيها، والخلفية السرية لكتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»، واستثمار ثقافة «انصل الآن» لصالح حركة التنمية المجتمعية، وكيف تتعامل المجلات الإسلامية مع قضايا الدعوة، وأزمة التعليم في واقعنا المعاصر، وسبل علاجها، وهناك الكثير من الموضوعات المتنوعة التي من شأنها خدمة المسلمين وقضاياهم في مسيرتهم المعاصرة. والله الموفق

### الوعي الإسلامي

## اقرأ في العدد اللاحق

التعاون الدولي والإقليمي في ظل مقاصد الشريعة  
أ. هومي هويدي

منهايم ينبغي أن تصحح في سياق العلاقة مع الآخر  
د. عصام البشير

إشكالية الترويج والإضحاك في وسائل الإعلام العربية  
د. عجي الدين عبد الحليم

حاجتنا إلى فقه تقويم الجماعات والأحزاب  
أ. غازي التوبة

الخلاصة: غير متوفرة (باعتداني ما بعد طباعة العدد)  
والنقابات لا تصدر (باعتداني ما بعد طباعة العدد)

## المراقب الإداري والمالي

### خالد عبد الوهاب

### إدارة التحرير

### نصام أحمد الصباغ

### التحرير

### أحمد توفيق هلال

### مستشار التحرير

### د. عماد الدين عثمان

### الإشراف الفني

### صلاح محمد صالح



تحت شعار التحديث والتطوير يحاول الإعلاميون في بعض بلداننا العربية والإسلامية تقليد الإعلام الغربي ببرامجه الهابطة لمسح هوية الأمة وطمس معالمها حتى تصبح امتداداً ذليلاً لأمة أخرى.



## المجلة الشهرية

Islamic Monthly Magazine,  
Published By The Ministry of  
Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-Islami  
P.O. Box 23667 Safat  
13097 Kuwait  
TEL: 844 044 / 5348 974  
FAX: (+965) 5348954

### Editor-in-chief

Jasem M. Shehab

Adm. & Fin. Controller

Khaled A. Buqammaz

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Hefal

Editing Consultant

Dr. Emad E. O. Abazold

Art Designer

Saleh M. Saleh

- ٥١ إعلام: كيف تتعامل المجلات الإسلامية السيد الشامي  
مع قضايا الدعوة  
٥٤ ثرائل: من أسرار التلميح الإبراري محمد الجواد  
والمهاري في حياة الرسول ﷺ  
٥٦ تعليم: امتنا وأزمة التعليم د.ناصر احمد سنة  
٦٢ طب: رائحة الفم الكريهة د.كمال نوالحمد  
٦٤ طب نبوي: هل يتعارض الحديث د.عبد الرحمن النمر  
الشريف مع معاني الطب الحديث  
٦٧ طب: البيت السليم -  
٩٨ مسك الختام: بين سلطة الثقافة عزة رشاد  
والسلطة

## الابواب

- رئيس التحرير: كلمة العدد  
تواصل: اتجاهات الوعي دوت كوم  
الساحة الأدبية: قطوف إسلامية  
الوعي الاقتصادي: نافذة على العالم  
والله أعلم: مسك الختام

## التصاريح

- ٢ الافتتاحية: خطوة طال انتظارها  
٤ كلمة العدد: قضايا وتحقيقات  
٦ بريد القراء  
٨ أنشطة الوزارة  
٩ أسماء الفائزين في مسابقة نزعة العقل (٥)  
١١ حوار مع وزير التوجيه الإسلامي الموريتاني  
١٢ تحقيق: تلال الواقع بين الرعية وغياب الهدف  
١٨ تحقيق: مجمع الإيمان في المنصورة بجمهورية مصر العربية  
٢٤ تحقيق: فتوى تحليل زواج الإنترنت فاروق السوسفي  
٢٧ شعر: نهاية الرواية سيد عبد الحليم الشويحي  
٢٨ فكر: نعم العرب والمسلمون بصاحبة إلى أنظمة ديمقراطية ولكن! د.مهي الدين عبد الحليم  
٢٠ فكر: طواغيت في مزلة التاريخ الإنساني شعبان عبد الرحمن  
٣٣ فكر: نعم: للإصلاحات ولكن! د.احمد عبدالعزيز المزني  
٢٦ فكر: هل هو غياب الثقة بين الإسلام والغرب د.حسن عزدي  
٣٨ في دائرة الفسح: التحففة السرية د.رفيق الحليمي  
كتاب بروتوكولات حكماء صهيون  
٤٤ أحكام: استعمال المجلة في استجواب المتهم د.حسن أبوغدة  
٤٨ إعلام: ثقافة اتصل الآن هل يمكن د.حمزة زويج  
استثمارها لصالح المجتمع؟

## الاسعار

• الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٧ ريات • البحرين: ٥٠٠ فلس  
• قطر: ٧ ريات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيضة  
• الأردن: فيلار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه  
• موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير  
• اليمن: ١٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب:  
• درهم • ليبيا: فيلار واحد • أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو  
١٠ درهم • أميركا: دولار العالم • ٤ دولارات أو مايعادلها.

## التراسلات

رئيس التحرير مجلة الوعي الإسلامي  
صندوق البريد: ٣٦٦٧  
الصفحة: 13097 - الكويت  
هاتف:  
٥٢٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤  
فاكس:  
٥٢٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

## الإشتراكات

• داخل الكويت: ٢٥ افراد ٢,٥ دينار • للولايات: ١٥ دينارًا  
• دول الخليج: ١٠ افراد ١٠ دينارًا • للولايات: ١٥ دينارًا  
• دول العالم: ٢٥ افراد ٢٥ دينارًا • للولايات: ١٥ دينارًا  
• للولايات: ٢٥ دينارًا • الكويت (أو مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

## التوزيع

• الكويت: ٣٧ ص ١١١١ - دار الريان للثقافة وال نشر والتوزيع ت ٧٩٣٢٨٣ (+٩٦٥) ٢٩٥٠ - ف ٧٩٣٢٨٣ (+٩٦٥) • اليمن: عدن ص ٦٤٨ ت ٢٥٦٩٢ / ٢٥٦٩٢ (+٩٦٥) • مصر: ٣٥٠ ص ٣٥٠ - ريمز بيري ١١١١ ت ٢٣١٩١ (+٩٦٥) • سلطنة عمان: ١٠ ص ١٠ - دناير سكوتية (أو مايعادلها).  
• دول الخليج: ١٠ افراد ١٠ دينارًا • الكويت (أو مايعادلها).  
• دول العالم: ٢٥ افراد ٢٥ دينارًا • الكويت (أو مايعادلها).  
• للولايات: ٢٥ دينارًا • الكويت (أو مايعادلها).  
ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)  
• الكويت: ٣٧ ص ١١١١ - دار الريان للثقافة وال نشر والتوزيع ت ٧٩٣٢٨٣ (+٩٦٥) ٢٩٥٠ - ف ٧٩٣٢٨٣ (+٩٦٥) • اليمن: عدن ص ٦٤٨ ت ٢٥٦٩٢ / ٢٥٦٩٢ (+٩٦٥) • مصر: ٣٥٠ ص ٣٥٠ - ريمز بيري ١١١١ ت ٢٣١٩١ (+٩٦٥) • سلطنة عمان: ١٠ ص ١٠ - دناير سكوتية (أو مايعادلها).  
• دول الخليج: ١٠ افراد ١٠ دينارًا • الكويت (أو مايعادلها).  
• دول العالم: ٢٥ افراد ٢٥ دينارًا • الكويت (أو مايعادلها).  
• للولايات: ٢٥ دينارًا • الكويت (أو مايعادلها).  
ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)



## ملاحظة وتعقيب

تحظى مجلة الوعي الإسلامي بتقدير خاص ل منهجها المعتدل السبع، ولرؤايتها وأمانتها العلمية ورسالتها في تحقيق الوحدة الإسلامية المنشودة... غير أني فوجئت بهدية العدد ٤٦٢، التي تمثل خريطة العالم الإسلامي، وقد جعلت للمملكة المغربية حدوداً وهمية تفصلها عن صحرائها... ولا يجادل مسلم حصيف في مغربية صحرائها... فكيف، «تعترف» المجلة بحركة انتصالية غرسها الاستعمار في جسد دولتنا، لتبقى سرطاناً، يخدم أعداء امتنا، ويمزق وحدتها... للتذكير، فحدود المغرب من طنجة شمالاً إلى الكويرة جنوباً، إضافةً للتاريخ والحقيقة.



إني وأسرتي وكل القراء المغاربة، ننتظر توضيحاً واعتذاراً من المجلة، إذ نؤكد على وحدة ترابنا، وتصدينا لكل حركة انتصالية خائنة للبيعة التي يمتز بها اعتز بها أجدادنا منذ القدم.

القائمة: نبيلة غزوي، المغرب

### المحور ١

مجلة الوعي الإسلامي منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥م نأت بنفسها عن الخلافات المذهبية والسياسية أو ما شابه ذلك، وهي تسعى إلى وحدة الأمة الإسلامية والتقريب بين أبنائها، يشهد بذلك القاضي والداني.

والخارطة المنشورة في العدد ٤٦٢ أكدت على وحدة الأمة وجعلت شعارها «إن هذه أمتكم أمة واحدة»، وهي ليست خارطة جغرافية أو طوبوغرافية أو سياسية، وإنما مجرد خارطة لثبيان مناطق الشعوب الإسلامية وبعض المعلومات الضرورية عنها، ونحن لم نشر لموضوع الصحراء المغربية دولة لا من قريب ولا من بعيد، بل أكدنا في المعلومات على وحدة التراب المغربي، مساحة وسكاناً، والخط المنقط الذي ظهر على الخارطة خطأ لا يعني حدوداً سياسية بين دولتين متطرفاً بها دولياً.

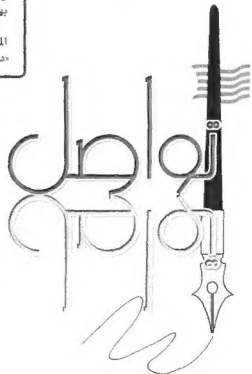
لذا نرجو من الإخوة القراء في المغرب الذين أرسلوا إلينا رسائل حول هذا الموضوع عدم تحميل الموضوع أكثر مما ينبغي، فنحن أولاً وأخيراً أمة واحدة لا تعرف العصبية أو التجزئة أو الانفصال «وعوها فإنها منتنة»، كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم، والله من وراء القصد.

نعم توجد أزمة في الأسواق... وخصوصاً في مجال «البويات» والألوان الصناعية.. وذلك نتيجة استهلاك السيدات والفتيات لتلك «البويات»... على وجهين بما يسمى «الماكياج» ومن ثم فإن الحوائط وقطع الأثاث تشتكي حرماناً من تلك المواد... كذلك يشكي الأطفال حيث لا يجدون الألوان التي يرسمون بها... كما لا يجدون ألواناً تحس أنواع الحلوى التي تستهويهم.

وكلمة حق... يجب أن يقال بخصوص أولاً السيدات... فمع وجود الاستهلاك الزائد لـ «البويات» والألوان... فإنهن من ناحية أخرى يوفرن في استهلاك الأقمشة والأقطان عموماً... ذلك من طريق ارتداء ملابس قصيرة ضيقة كما يُقال: «عصرية حسب الموضة»... وقد يصل هذا التوفير إلى نسبة ٨٠٪ من الاستهلاك المفترض... ويتم بموافقة الأزواج والأبناء، وأحياناً دون موافقة مبادئ الدين التي تدعو إلى الاحتشام أي عكس ما نرى من التبرج في شوارع الدول الإسلامية.. وبما يمثل إهانة للشباب، بل يرضيهم لهم على ارتكاب المعاصي أحياناً، والسؤال هو: أما لهذا التبرج من آخر...؟ أما لهذه الأزمة من نهاية؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.!!

شريف محمد عيد، مصر

أزمة في  
الأسواق







## تعقيب على تعقيب

نشرت «الوعي الإسلامي» القراء في عددها رقم ٤٦٧ الصادر في شهر صفر ١٤٢٥هـ، تعقيبا للأستاذ «سيد عبدالنواب» على ما كتبه الكاتب الأستاذ «نجيد كاظم لاطة» في عدد شوال ١٤٢٤هـ تحت عنوان: «المرح الإسلامي المعاصر وضرورة إشراك المرأة فيه» وأخذ المقلب على الكاتب أنه أباح ما حظره الشارع بمناداته بإشراك المرأة في المسرح كما عاب عليه وأبكر أن يكون اختلاط المسرح اختلاطا منضبطا... سعيا إلى تحقيق مصلحة عظيمة للدعوة من وراء إشراك المرأة في المسرح الإسلامي تقوق بمراحل ما يترتب على ذلك من مفاسد.

وقال المقلب موجهاً خطابه للكاتب مستكبرا: «هل مصلحة الدعوة أن تضع أنت السياسة التي تراها في سبيل الدعوة مهما كانت كيفيتها ومهما كان نوعها؟» وزاد: «وهل أعطاك الشارع الحكيم صلاحية أن تسلك أي سبيل أو وسيلة تراها ما دام هدفك من وراء ذلك هو خدمة الدعوة؟»

واستشهد على أنه لا يجوز أن نستخدم وسائل مخطئة للوصول إلى غايات شريفة. بموقف «أين أم مكتوم» ويعرض كفاً قريش الزعامة والملك والرياسة على النبي محمد ﷺ نظير التوقف عن دعوته.

والشكك هنا أن الخلاف نابع من عدم وضوح مفهوم «الاختلاط» هل الاختلاط محرّم باطلاق أم مباح باطلاق أم أن يحرم في حالات ويباح في حالات؟

والذي يليه جماهير الفقهاء الثقات. قدماء ومباصرين. أن الاختلاط في ذاته ليس محرّماً. لكنه قد يكون «محرّماً لغريم» إذا طرأ عليه ما يحرمه، وكما يقول علماء الأصول: إن الحرم نوعان:

حرام لذاته، كالزنى وشرب الخمر والمسكر. وحرام لغريم، كأي شيء مباح في الأصل لكنه يحرم بسبب هذا «الغريم» الذي يدخل عليه شبهة حكمه من درجة «الإباحة» إلى درجة «الحرمة».

والذي يخرج الاختلاط من حكم «الإباحة» إلى دائرة «الحرمة» هو اعتبارات كثيرة تتعلق بصوت المرأة، وملابسها ومشيتها وغير ذلك، فما دامت المرأة محتشمة ضاربة بخمارها على

صدرها. لا تتكسر ولا تتفنج، ولا تخضع بالقول. ولا تشف الثياب عن الجسد أو يجسد ما خلفه، ومادامت المرأة في حدود ما شرع الله لا تلمس الرجال ولا تزاحمهم، ولا تفعل ما

نراه اليوم على الشاشات المختلفة مما يترفع القلم عن كتابته. مآدامت هذه هي روح الاختلاط فلا ضير في ذلك ولا حرجة فيه، ونظّل مستصحبين للحكم الأصلي وهو الإباحة، وقد يرتفع حكمه إلى درجة «الاستحباب» إذا دعت الحاجة إليه، وإذا كانت ستلب دوراً مهماً في مجال الدعوة مثل المسرح الإسلامي. كما قال الأستاذ «نجيد» وأفاض - شرط أن تأمن على نفسها الفتنة. وأدعو الأخ المقلب أن يتابع أخبار السيمنا الإيرانية التي بلغت في النجاح مدى بعيداً بفضل مشاركة المرأة فيها، والتي لا تمس يدما فيها يد رجل.

فأين الوسيلة المحرّمة إذا التي يسهل بها الكاتب إلى غاية شريفة، ومن من العلماء الراستين قال: إن الاختلاط محرّم على إطلاقه؟

هذه واحدة. والثانية هي أن المثل الثاني الذي ضربه المقلب لحرمته استخدام وسيلة محرّمة للوصول إلى غاية مشروعة. مثل مخطن. وهو أن الرسول ﷺ رفض عروض كفار قريش عليه بالمال والرياسة والملك وغيره من أجل التخلي عن الدعوة.

الوسيلة هنا هي المال والملك، والغاية هي

التخلي عن الدعوة. فهل التخلي عن الدعوة غاية شريفة؟ وهل المال والملك والرياسة وسيلة خبيثة؟ يا لله. وبالله ما هذا الكلام! إن المقلب هنا أخطأ خطأ مريباً، لأنه بنى مثالا خطأ وهو الملك مقابل التخلي عن الدعوة، على أساس خطأ وهو حكمه على الاختلاط بأنه محرّم. وليس كذلك.

إنه من الخطورة يمكن أن نتكلم عن الحلال والحرام، وهو مجال كان يشرب منه الأئمة الكبار. وكانوا لا يستصحبون من قولهم: «لا أعلم» حتى إن الإمام «مالكا» سئل عن أربعين مسألة، فأجاب عن اثنين وثلاثين منها بهلا أعلم. وقال الشاطبي في «الموافقات»: «لو سار أحد الناس خلف الإمام مالك بقرطاس وقلم، للأما من قوله: «لا أعلم».

هكذا كان الأئمة الكبار. لكننا بهذه الجراءة على الأحكام نخرم المجتمع من فوائد جمة وعوائد كبيرة. لأننا نعلم - لعدم علمنا - ما أحل الله. ونعل. بأهوائنا. ما حرّم الله، فتشرف في الدين ما لم يأن به الله.

وصفي عاشور أبو زيد

### ملحوظة

عند بحثي عن إجابات المسابقة من خارج المجلة لإشباع فضولي قرأت عن طير «الوقواق» لأن البعث الموجود في الجملة دفعني لأن أزيد من معلوماتي عن هذا الطائر الجميل غير الموجود في منطقتنا. ولقد ما دهشت عندما وصلت إلى الصفحة ٧٩ من كتاب موسوعة الطيور في العالم تأليف عدد من العلماء والباحثين في المصطلح الخامس وقرأت فيه: «تستمر حضنة هذه البويض من ٢٥ - ٢٦ يوماً، علماً بأن الخيارات وما هو مكتوب في المجلة أن مدة الحضنة ١٢ يوماً والخيارات تغلو من ٢٥ أو ٢٦ يوماً، هذه مجرد ملاحظة أردت أن أضيفها، داعياً الله لكم بالتوفيق.

أمجد علي كمال أسعد - الأردن



## وزير الأوقاف يشارك في مؤتمر الوحدة الإسلامية في طهران

# د. المعتوق: القادة مطالبون بسعى حثيث لتحقيق تطلعات المسلمين



د. عبدالله معتوق

بقية النعمة التي اختصنا الله بها وعظم الأمانة التي ائتمنا عليها ومتانة الرابطة التي تربط بعضنا ببعض، فيجب علينا أن نعمل جميعاً يداً واحدة على استمرار بقائنا وإزالة ما يعكر صفوها وبهاها، ومن جهته، انتقد «رهسجاني» الأوضاع الحالية التي وصلت إليها الأمة الإسلامية نتيجة ما وصفه بخصوعها لسيطرة وهيمة الأجنبي، مشيراً إلى «قيام بعض الدول الاستعمارية بفرض مطالبها ووجهات نظرها على دول العالم الإسلامي».

واحد واتباع منهج واحد.. وأشار إلى أن المسلمين في كل بقاع الأرض «يتطلعون إلى عهد مشرق وإلى وحدة تلم شعهم وتقوى صفوفهم وأن القادة مطالبون أن يسموا سعيًا حثيثاً إلى تحقيق هذا الأمر الذي فيه خير لهم في دينهم ودنياهم..» مبيناً أن «البازي عز وجل أنعم على الأمة الإسلامية بأعظم نعمة وهي أنها تعبد ربا واحداً وتتعبد نبيا واحداً وتستورها القرآن الكريم وقلتها الكمية المشرفة..» وأكد أن «استحضار هذه الحقيقة يشعرننا قادة وشعوباً

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق، أن رحلة الوحدة الإسلامية تبدأ بخطوات أولها التعاون المشترك بين الدول الإسلامية المتشابهة في البيئة والظروف، وقال د. المعتوق: «في كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي السابع عشر للوحدة الإسلامية الذي بدأ أعماله في طهران يوم ٢٠٠٤/٥/٥ بحضور رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، هاشمي رهسجاني، أن الشرط الأساسي للوحدة الإسلامية هو الالتقاء على مبدأ

## أسبوع ثقافي لمناسبة المولد النبوي الشريف

أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أسبوعاً ثقافياً بمناسبة المولد النبوي الشريف، تضمن ندوة رئيسية وسلسلة من الندوات والمحاضرات التي حضرها عدد من العلماء والمفكرين، كما طرحت خلال أسبوع السيرة النبوية الثقافية، وقد صرح وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية بالإتابة الأستاذ «مطلق القراوي» أن الغاية من وراء عقد هذا الأسبوع ترسيخ الذكرى في النفوس في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى تدارس مناب الرسول الكريم وأخلاقه حتى يمكننا الاقتداء بها والاتباع الصحيح لسنة صلى الله عليه وسلم.

## ... ويضع حجر الأساس

# لمشروعات خيرية في مصر

الخيرية في القاهرة - إسماعيل عبدالله الكندري، بأن المشروعات شملت مسجد المرحومة «درية فهد عبدالرحمن الزيد، في قرية «ذات الكوم، (امباية، جيزة) ومجمعين إسلاميين للمتبعة» وضعة عبدالله البعير، في «العجوزة، وقرية «الشوك الغربي» (جيزة)، ومستشفى المرحوم «عبدالله محمد هادي العروشي» (البيسطين - القاهرة)، ومجمع «فاطمة ثيان الغانم» الذي تم افتتاحه (البيسطين - القاهرة) وبلغت كلفة المشروعات ستة ملايين جنيه مصري.

وضع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق، حجر الأساس لعدد من المشروعات للمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة. في إطار بروتوكولات التعاون بين دولة الكويت وجمهورية مصر العربية. وقد شارك مفتي الجمهورية المصرية د. علي جمعة، في وضع حجر الأساس للمشروعات الخيرية بحضور سفير الكويت في القاهرة، أحمد خالد الكليب، والوفد المرافق للوزير، وصرح مدير المكتب الكويتي للمشروعات



# مسابقة نزهة العقول الشهرية الوعي الإسلامي

أسماء الفائزين في المسابقة رقم (٥)

شارك في مسابقة نزهة العقول رقم (٥) المنشورة في مجلة الوعي الإسلامي العدد رقم ٤٥٧ شهر رمضان ١٤٢٤ هـ ٢٥٢٠ مشاركا. ونتيجة إجراء القرعة بين المشاركين الذين أجابوا على الأسئلة إجابات صحيحة. وعدد هم ٢٢٤٨ مشاركا. فاز بجوائز المسابقة كل من:

١. محمود رياض منصور أحمد  
٩ ش عبدالقادر عبدالحميد - متفرع من شارع  
مفرس - بولاق الدكرور - مصر
٢. شمش محمد الطالب  
نوار اولاد بالخير - حد الزكادة - عمالة تزنييت -  
المملكة المغربية
٣. إبراهيم محمد صالح الشريجة  
صنعاء - شارع ٢٦ - سبتمبر - اليمن
٤. امال إبراهيم حارس  
فكر الشيخ - ١٥ ش عبدالحكيم الجراحي - تقسيم  
الحلة - النور الخامس - مصر
٥. سليمان طه حسين محمد  
١٩ شارع عبدالله خير - عين شمس الشرقية -  
القاهرة - مصر
٦. احمد زكريا سليمان  
الدوحة - ص ب ٩٧٥٧ - قطر - حساب رقم: ٤٥٧٢٠  
- مصرف قطر الإسلامي
٧. عماد احمد جمعة  
الرياض ص ب ١٠٨٤٥ - رمز بريدي ١١٤٤٣ السعودية
٨. صالح جميل بن عبيد النوافي  
المصفاة ص ب ١٦٠ - رمز بريدي ٣١٤ - المسلة -  
سلطنة عمان
٩. طارق عبدالواحد عبدالحافظ  
بنيد القار - فندق كويت كنتال - الكويت
١٠. إبراهيم عبدالجليل أحمد  
حلقا الجديدة ص ب ٨١ السودان رقم الحساب  
البنكي: ١١١٨٩/٨ - بنك التنمية التعاوني  
الإسلامي - حلقا الجديدة

ملحوظة :

ستمرل الجوائز المالية لآخوة الفائزين حسب عناوينهم في المستقبل القريب. وإذا الله مع تقنياتنا لآخوة الذين لم يكتب لهم الفوزان يوفقوا في المسابقات المقبلة والله ولي التوفيق.

مهمته وضع برامج عمل الوزارة برئاسة الوكيل د. الفلاح

## «الأوقاف» تعيد تشكيل فريقها للتخطيط الاستراتيجي



الدكتور عادل الفلاح

أصدر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قرارا إداريا يقضي بإعادة تشكيل فريق التخطيط الاستراتيجي.

وكلف القرار الصادر الفريق بدراسة وتشخيص وتقويم الوضع الراهن في مجالات وبرامج عمل الوزارة التي تعكسها الخطة الإنمائية للوزارة في الأعوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩م، ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م، بالإضافة إلى الإشراف على جمع المعلومات وتحليل البيانات المطلوبة لدعم أعمال الفريق المتملقة بالخطة الإنمائية الحالية، وما تحتاجه الخطة المستقبلية، ودعم العملية التخطيطية في الوزارة وإكساب القيادات الإشرافية مهارات عملية في التخطيط الاستراتيجي.

وإعداد وصياغة مشروع الخطة الخمسية الإنمائية للوزارة عن الأعوام (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩م، ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م). في شكله النهائي، وبما يتوافق مع الإطار العام لبرنامج عمل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ضمن برنامج عمل الحكومة للأعوام (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧م) وعرضه على لجنة التخطيط لاعتمادها والتصديق عليه.

وأعطى القرار الصادر الفريق الحق بالاستعانة بمن يراه مناسبا من المختصين والمختصين من داخل الوزارة أو خارجها، أو تشكيل فرق عمل لإنجاز المهام المسندة إليه.

ويرأس فريق التخطيط الاستراتيجي وكيل وزارة الأوقاف الدكتور -عادل الفلاح-، والوكيل المساعد للتخطيط والتطوير -فريد أسد عمادي- نائباً للرئيس، ويضم في عضويته كلا من الوكيل المساعد للتتسيق الفني والعلاقات الخارجية -بدر ناصر المطيري-، ورئيس قطاع المساجد ندبا -عبدالله مطر شهاب-، ومدير إدارة الدراسات الإسلامية -محمد العمر-، ومدير إدارة الشؤون المالية -إبراهيم الصالح-، ومدير إدارة المسجد الكبير -وليد الفاضل-، ومدير إدارة الإفتاء -عيسى العبدلي-، ومستشار مكتب الوزير -محمد الجمحي-، ومدير إدارة البرامج الدينية -خالد الغنيمي-، ومدير إدارة الشؤون الإدارية -حبيب الأستاذ-، ومدير مكتب شؤون الحج -خالد بويث-، ومستشار مكتب وكيل الوزارة د -عبدالفلاح حسين-، ومدير إدارة التخطيط والمعلومات -عبدالله الكندري-.



## الشريف: 500 ألف دينار من الأوقاف لشراء مواد غذائية للمحتاجين

المساعدات لهم. وأضاف «الشريف» أنه سعيًا من الأمانة للتكامل والتعاون مع بعض الجهات المشاركة في العمل الخيري وتلافياً لازدواجية العمل، فقد تم التنسيق مع «بيت الزكاة» لتنفيذ شروط الواقفين في مجال إدارة توزيع المواد الغذائية على المحتاجين من عامة الأسر والأفراد المقيمين داخل الكويت.

نظراً لوجود حالات لبعض ذوي الحاجات الماسة والمستمرة، فقد صدرت خلال السنوات العشر الماضية من عمر الأمانة العامة للأوقاف موافقات على صرف مساعدات دورية ومستمرة بعضها شهري وبعضها نصف شهري، وبعضها الآخر سنوي لهذه الفئة، مشيراً إلى أن الأمانة العامة للأوقاف ستستمر في صرف تلك

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. محمد عبدالغفار الشريف، أن الأمانة العامة للأوقاف خصصت 500 ألف دينار لصرفها على المحتاجين في شراء مواد غذائية خلال العام الحالي. وقال «الشريف»: في حفل تكريم الأمانة العامة للأوقاف في شهر أبريل الماضي بحضور وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله العتوق:



د. محمد عبدالغفار الشريف.

## الأوقاف أقرت تشكيل اللجنة الاستشارية للوقف الجعفري واللجنة الشرعية

علي التقي، عبدالهادي الصالح، صالح السليمي، عبداللطيف الصراف، د. صالح الصفار، عبدالعزيز الطاهر، والشيخ علي الصالح، إضافة إلى كل من النائبين «حسين القلاف» و«حسن جواهر» والنائب السابق د. عبدالجبار جمال، الذين قدموا اعتذارهم اعتراضاً على انضمام بعض الشخصيات لهذه اللجنة، إضافة إلى أسباب شخصية وشرعية في نظرهم.

وخلال الفترة من شهر نوفمبر 2001م، قامت اللجنة المذكورة باجتماعات مكثفة ودراسة قوانين الوقف في دول مجلس التعاون وبعض الدول الإسلامية حتى وصلت إلى القانون الذي أحيل إلى مجلس الوزراء وتم التصديق والموافقة عليه.

الشيواني، والشيخ «حسين المطوع»، ممثلاً عن الإحسانية «جامع الإمام الصادق عليه السلام»، والشيخ «حسن غلوم»، ممثلاً عن «دار الزهراء عليها السلام»، وسبق أن رفعت لجنة الوقف الخيري الجعفري «لجنة ١٢» هذه الأسماء إلى وزارة الأوقاف بمد البعث والتحصي في اجتماعات عدة من قبل المتخصصين وذوي الشأن.

والجدير ذكره، أن لجنة الوقف الجعفري المعروفة باسم «لجنة ١٢» اختيرت في الاجتماع الكبير الذي عقد في «جامع الإمام الصادق عليه السلام» بتاريخ 28/11/2001م، وحضره خمسون شخصية من أبناء الكويت الشيعية، وتم اختيار كل من «صادق جمعة»، سيد حسين القلاف البحراني، النائب صالح عاشور، محمد

وافقت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على تشكيل اللجنة الاستشارية للوقف الجعفري برئاسة نائب الأمين العام للمصارف الوقفية، وعضوية مدير إدارة الشؤون الشرعية والقانونية في الأمانة العامة للوقف، وعضوية كل من «عبدالله معرفي»، «د. صالح الصفار»، «جاسم قيسار»، «عبدالعزیز الطاهر»، «عبدالهادي الصالح»، «إبراهيم بن نجي»، «عبدالكريم الأستاذ»، و«إبراهيم غلوم».

كما أصدرت الوزارة قراراً بالموافقة على تشكيل اللجنة التشريعية المكونة من السيد «محمد باقر المهري»، بصفته وكيلًا عن مراجع الشيعة في الكويت والسيد «حسين القلاف البحراني» ممثلاً للشيعة البعارنة، والشيخ «علي صالح» ممثلاً عن مقلدي السيد صادق



## أول حوار مع وزير التوجيه الإسلامي الموريتاني

التراث العربي والإسلامي يؤكد  
عروبة الشعب الموريتاني

منذ إستقلالها في ٢٨ نوفمبر العام ١٩٦٠م، وهي تخطو خطوات إيجابية ومهمة في طريق الأسلمة والتعريب... وأن موريتانيا التي عرفت في التاريخ بأنها «صحراء الملثمين، وبلاد النكرون، وبلاد «شقيط»... قد أسهمت ومازالت تسهم في نشر الإسلام في غرب القارة الأفريقية. وتتناول الحوار الكثير من القضايا الإسلامية المهمة.. واليكم الحوار:

الكتاتيب أدت دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية

أكد الشيخ «لرابب ولد محمد الأمين، وزير التوجيه الإسلامي الجديد في موريتانيا... أن مرتكزات العمل الإسلامي المعاصر في القارة الأفريقية ينطلق من ضرورة توحيد الجهود المبذولة للتعريف الصحيح بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف والعمل على تعريب اللسان المسلم الأفريقي... لأن اللغة العربية مرتبطة بالدعوة للإسلام... وقد استمدت هذه اللغة القرائية خلودها في نفوس المسلمين من كونها لغة القرآن الكريم. وأوضح في حواره أن الشعب الموريتاني يمتلك تراثاً ثقافياً إسلامياً عميق الجذور... وأن «الحافظ» أو الكتاتيب أو المدارس القرائية قد أسهمت بشكل إيجابي في الحفاظ على هوية النشء المسلم عبر العصور التاريخية المختلفة وحمته من التقريب الفكري واللغوي والعقائدي الذي وفد مع المستعمر الغربي، وقد فشل هذا المستعمر في إبعاد الأفارقة عن دينهم الحنيف... حيث بقيت اللغة العربية ما بقي الإسلام. وقال الشيخ «لرابب ولد محمد الأمين»: إنه من المؤكد «رغم الصعوبات التي واجهها العمل الإسلامي في أفريقيا. أن معرفة الأفارقة للغة العربية قد فاقت معرفة شعوب أوروبا باللغة اللاتينية في العصر الوسيط... وأن موريتانيا

معرفة الأفارقة للعربية فاقت معرفة شعوب أوروبا باللاتينية

فشلت جميع المحاولات الاستعمارية لإبعاد أبناء الشعب الموريتاني عن عقيدته وشريعته الإسلامية أو لغة قرانه الكريم..

حوار أجراه:  
محمود بيومي







هناك الكثير من المواقف التي تعترض مسيرة الدعوة ومنها تعدد اللغات واللهجات المحلية

المسك بـ لهوية

### • كيف هي جهود المؤسسات الإسلامية الموريتانية في نشر الإسلام واللغة العربية بين أبناء الشعب الموريتاني؟

يقول الشيخ المرابط ولد محمد الأمين.. إن الشعب الموريتاني من الشعوب الإسلامية العربية الخالصة في القارة الأفريقية.. فحز لم يتعد عن الإسلام والعروبة خطوة واحدة.. فالإسلام موجود في بلادنا منذ القرن الأول الهجري.. كما أدت «موريتانيا» بصفة خاصة دوراً كبيراً في نشر الإسلام في غرب القارة الأفريقية.. والشعب الموريتاني متمسك بكل ما يؤكد هويته الإسلامية والعربية.. ولم يفرض أبداً في هويته التي شُرف بها منذ أقدم الفترات التاريخية.

وأضاف وزير التوجيه الإسلامي: هي بلادنا قامت حركة نشطة لجمع كتب التراث الإسلامي العربي.. الذي أبدعه علماء الإسلام في بلادنا وأثروا به المكتبة الإسلامية الأفريقية.. وقد تمكنا، بحمد الله تعالى.. من جمع أكثر من ثلاثة آلاف مخطوط يجري الآن تحقيقها ونشرها.

جدورنا عربية

### • سيدي الشيخ ما أهم ما كشف عنه تحقيق المخطوطات الإسلامية والعربية الموجودة في بلادكم؟

لقد كشفت بعض هذه المخطوطات عن حقائق مؤثرة حول التاريخ العربي لموريتانيا.. حيث أكدت الدراسات أننا شعب عربي حتى من قبل ظهور الإسلام بثلاثة قرون.. فالمؤرخ الموريتاني المختار بن حميّنا، يؤكد أن الحضارة العربية قد وجدت في «موريتانيا» قبل الإسلام.. حيث تسمى قبائل «صهاجة» إلى الأصول العربية.. كما أن المؤرخ الموريتاني المختار بن حامد، أكد أن هذه القبائل من العرب الذين هجروا إلى بلادنا من اليمن.. ويطلق عليهم اسم «عهد الأياد».. ومهما يكن الأمر.. فإن الشعب الموريتاني قد احتار الإسلام ديناً والعربية لغة.. وانه بفصل الأسباب إلى الإسلام والعروبة.. ويعتز به من الشعوب الأفريقية المسلمة.

### الإسلامي والعربي في موريتانيا؟

يقول الشيخ: منذ حصولنا على الاستقلال في أواخر العام ١٩٦٠م.. أعلننا قيام دولتنا الموريتانية على قاعدة إسلامية أصيلة.. وهي الجمهورية الإسلامية الموريتانية.. وقد انضمت بلادنا إلى جامعة الدول العربية العام ١٩٧٣م.. واللغة العربية هي لغتنا الرسمية.. وقدم بتدريسها في جميع مراحل التعليم.. كما نهتم بتربية البش، تربية إسلامية صحيحة حيث تنتشر في البلاد المدارس الإسلامية التي تهتم بتعظيم القرآن الكريم وتدرسه علومه.. كما أن التعليم العام قائم على قاعدة إسلامية مينة

وأضاف الشيخ: لقد فشلت جميع المحاولات الاستعمارية لإنعاد أبناء الشعب الموريتاني عن عقيدته وشريعته الإسلامية أو لغة قرابه الكريم.. وتهتم الحكومة الموريتانية بناسا، المدارس الإسلامية في جميع المدن والقرى.. كما نذل جهود طيبة للقضاء على الأمية.

وأردف قائلا نحننا إلى حد كبير في محو أمية

### الشيخ المرابط: الشريعة الإسلامية هي دستور رباني ارتضاه الله تعالى للمسلمين والعالم يعترف بكماله

أعلب أبناء الشعب الموريتاني.. ذلك لأن برنامج محو الأمية اعتمدت على تحميط القرآن الكريم.. ثم تعليم الأندية الطرية أمام جميع المؤسسات العاملة في مجالات الدعوة والتعليم.. وأصبحت ثقافة الإسلام هي الثقافة الرائدة في بلادنا.

نفس الاستماع

### • باعتباركم وزير التوجيه الإسلامي في موريتانيا.. ما موقفكم من تطبيق الشريعة الإسلامية؟

يقول الشيخ: الشريعة الإسلامية هي الدستور الرباني الذي ارتضاه الله تعالى للعالم كله ويترف بكماله هذه الشريعة واحتوائها على أحكام ومبادئ قانونية خالدة الشيمة لا تصل إلى

ف تعدد إسلامية

• وما الجهود المبذولة لنشر التعليم





برامج محو الأمية اعتمدت على تحفيظ القرآن الكريم، ثم تعليم الأبجدية العربية..

ومنها تعدد اللغات واللهجات المحلية المنتشرة في القارة الأفريقية.. لأن عدم الإلمام بهذه اللغات.. على كثرتها.. تمثل مشكلة دعوية، فقد لا يستطيع الدعاة الذين توفرهم الدول العربية والإسلامية توصيل المفاهيم الدينية إلى هؤلاء الأقوام.. ولكن يمكن التغلب على ذلك.. إلى حد ما.. بمساعدة الدعاة المحليين من أبناء الدول نفسها.

كما أن من المشكلات التي تعترض مسيرة الدعوة هي افتقار الجمعيات الدينية إلى المال اللازم.. وبالرغم من إيماننا بأن النقص في الأموال لا يقف حجر عثرة في طريق الدعوة.. إلا أن إنشاء المدارس والمعاهد يتطلب توفير الأموال اللازمة لهذه المشروعات الإسلامية.. كما توجد كثير من المشكلات الناجمة عن نشاط المؤسسات المعادية للإسلام والمسلمين.. مما يحتاج ذلك من دعم مالي كبير ■

الإسلامية الصحيحة.. وإيجاد قوافل الدعاة للإقامة في مناطقهم، وقد شُيدت هناك الكثير من المساجد الصغيرة التي بُنيت بمشاركة أبناء وزعماء هذه القبائل.

وأوضح الشيخ: أن القارة الأفريقية اليوم تحمل كل معاني التهاية واليقظة الإسلامية.. ويتجسد ذلك في انتماش مؤسسات الدعوة والثقافة الإسلامية.. ولكن الأمر في هذا المجال يحتاج إلى مزيد من الجهد والتنسيق لحماية العقيدة الإسلامية في المجتمعات الأفريقية.. وحماية أبناء المسلمين من الفقر والجهل والمرض الناتج من الصراعات القبلية المنتشرة في أفريقيا.. والعمل على سد جميع الثغرات التي ينفذ إليها ومنها أعداء الإسلام والمسلمين وخصوصاً في مجال الفتوى الإنسانية.. لذا يجب دعم جميع مؤسسات الفتوى الإسلامي حتى تتمكن من أداء رسالتها.

تعدد اللغات واللهجات

وقال الشيخ: ولا أنكر أن هناك الكثير من الموقفات التي تعترض مسيرة الدعوة الإسلامية

نحن شعب عربي قبل ظهور الإسلام

مستواها أية قوانين وضعية.

وذكر الشيخ: يدور اليوم جدل كبير في بعض بلدان العالم الإسلامي حول تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه المجتمعات المسلمة.. التي أبعدنا المستمر عن العمل بمقتضاها.. ورغم هذا الجدل فإن الآراء قد أجمعت على ضرورة العمل بالشريعة الإسلامية وتطبيقها.. لأن المسلم لا يريد أن تحكمه شريعة غير شريعة الله تعالى.

وأضاف أيضاً: هناك بعض المجتمعات المسلمة ترى أن يكون التطبيق ضمن طرق مرحلية، وترى الشعوب المسلمة ضرورة تطبيقها بصورة فورية.. ونحن في «موريتانيا» نستمند جميع قوانيننا من الشريعة الإسلامية.. لأن الإسلام هو الموجة الأولى لجميع المسلمين ويصون جميع الحقوق، ويحافظ على الحريات، وينظم حياة المجتمعات المسلمة.. فنحن مجتمع إسلامي يتميز عن المجتمعات العالمية بهويته الإسلامية والتزامه بعقيدة الإسلام وشرعته.

أفريقيا قارة الإسلام

● سيدي الشيخ ما السبيل الذي تراه لنشر الإسلام في القارة الإفريقية؟ وكيف يمكن التغلب على المصوقات التي تعترض مسيرة المد الإسلامي في هذه القارة؟

.. لا شك أن القارة الأفريقية هي قارة الإسلام بلا منازع.. فأغلب سكانها من المسلمين الذين تجاوز تعدادهم ٥٢٪ من إجمالي تعداد السكان.. ولا يعني هذا أن الفقر المتفشي من سكان القارة الأفريقية من أتباع الديانات الأخرى.. إذ توجد في أفريقيا نسبة كبيرة للغاية من الذين ما زالوا على الفطرة حتى الآن.. وهؤلاء في حاجة ماسة إلى تكثيف العمل الدعوي بين صفوفهم، وقد أثبتت التجارب الدعوية الميدانية أن القبائل الوثية في القارة الأفريقية تستجيب للدعوة إلى الإسلام.. كما اتضح أنهم يمارسون عادات إسلامية، وهذا يعني أن أبناء هذه القبائل كانوا من المسلمين الذين حُجبت عنهم المعارف الإسلامية الصحيحة، أو تعرضوا المؤامرات تغيير العقيدة فاعرضوا عنها فمارس أحفادهم العادات الوثية.

وأضاف الشيخ قائلا: إن إقبال القبائل الوثية على اعتناق الإسلام يتزايد بشكل واضح في القارة الأفريقية.. وتتشمخ المؤسسات الإسلامية العالمية والأفريقية على أحوالهم وتزويدهم بالمعارف





## تلقيح الواقع بين الرعيّة وغيباب الهدف

متجاهلين كونه جمهوراً عربياً إسلامياً له هويته وديانته الخاصة التي يفترض أن تكون مصدراً لإنتاجه الإعلامي. وكان الأمر متعمداً لمسح هوية هدد لامة الحصارية وطمس معالمها القومية لتصبح امتداداً هامشياً أو ديلياً لأمم أخرى إلا أنه رغم انتشار الرموز والتعارات والصور الذهنية التي امتلأت بها المواد الإعلامية المستنسخة من الغرب، فإن الحياة اليومية تعكس صالته هاعيلة هدد المكابرمات، أو الالبات وعدم شمول تأثيرها وهي محاولة لتحليل هدد الطاهرة. تلماز الواقع وردود افعال الضانبات الإسلامية تجاهها التقيت كلا من الأستاذ. سبل الحماد، المدير العام لقناة إقرأ، الفضائية. والأستاذ. عادل الماجد، نائب المدير العام لقناة المجد، الفضائية كممثلين للفتوات الفضائية الإسلامية... واليك نص الحوار

أهه يؤسنى ويؤسف كل مسلم عيور على دينه وامته تلك الهوة السحيقة الذي تردى فيها إعلامنا ولا يزال يتردى عن علم من القائمين به أو علمه، فبدلاً من أن يكون الإعلام في البلاد الإسلامية منبر دعوة للخير ومنار إشعاع للحق، صار صوت إفساد وسوط عذاب. وسكب المسؤولون هافروا بسكوتهم أو جاوروا ذلك شجعوا وحموا. بل اقتدوا من. التحديث والتطوير منبرا للدهان عن موقفهم، ان ما يطلق عليه اسم. تحديث أو تطوير متمثلاً في تلماز الواقع، هو في الأساس عبارة عن تصميم المحسمات العربية الصاعية ناماطها الاستهلاكية في المجال الإعلامي كنموذج وحيد يجب الاحتذاء به، وخطوة نحو علمنة الإعلام العربي فالمنابع الصاخص ليهده المواد الإعلامية يحد أنها تقدم في سياق النفاقة الأجنبية وكانهم يتوجتون بأعمالهم وكتاباتهم الى جمهور اجنبى.

ربما كان الفساد في بلاد لا تجاهر به أشد من بلاد أخرى تجاهر به، إلا أن ذلك لا يبرر أن تجهر بلاد بالفاشحة، فإن في ذلك إشاعة لها أيها إشاعة، أو تتعائن بلاد بالمعصية، فإن ذلك اغراء بها، أيما اغراء، وتهويناً لها على من يتردد في اقتراحها.

تحقيق:  
أحمد توفيق هلال





البرامج الفضائية... تأثير واضح على المشاهد

والفتيات يتم إلزامهم في جزيرة وتركهم يمارسون حياتهم وينديرون أمور معيشتهم وكل ذلك تحت رصد الكاميرات.

أمور تهم العقيدة

وبصيف: أريد أن أحذر من شيء يفشل عنه الكثيرون، وهو يظهر بصورة جلوية في برنامجي «البهج» برازن، وعالمها سواء وهو تحذير يعين العقيدة ذاتها، ويتحمل في شخصية «البهج» برازن، الذي يفرد بكل شاب في غرفة زجاجية لتلقي الاعتراضات، ويقوم «البهج» برازن بدوره يدعو من النصيح والتوجيه، وهذا الأمر أشبه بفرقة الاعتراض حسب المفهوم «الكاثوليكي». فضلاً عن الالتزام والتسارع والهرولة من المشاركين في البرنامج بتفويض طلبات «البهج» برازن، فور صدورها في انصياع تام وكأنها أوامر إلهية، وهذا الأمر قد يحدث خلا في البناء العقدي والمفاهيم لدى شبائنا على لدى البعيد.

• نحن نعتبر القنوات الفضائية الإسلامية أهم هذه القنوات، فما توجهات الفضوات في مواجهة مثل هذه الظواهر؟

لا أريد أن أشغل نفسي أو أشغل القارة برود الأطفال؛ نحن في عالمنا الإسلامي نعبأ من ردود الأفعال،

فقد له الخبر بطريقة جميلة وجذابة يتجهون إليه.

مثال آخر على وعي الأمة.. الفضة الحرة، الأميركية، هذه الفضة بدأت ساقطة، وقيل أن نحتل الناس منها كل هناك رفض لها من الجماهير العربية والإسلامية كنوع من الشعور بالمرارة تجاه السياسات الأميركية في المنطقة والتآمر مع إسرائيل، وأيدت الأمة هذا الشعور كما نعلم جميعاً بمقاطعة المنتجات الأميركية.

المسؤول الثاني: أصحاب هذه الشبكات من العرب هم أصحاب رؤوس الأموال، وأقول هنا إنني ضد اعتبار أن ما يحدث وما يقدم في الفضائيات عبارة عن جزء من مؤامرة ضد العالم الإسلامي، فالحالمة في الدرجة الأولى مسألة رعية، لذلك لا بد أن يصل إلى هؤلاء الأثرياء.. أهل التقصير والمصالح. للنصح والتوجيه، لأن هذه الظاهرة تستشري بصورة كبيرة في الفضائيات

فعلى سبيل المثال هناك برنامج جديد حالياً يتم الإصدار له اسمه والبقاء على قيد الحياة في جزيرة وهو عبارة عن جمع من الشباب

حياتهم، وهذا ما وفرت لهم هذه البرامج، ويقول التربويون في هذا المضمار «بعد عرض هذه البرامج ومشاهدة شبائنا لها يتوقع من أبنائنا أن يقوموا بفتح قوافلهم والتخصص على الجيران ليطعموا على تفاصيل حياتهم».

• في ظل الوضع الراهن للفضائيات واعتماد هذه البرامج خطوة نحو علمنة الإعلام العربي أو مؤامرة ضد العالم الإسلامي، ما رأيكم في ذلك وما الحلول التي ترونها لمواجهة هذه الظاهرة؟

الممثل الأول «الأمة» هنا كرجل إسلامي أرى أن الأمة يوجد لديها وعي وليست أمة جاهلة، فشرعية كبيرة من الشباب.. صغار السن.. يعيشون عن الحق والخير، والدليل على ذلك مثلاً.. أن نسبة مشاهدة برنامج «صناع الحياة» الذي تقدمه في قناة «اقرأ» تعتبر أعلى نسبة بين البرامج المقدمة في الفضائيات في العالم العربي، ويليهما برنامج «دنيا شبابية» الذي يقدم في قناة «LBC»، وهذا دليل على أن قطاع الشباب إذا

• الأستاذ «نبيل عبدالعزيز الحماد» المدير العام لقناة «اقرأ» الفضائية، يبدأ ما رأيكم لما يُطلق عليه «تلغراف الواقع»؟ وما تحليلكم لظهور هذه الظاهرة؟

أبدأ حديثي باعتراض على تسمية «تلغراف الواقع» ولكن يمكن تسميته «البرامج المستنسخة من الغرب» وقد شذت هذه البرامج في الغرب نتيجة لحد الشيع والمثل من كل ما يقدم إليهم من أصطناعات، فهذا هو صنع هذه البرامج التي تصور أشخاصاً تحت الكاميرات في حياتهم الخاصة كنوع من إشباع الفضول.

وقد انتقلت هذه البرامج بعد ذلك إلى منطقتنا العربية والإسلامية، بالرغم من أننا لا توجد فيها أساسيات الحياة، كالكنفئة الذاتية في مجالات البيئة الصحية والعلمية وخصوصاً في دول الخليج، وقد قمنا بدراسات وأبحاث مشاهدة أبحاث أن هذه البرامج مسوور سنلار.. سنلار أكاديمي، بهج برازن.. عالمها سواء.. سوبر سيرش.. من ليبيان.. كل هذه البرامج موجهة إلى الخليج العربي، وتكمن الخطورة هنا في أن عدد سكان الخليج العربي نحو ٢٠ مليون نسمة، ونسبة الذين يملكون من العمر دون الـ ٢٠ عاماً ٨٥٪، ونسبة دون الـ ٢٠ عاماً نحو ٧٧٪ من السكان، أي أن الشريحة المستهدفة في منطقة الخليج هي الشريحة المريضة للخليج العربي.

• في رأيكم لماذا يتجه المشاهدون لتقاسم مثل هذه البرامج لتخرج تصل إلى خلو الشوارع في أثناء عرضها؟

أولاً: الفراع والمثل عند الشباب. ثانياً: الممارسات التربوية الخاطئة من قبلنا نحن نشأ عنها لدى الشباب رغبة في كسر القيود والانفجار والثورة والدخول في الأشياء غير المألوفة.

ثالثاً: إفساح حيز الفضول، وهي وللأسف الآن أصبحت ظاهرة وعرض ومعرض لشعب آخر، وهو التعامل على الآخرين وعلى تفاصيل

الغربي لا يصدق إلا الغربي ولا يشاهد قناة واحدة ولا يقرأ جريدة واحدة حتى وإن كانت بلغته



لذا لا تتجهون إليها بدلاً من انحصاركم في سجون المنع والضييق والخنوص؟ - من يشاهد قناة اقرأ يجد أن نسبة الدراما فيها كبيرة، لكنها دراما قصيرة، إلا أن الدراما في العالم العربي تواجه مشكلات: المشكلة الأولى: إما أن التصوص غير موجودة، وإن وجدت فكأنها معصورة في الأمور التاريخية، وكان الإسلام حاضرًا فقط، وهذا أول ضعف فيها.

نقطة الضعف الثانية: أن هناك لعب في التصوص التاريخية بشكل يشعري بالارتباك، حتى الكتاب الإسلاميون يقدمون دراما لأشرف الصليبية فيها عالية جداً، فقل سبيل اللؤلؤ ومن دون ذكر أسماء السلالات، نجد ممسلاً يتكلم عن غزو التتار، ونجده يُمدّد شخصيته «أين اللقيط، الخائن، ويقل من شخصية الخليفة



الزميل أحمد توفيق في حوار مع منير عام فترة الفضائية

أزمة الدراما  
• البست الدراسات ان الأعمال الدرامية أكثر الأعمال القيمة في التلفاز من حيث المشاهدة والتأثير،

برامج لمناقشة قضايا الشباب تحت مسمى «قضايا شبابية»، ولدينا أيضاً برامج خاصة بالفتيات، ونعمل حالياً على تقديم برامج حوارية للأطفال يناقشون فيها قضاياهم وأفكارهم بأنفسهم.

ولكن توجّهنا منذ البداية إلى صناعة الأعمال، وليس إلى ردودها، نحن لدينا أهداف استراتيجية طويلة المدى، وأخرى قصيرة المدى، فتحت نخمّن كل عام لتناول شريحة معينة ومعالجة قضايا معينة، فعامنا هذا مثلاً هو عام الطفل والشباب، وفي المسامير الماضيين كنا نغني بالمرأة، ومن ثمّ دخلنا في مناقشة برامج المرأة وهي تختلف كثيراً عما يبيث في الفضائيات الأخرى التي تناولت المرأة على أنها «المطبخ، البكور»، فنحن خاضعين فكر المرأة بتدعيمها لبرنامج «مجلة المرأة» ونتج من هذا البرنامج إسلام آلاف من الأخوات.

والآن لدينا برنامج «صناع الحياة» وهو يشمل شريحة عريضة من 16 عاماً حتى 30 عاماً، وكذلك برنامج «قضايا وآراء» وبرنامج «منبر الشباب» وكلها - والجهد لله - ذات مشاهدة عالية جداً، والآن نجهز

## قناة «المجد» الفضائية

الانحطاط، حتى، نحن نصل بالجمهور إلى رفض مثل هذه البرامج وهذا هو السبيل الوحيد للقضاء على هذه البرامج كما حدث في البحرين.

ويضيف الماجد: لو وصلنا بالجمهور إلى هذه الدرجة من الوعي والأخلاق، لن يجرّ متزوج أو مقدمو هذه البرامج على إنفاق ملايين الدولارات لإنتاجها، لأنهم سيعلّمون أنها ستقابل برفض جماهيري، بل إنهم سيقلّون على إنتاج ما تريد الجماهير.

ومثال ذلك «الأستاذ عمرو خالد» استضافته قنوات كثيرة، هذه القنوات لم يخطر ببالها أو لم تكن في خطتها تقديم برامج دينية، ولكنها أقدمت على ذلك لما حققته برامجهم من قبول جماهيري لا يُضاهى، وهذا دليل آخر على أن الناس سئموا لتقبل مثل هذه الشخصية ورفضوا الفضائيات إلى الاهتمام بها.

وأنا أذكر أن أحد القنوات المضائية الشهيرة عندما أطلقت رزمت من مستوى البرامج في الفضائيات الأخرى، لما حققته من نجاح باهر، من خلال برامجها الهادفة والجادة، ما دفع الفضائيات الأخرى إلى التجديد والتطوير، فربّما البرامج الحوارية والوثائقية، بدأت تضيق مساحات البرامج الترفيهية غير الهادفة وهذا كتنبيه لمقولة «الجمهور عايز كدة» كمبرر لبرامج الواقع.

• هذه الدعوة أنت توجهها للناظرين على الإعلام الإسلامي! فكانت توجهها لنفسك؟! فما توجهنا لكم نحو ذلك؟

وفي حوار آخر مع الأستاذ «عادل الماجد» نائب المدير العام لقناة «المجد» الفضائية حول الموضوع نفسه، بدأ حديثه قائلاً: «ما ساقفوه في حوارتي هذا أود أن ينسب إليّ كتاب، وصحفي ولهم بصفتي المنية».

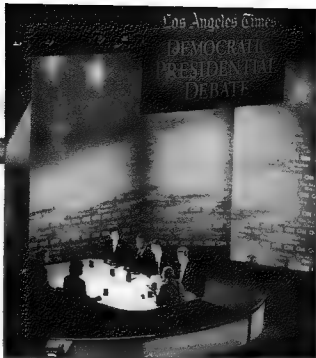
وحول هذه الظاهرة يقول الماجد: نشأت هذه البرامج كشكل برامجي جديد، ونحن لا نستطيع أن نقلي فصاحتنا على أحد لا من الناحية الواقعية ولا من الناحية الشرعية، ولكن علينا أن نسمي إلى رفع وعي الأمة، ونسبة استجابة الناس مثل هذه البرامج تدل على ضعفنا في تقديم الشكل الصحيح للبرامج، وتدل على ضعفنا في التأثير أيضاً.

وأريد أن أوضح هنا أن هذه البرامج لا تصدر عن الحقيقة، لأن المشاركين في هذه البرامج يتم اختيارهم في ظروف معينة، ومواصفات وكيفيات معينة، وهذا ما يتناقض مع الواقع، فضلاً عن أن مجرد اختيار عدد من الأشخاص لا يوجد بينهم شخص واحد لديه احترام لتقاليد ومبادئ الدين والمجتمع، هذا في حد ذاته مخالفات لواقع المجتمع لأنهم بذلك لا يمكنوا المجتمع بصدق وهذا اجتراراً للحقيقة، والخطورة هنا أن المجتمع العربي والإسلامي عبّر عنه هؤلاء الأشخاص.

نداء إلى الفضائيين

ويوجه الأستاذ «عادل الماجد» دعوته لجميع الفضائيات والمؤسسات، سواء أكانت حكومية أم خاصة قائلاً: «إن وضع الأمة يتطلب الرقي بأخلاقياتها لا





## نبيل الحماد: أبحاث المشاهدة أثبتت أن البرامج المستنسخة من الغرب موجهة إلى منطقة الخليج العربي

وكتوع من تتعلم عن طريق الترفيه. ووصيف الحماد: كثير من المخالعين الحقيقة عندما تتحدث معهم عن أسباب إنتاجهم كمثل هذه البرامج يتمسك بمقولة «الجمهور عايز كدة»، هذه المقولة غير صحيحة، فالجمهور يريد الخير والدليل على ذلك أن قناة «إفرا» حصلت على المركز الرابع كأحسن قناة فضائية فضلاً عن ارتفاع نسبة المشاهدة لبرامجها، وأنا لا أتنبأ هذا النجاح لقناة «إفرا»، بل أنصحه إلى إحساس الجماهير ورعيته في البرامج البناءة، ويأتي على عاتقنا مسؤولية تدعيمه بصورة جذابة وتنافسية.

• نلاحظ جميعاً عدم اهتمام قناة «إفرا» بتغطية القضايا السياسية في الصالون الإسلامي فما تعليقكم؟

حقيقة مثل هذه الموضوعات تحتاج إلى قنوات إخبارية ولا توافر لدينا القدرات الإخبارية. ومن ثم استبدلنا البرامج الإخبارية ببرامج أسبوعية للرصد الصحفي، سياسياً واجتماعياً وفكرياً إلخ...، لمنافستها، بالإضافة إلى عرض الأفلام الوثائقية التي تظهر صور الأحداث للمشاهدين.

شدة «إفرا» بالإنجليزية ويهدف توصيل الإسلام إلى الغرب بصورته الحقيقية، يقول الأستاذ «نبيل حماد»: سننتقل إلى اللون قريباً قناة جديدة صادرة عن قناة «إفرا» ثبت من لندن باللغة الإنجليزية، ويقوم عليها أجناب من حيث الإعداد والتقديم، لأن الغربي لا يصدق إلا الغربي ولا يشاهد قناة إسلامية ولا يفرا جريدة وافدة، وإن كانت بلفظ، فالأجنبي يريد مقدم ذا عيون زرقاء وشعر أشقر، وهذا ما سنحققه إن شاء الله.

بالإضافة إلى قناة أخرى تسعى إلى السدف نفسها في «جنوب أفريقيا» وستمنع من الولايات المتحدة الأميركية «E.T.V» والدكتور «محمود الزريقي» يحب العالم حالياً بحثاً عن تمويل لهذه القناة ■

يأتي برجل عار من الخلف على أنه سيدنا «يوسف»، المرأة تنظر إليه نظرة شهوانية وتنتظر إلى أماكن عورته.

المشكلة الثانية: أن ما يسمى الإنتاج الإسلامي الجيد يحتاج إلى تمويل عالٍ، فالمسلسلات السورية مثلاً نجحت في «الاستازيا» والدراما لأنها تصرف ملايين الملايين، ولأسف لا يوجد في شركات الإنتاج في منطقتنا العربية والإسلامية ما يسمى بالنفس الطويل والأطفال. وقد آكون مجازفاً لو قلت إنه لا يوجد سوى «فيلمين» فقط على مدى ثلاثين عاماً عرضت حقاً المسألة هما «عمر المختار» و«الرسالة».

وصيف الحماد قائلاً: حقيقة نحن تأتينا نصوص إلا أنها تحتاج إلى تكلفة عالية لإنتاجها تنقو فقرات قناة «إفرا»، ولكننا استعصنا عن ذلك بما سمعناه «الدراما» والكوميديا الخفيفة القصيرة، وقدمنا أشياء مثل معاملة عابدين، مدتها (١٠ دقائق) إلا أنها تحمل رسالة واضحة وتقدم بصورة جميلة، كذلك «سوانت أبو الخير» وهي من إنتاج كويتي، ونص الآن في صدد إنتاج برامج أخرى ومسلسل من الإنتاج المصري كتوع من المناهضة لموجة العري والفساد

كان الهدف خبراً أم شراً، وإن كان خيراً، فهو ضاع بأسلوب عرضه. كذلك أنتجت أجراً مجموعة من الأفلام مُجد مخرجها وكأنه جاء بما لم يكن به الأولون والآخرون، فتجده



عادل الماجد

هم يفتنونا لنا حضارياً وهذا يلزمهم باحترام حضارتهم وتقاليدهم الشرقية.

وصيف الماجد قائلاً: لا أعلم لماذا نعلم فتاتي «إفرا» والمجد 95% المعجب أن أي قناة أخرى لو أتت بفئات ما تقدمه كاستضافة عالم مثلاً مرة كل شهر، لوحدت الجماهير تصفق لها وتصفيها بالنجاح الباهر، وفي المقابل، لو مرطنا نحن في شيء قليل، لمتنا الجمهور وقالوا يفترض عليكم كذا وكذا، وهذا مجانب للموسوعية، هما يفترض يجب أن يلتزم به الجميع ليس نحن فقط ■

«المستند»، وهذا مخالف للصورة التاريخية المعروفة، ثم يأتي على سيف الدين قنطر، وعلى «الظاهر بيبرس»، يطلق «عين جالوت»، فيظهرهم على خلاف مع بعضهم بعضاً من أجل فتاة؟!

وبكذلك من أشهر المسلسلات التاريخية التي تبت الآن على الفضائيات مسلسلان عن «صلاح الدين»، نحد أحدهما يتكلم عن «صلاح الدين الأيوبي»، حديث الأمة جماء التي تتمنى الأمة أن يبعث من جديد. يتكلم عن علاقة الحب بينه وبين زوجته، وأنها كانت زوجة لأستباده «نور الدين زنكي»، إلخ... وعندما نسأل المؤلف من ضرورة ذلك، يجيب بأن الحكمة الدرامية تستلزم وجود المرأة وجودها للصبي، وكذلك مسلسل آخر يتكلم عن سيدنا «يوسف»، عليه السلام، نجده يقدم مثله شكل فاسح كأنها «زليخة» زوجة العزيز، لا تعرف إلى

حقيقة أنا لا أوجهها للقنوات الإسلامية، بل أتحقق على ممسى «القنوات الإسلامية» فاي قناة تميز عن آراء ملائكة، وكل القنوات على حد سواء مطالبة أن تسهم في بناء الواقع العربي بشكل صحيح.

ومن الأشياء التي تسببت فيها ربط كلمة «الإسلامية» بفئاتي «إفرا»، والمجد، أن طولينا بفئات كبيرة وغيرها مسكوت عنه، وأقول صفة عامة. يجب على كل قناة أن تلتزم بحضارتنا وبنراثنا وتقاليدنا حتى وإن كان ملائكة غير مسلمين هم يفتنونا لنا حضارياً وهذا يلزمهم باحترام حضارتهم وتقاليدهم الشرقية.





منظر لدخل المسجد الجامع

## «مجمع الإيمان» في المنصورة

أسس «مجمع الإيمان» في مدينة المنصورة في جمهورية مصر العربية على تقوى من الله ورضوان بإيدي المخلصين من شباب هذا البلد لا نركبهم على الله وبأموال أهل الفضل الذين يحتسبونونها لله حيث تأسست الجمعية الإسلامية للمساعدات الاجتماعية والثقافية الدينية (مجمع الإيمان) واشتهرت العام ١٩٦٨م، واتخذت قول الله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فصلاً: ٣٣، شعاراً لها وكان هدفها وقتئذ خدمة الحالات الاجتماعية الحرجة التي كانت شائعة في أحد أحياء مدينة المنصورة (٥٠ ألف نسمة) وتوصية أهله وتقريبهم دينياً، فالمسلم محب للخير بطبعه شديد الفيرة على دينه بفطرته جبل على العطاء بمأطفته.

والآن وقد هوي عود مجمع الإيمان وكثر زواده وتعددت أغراضه وتنوع خدماته وتميزت مشاريعه ونجحت أنشطته لدرجة تفوق الوصف فإنه يقدم أنشطته ويعرضها على أبناء محافظة الدقهلية قاصية ويقتصده الكثيرون من غير أهل المنصورة التماساً لخدمة متميزة تستقر إليها المؤسسات الأخرى.



مستشفى  
مجمع  
الإيمان  
من أكبر  
الصروح  
الطبية وهو  
إنجاز عملاق  
وانموذج  
مشرف  
في مجال  
الخدمة  
الطبية

تحقيق: محمود سلامة  
محمود الهايشة



مهندس زراعي - جامعة  
المنصورة  
E-mail: mah  
mond\_elhaysha@yahoo.com





صورة للمحرر مع أ.د محمد نصر الدين هلالى... أمام المجمع الجديد

ويحتل المجمع مسطوحاً خديماً على مساحته الإجمالية نحو ٢٨٠٠٠٠ م² تابعة للجمعية بموجب قرارات تخصيص وتجاوزت تكاليفه التقديرية والعينية العشرين مليوناً من الجنيهات المصرية، جميعها تبرعات من أهل الفضل، وتولى إدارته نخبة من أهل الخبرة والثقافة والفيرة الإسلامية تبرعاً شغل معظمهم وظائف مرموقة في الدولة وهؤلاء يمثلون مجلس إدارته وهم شخصيات متميزة من أساتذة الجامعات المصرية وجامعة الأزهر.

وفي لقائنا وجوارنا مع الأستاذ الدكتور محمد نصر الدين هلالى... رئيس مجلس إدارة «مجمع الإيمان» في المنصورة والأستاذ في كلية الزراعة جامعة المنصورة أوضح أن مشاريع «مجمع الإيمان» الآن أكثر من أربعين مشروعاً ويحمل في المجمع أكثر من ٥٠٠ من الممارسين في مختلف التخصصات... ومرتب تنفيذها على النحو التالي:

#### (١) المسجد الجامع

وهو أكبر المساجد الجامعة في مدينة المنصورة قاطبة يتسع صحنه وأروقته ومساحاته لأكثر من عشرة آلاف من المصلين، يضم مصلى للسيدات ودوراً للمناسبات محلياً بها حجرة للخدمات ومصلى ليراعم الإيمان. وقد أُنشئ في المسجد الجامع دورات مياه حديثة للرجال والنساء مزودة بأماكن للوضوء ومنازل وحمامات على أحدث تقنيات العصر. وقد وضع حجر أساسه محافظ المنفيلية يوم الجمعة الموافق ١٧ من شهر رمضان ١٤٠١ هـ الموافق السابع من ديسمبر عام ١٩٧٩م. شيد المسجد الجامع على أحدث طراز العمارة الإسلامية وأنشأه لموقعه وهو ضمن الأركان يوحى للناظر كأنه في رحاب المسجد الأقصى الذي يشهده ويتميز صحن المسجد بظهور من الأعمدة الحاجية للروية تملؤه قبة فريدة التصميم والارتفاع صممت بنظام هندسي خاص لا يضاهيها غيرها. وقد بلغت تكاليفه من الجهود الذاتية أكثر من مليون جنيه مصري حتى تاريخ افتتاحه.

#### (٢) المستشفى التخصصي

«مستشفى مجمع الإيمان»... صرح طلي في مدينة المنصورة، ويرأس مجلس إدارة مستشفى مجمع الإيمان العالم الجليل الأستاذ الدكتور «زكي شعير» أستاذ الأمراض الباطنة في كلية الطب «جامعة

المنصورة»، أما مدير مستشفى «مجمع الإيمان» الأستاذ الدكتور محمد حميد الموجي» أستاذ الأمراض الجلدية والتناسلية في كلية الطب «جامعة المنصورة»... فقد قال فيه: يعد مستشفى «مجمع الإيمان» من أكبر الصروح الطبية التي أنشئت بالجهود الذاتية في مدينة المنصورة وقام بفضل الجهود الصادقة والعطاء الوفير الذي قدمه كبار الأطباء في جامعة المنصورة ووزارة الصحة مما أتاح لهذا المركز الطبي أن يتقدم باستمرار ويصبح إنجازاً عملاقاً ونموذجاً مشرقاً في مجال الخدمة الطبية.

#### (٣) العيادات الخارجية

وقد تزامن افتتاح العيادات الخارجية مع تاريخ افتتاح المستشفى وقام الأطباء الشباب فيها بعمل أول مسح طبي على مستوى مدينة المنصورة ويشمل جميع التخصصات الطبية والدقيق منها ويقوم بالكشف فيها كبار أساتذة كلية الطب بأجور رمزية وقد بلغ عدد المترددين عليها العام ٢٠٠٣م

أطباء مستشفى المجمع قاموا بعمل مسح طبي على مستوى مدينة المنصورة شمل جميع التخصصات

(٢٢٩٧٦ مريضاً) عاظمهم الله وشفاهم لأكثر من عشرين عيادة طبية.

#### (٤) العيادات النسائية

وقد تم افتتاحها للنساء فقط العام ١٩٨٨م ويقوم بالكشف فيها أساتذة كلية الطب من خلال الفترة الصباحية وقد بلغ عدد المتردات عليها من النساء خلال العام ٢٠٠٣م أكثر من ٤٠٠٠٠ مريضة في أقسام للأمراض الباطنة والقلب. الجراحة. الأطفال. النساء والتوليد والعقم. المناظير. طب الرمد وجراحة العمى. الأنف والأذن والحنجرة. جراحات التجميل. جراحة الجهاز الهضمي. جراحة الأطفال. أمراض الكبد. الجلدية والتناسلية والكلى والمسالك البولية. العظام. الأمراض النفسية. الأمراض المعدية. المخ والأعصاب. الفصائل والروماتيزم. العلاج الطبيعي.



شركات الأدوية حيث يقوم بفرزها وتصنيفها الصيدلي المختص ويعاد صرف هذا الدواء الخيري للمحتاجين مجاناً. كما تضم الصيدلية الطبية كل الأدوية المحلية أو المستوردة أو المصنعة وجميع الإكسسوارات والأجهزة الطبية المساعدة علاوة على مستلزمات الأطفال ومستحضرات التحمّل والأغشاب الطبية المجهزة.

#### (١١) رياض الأطفال ودور الحضانة

ويؤكد د. محمد هلالى أن من أنشطة المجمع التي تؤدي خدمة متميزة للأسرة المسلمة والأطفال المسلمين. وروضة الطفل المسلم. حضانة السلام. حضانة الإيمان للرمع.

ويوماً بعد يوم يتزايد الإقبال عليها من سن ثلاث سنوات فأكثر ومصاريف الدراسة فيها بلغ لثمانية حنيهاً شهرياً وهو مبلغ زهيد جداً بجانب ما يقدم من خدمات للأطفال، تعمل الحضانات في ظل منهج يركز بالدرجة الأولى على التربية الدينية السليمة

#### (١٢) مدارس الإيمان الخاصة

وفي لقاءنا الأستاذ عبد العليم النادري، مدير المدارس قال أنشئت المدارس بهدف تربية وتعليم النشء تعليمًا خاصاً يحصلون من خلاله على خدمة تربوية وتعليمية متميزة ورائدة مع تاصيل القيم الروحية السليمة والأخلاقية الفاضلة والدينية السمحة بعيداً عن العنف والتعصب وترسيخ قيمة العمل العلمي الجاد والتهافت وتعميد النشء الانصياع السلوكي المستقيم والمتابعة على الدرس



د. محمد الهاللى أمام المستشفى

#### (٥) عيادات الأسنان

وهي مزودة بالأشعة وبمعمل خاص بتحاليل جراحة الفم والأسنان وقد بلغ عدد المترددين عليها خلال العام ٢٠٠٣م، أكثر من ١٥٠٠٠ مريض.

#### (٦) مركز الأشعة والرنين المغناطيسي ووحدته المناظير

وهو مزود بأحدث أجهزة التشخيص بالأشعة التي تفتقر إليها بعض المستشفيات الجامعية والاستثمارية الكبرى ويتعدّد في المركز أجهزة الأشعة السينية والسونار والدوبلر إضافة إلى وحدة المناظير.

#### (٧) مركز التحاليل الطبية

ويضم أنفُس أجهزة التحاليل الطبية والبياتولوجية وأحدثها. وهو مركز متكامل ينفذ كل متطلبات التحاليل الطبية الحديثة والدقيقة ويوزد سنوياً بما استحدثته قنن التحاليل العالمية مهما كانت تكلفتها ويستقبل عينات التحاليل على مدى الأربع والعشرين ساعة.

#### (٨) مركز رعاية الولادات الجديدة

يوضع الدكتور فتحي الإمام اختصاصي أمراض الأطفال في المجمع أن مركز رعاية الولادات الحديثة يضم عدداً من الحضانات الخاصة بالأطفال حديثي الولادة في قاعة خاصة مكيفة الهواء ومجهزة بالأشعة اللازمة

#### (٩) مركز التدريب على المهن الطبية وصيائه لأحرف

قام كبار أساتذة الطب في جامعة المنصورة بتظهير سلسلة من المحاضرات لشباب الأطباء وطلاب كلية الطب في قاعات المحاضرات الخاصة في المجمع اعتباراً من العام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م

### المستشفى مزود بأحدث أجهزة التشخيص بالأشعة التي تفتقر إليها بعض المستشفيات الجامعية والاستثمارية الكبرى

تاهيلاً لهم ولإعداد كوادر قنية من التواب المقيمين والاختصاصيين اللازمين للمستشفى التخصصي وكذا لهيئة التمريض والاختصاصيين في صيانة الأجهزة الطبية ما أعطى دفعة قوية للقسم الطبي في هذا المجمع.

(١٠) مركز الدوائ الحيري والصيدلية الطبية يستقبل فائض الأدوية والعينات المجانية من





مدرسة إعدادية

والتحصيل باستخدام أحدث الأساليب العلمية والأصول التربوية الحديثة.

وتضم المدارس: رياض أطفال - مدرسة ابتدائية - مدرسة إعدادية:

معامل دراسية حديثة التجهيز والطراز ومتطورة تقنياً تحتوي على أحدث ما توصلت إليه الثورة المعلوماتية الحديثة من تجهيزات خاصة لتحسين أداء العملية التعليمية يمكن من خلالها للمعلم والدارس أن يتصل بوفرة التحكم المركزي الرئيسية وقد صممت بخبرة عالية.

متحف العلوم لا نظير له في أي مؤسسة تعليمية افتتحت محافظات الدقهلية العام ١٩٩٧م يحوي جميع وسائل الإيضاح من كائنات حية نادرة ونماذج أخرى محنطة وأعشاب ونباتات، وهي نماذج يتمرض لها الدارس في دراسته حتى المرحلة الجامعية، وهي مصنفة حديثاً ودقيقاً بأسمائها العلمية ويعتبر هذا المتحف مزاراً علمياً فريداً يقصده أهل العلم في كل مكان.

### ٣ قسم السيارات

وقد ازدادت الحاجة إليها بمد شهرة المدارس وتميزها والضغط المتزايد على القبول فيها ورغبة أولياء الأمور في تدبير وسائل لنقل أبنائهم ويضم القسم الآن أسطولاً من السيارات يصل إلى تسع سيارات يجتهد العاملون عليها في خدمة أولياء الأمور قدر طاقتهم ويولي القسم حاجات المستشفيات لوسائل النقل.

### ١٤ مكتب تحفيظ القرآن الكريم

ويقول د هلالى: «تعد دورات كل سنة أشهر لتحفيظ القرآن الكريم إضافة لفصول السنة النبوية المطهرة. وقد رصدت إدارة المجمع لهذا المكتب جوائز قيمة لكل حافظ لكتاب الله أو أي جزء من أجزائه أو دارس للسنة النبوية المطهرة ويقوم بالتدريس فيه نخبة ممتازة من علماء جامعة الأزهر الحافظين لكتاب الله حفظاً سليماً بروايات متعددة ترتيباً وتجييداً وقد بلغ عدد المترددين على هذا المكتب أكثر من ٣٠٠٠ فرد.

### (١٥) مركز تعليم الكبار ومحو الأمية

ويفتح المجمع أبوابه للذين فاتهم قطار التعليم

وهي أكبر مكتبة في محافظة الدقهلية تحتوي على النسخ من الكتب والمخطوطات العربية والوثائقية كما تضم مختلف العلوم الشرعية يقصدها طلاب الدراسات العليا في الجامعات الأزهر والباحثون في المجالات الشرعية، إضافة لاحتوائها على مكتبة مسوعة ومرئية ومقروءة للمكتسبين بطريقة «برايل»، وفيها أشرطة كاسيت لجميع خطب الجمعة منذ أنشئ المجمع حتى الآن.

### ١٦ مركز الدعوة والارشاد

وهو أكثر المراكز نشاطاً وهمة حيث يهين أسبوعياً نشاطه المكثف في دعوة كبار العلماء أصحاب الدعوة السمعة والبعيدة عن التعصب وترتيبهم لحطب الجمعة وللندوات الدينية والمحاضرات العامة وحلقات

وفي هذا الصدد يتعاون المركز تعاوناً جاداً مع إدارات محو الأمية في الجهات الحكومية الأخرى المعنية وتقدم للدارسين حوافز مادية وعينية أما المدرسون فهم متطوعون لهذا العمل ابتداءً مرضاة الله تعالى وقد بلغ عدد الفصول المفتوحة حتى الآن عشرة فصول في كل منها ٣٠ دارساً ومدة الدورة ستة أشهراً.

### ١٦ فصول رعاية الطلاب

وتتخذ فيها مجموعات تربية لطلاب جميع مراحل التعليم والفصول مزودة بأشرطة الفيديو المتخصصة لهذا الغرض إضافة للأشرطة المسجلة لكبار الأساتذة المتخصصين. تعار لمن يرغب مجاناً علاوة على النماذج التشريعية.

### ١٧ مكتبة المركزية

● ● ●  
**متحف العلوم  
في مدارس الإيمان الخاصة  
لا نظير له في أي مؤسسة  
تعليمية أخرى**



الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بالاشتراك مع علماء الحياة.

(١٩) معهد الدراسات الإسلامية والعربية وإعداد الدعاة

ويقوم بالتدريس فيه نخبة ممتازة من أساتذة الأهر الشريف، ومدة الدراسة فيه سنتان متتاليتان يحصل الخريج بعدها على شهادة معتمدة من المجمع.

(٢٠) مركز اللغات والترجمة

مركز متخصص في اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية ويقوم بالتدريس فيه شباب مسلم حاصل على درجة الدكتوراه من البلدان التي تخرج فيها ويشارك معهم أساتذة اللغات المعنية من الأجانب وغيرهم.

(٢١) مركز الحاسب الآلي

وهو أول مركز أنشئ لهذا الغرض في محافظة الدقهلية، تم تطويره ليشمل أكثر من عشرين جهازاً حديثاً كما تعقد في هذا المركز دورات خاصة للنشء وصغار السن ويخصص جزء منه لكتابة الرسائل العلمية باللغتين العربية والإنجليزية بأسعار رهيبة.

(٢٢) معمل الصوتيات والمطبوعات

وهو مجهز بأحدث الوسائل التكنولوجية التي تتركب التندم التقني في هذا المجال والمعمل يقوم بخدمة قطاع عريض من رواده.

(٢٣) مركز تنمية المواهب والقيادات ونسجج لاسكار

ويشعر المركز بأن من بين رواده من حصل على براءة اختراع مقيمة في أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، وآخر حصل على إجازة التقدير الكريم بأحرفه السبعة ومنهم من اشترك واجتاز بنجاح مسابقات عالمية في القرآن الكريم.

(٢٤) مركز تصوير المستندات ونفثجج



صورة مبنى المدرسة من الداخل

#### الكتب

وتقدم فيه هذه الخدمات بأسعار زهيدة يخصص الهامش الربحي الناتج منها لفقراء المسلمين.

(٢٥) مركز المسابقات الثقافية والإسلامية

يقوم هذا المركز بإعداد المسابقات الثقافية والإسلامية في المناسبات المختلفة وتخصص جوائز قيمة للفائزين ويراعى عند وضع الأسئلة إثراء الثقافة العامة والإسلامية لدى المتسابقين.

(٢٦) لمدى الثقافي الاجتماعي

وفيه صالات الألعاب الترفيهية مثل البلياردو وتس الطاولة والشطرنج وتعليم الآلات الكاتبة العربية والأجنبية وورش مصغرة لتعليم السباكة والنجارة والكهرباء لخدمة البيئة إضافة إلى نادي الفيديو والرحلات والبرامج الاجتماعية والثقافية والترويحية والرياضية.

#### عدد من رواد المركز حصل

على براءة اختراع

مقيمة في أكاديمية

البحث العلمي والتكنولوجيا

(٢٧) مركز ابن الجبر

لكتب الجبر والمسابقات الرياضية

ويتلقى المركز الملابس الفائضة عن الحاجة الجديدة منها توزع المستعملة يتم غسلها وكيها وتمسيتها وإعادة عرضها للمحتاجين، كما يقوم المركز بالمساعدات الاجتماعية العينية والتقديرية الفورية لكل ذي حاجة وفي أي وقت نشاء كما يتلقى المركز الركابة والكفارات والصداقات والهبات والنذور والكتب المدرسية والبطايل.

(٢٨) مركز الأرملة وكافئ البشجج

ويؤكد د. هالي أنه يتولى بيت الركابة الكويتي صرف ما يعادل ٢٥٠ جنهما مصرياً شهرياً لكل يتيم بمد عمل الأبحاث الاجتماعية اللازمة في هذا الشأن وذلك بمعرفة إدارة





أطفال الروضة أثناء وجودهم في غرفة النشاط

المجمع ويكفل المجمع حتى العام الماضي أكثر من أربعمئة يتيم كما يقدم لهم الزى المدرسي والأدوات الدراسية مجاناً مع بداية كل عام دراسي.

#### ٢٩ - مركز رعاية المكفوفين والمخالفين

وهو مرود بأحدث أجهزة التسجيل ويضم جميع الأدوات التي يحتاجها المكفوف إضافة للكتب الدراسية المكتوبة بطريقة «برايل».

#### (٣٠) - معهد الفتيات

ويضم مشغلاً ومتلقى للفكر يتم فيه تدارس وتعليم وتنشيف الفتيات دينياً حيث تقدم فيه دورات تعليم التطريز والتركيب والتفصيل والحياكة وقراءة القرآن. تمنح الفتاة بعد تخرجها ماكينة مجانية في المجال الذي تبتدع فيه مهارياً على أن يقوم المعهد بعمل المعارض اللازمة لتسهيل تسويق منتجات المتخرجات فيه لصالحهن.

وبالإضافة إلى ما سبق هناك أيضاً:

مشاتل نباتات الزينة وأشجار الفاكهة - مكتب الرحلات السياحية وتسيير الحج والعمرة - حدائق الأطفال - موائد الرحمن - نادي الرحمة للتبرع بالدم - مركز رعاية المبتلين - إدارة السينما والمسرح الإسلامي - صالة الألعاب المغطاة للفتيات - دار المناسبات - معهد خدمة البيئة - مركز التدريب المهني - بيت الزكاة - مكتب تكريم الإنسان - مكتب للبريد والفاكس والتلنكس والبريد الإلكتروني وصرف المعاشات

#### مجمع الامان الجديد

وفي زيارة للمجمع الجديد الذي يقع على حدود مدينة المنصورة في منطقة تسمى «عزبة الصفيح» وهي أحد المناطق العشوائية المحيطة في مدينة المنصورة. وأوضح د «هلال» أن المجمع الجديد يتم بناؤه على مساحة هذان (٤٢٠٠ م٢) وهو يتكون من المسجد الجامع ومصلى للنساء ودار للمناسبات على أعلى مستوى ومكتبة إسلامية ومدرسة للمرحلة الثانوية لتكملة المنظومة التعليمية للمجمع الأب.

والمجمع الجديد تحفة معمارية بكل ما تعني الكلمة حيث إن المسجد الجامع بالكامل متلوقة قبة واحدة رئيسية.. وفي واحة المجمع قبتان صغيرتان

ملهون جنبية مصري ومزال العمل جارياً به لم ينته، فجزي الله هذا المسور خيراً وبنى الله له بيتاً في الجنة.

أخي المسلم أخوتي المسلمة: هذا هو مجمع الإيمان في إيجاز تقدمه إليك منذ كان ولیداً قام على أمره فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى لا يفتنون من وراء جهدهم جزاء ولا شكورا وهم يتقدمون بالشكر والعرفان والتقدير لكل من أسهم في إعلاء بنائه ولو بنصيحة مخلصه أو وضع لبنة في هذا الصرح العظيم كما يهيئون بأهل الخير والفضل أن يواصلوا عطاءهم وأن يكونوا ممن قال الله تعالى فيهم (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) (الأنعام: ١٦٠). هذا ما يفعله أهل الخير، وتتمنى المزيد لمساعدة المحتاجين، وجزي الله المحسنين الخير.

والله ما وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل



صورة لمركز الحاسب الآلي واللغات من الداخل



# علماء الأزهريون يرفضون فتوى عميد كلية الشريعة بتحليل زواج الإنترنت



شارت فتوى الدكتور «محمد رافت عثمان» عميد كلية الشريعة والقانون في جامعة القاهرة. حول جواز «زواج الإنترنت» جدلا واسعا بين العلماء. فقد أكد الدكتور «رافت عثمان» في إحدى القنوات الفضائية على الهواء مباشرة ضمن تحقيق متلفز أجرته هذه القناة، أنه إذا كان الطرفان على علم ببعضهما بعضا دون الشك في أن شخصا غريبا تدخل بينهما، أو انتحل شخصية أي منهما، فالزواج صحيح طالما توافرت شروط الإيجاب والقبول (!). ذلك الزواج الذي تردد أنه انتشر قبل فترة ضمن ما تردد عن انتشار أنواع أخرى من الزواج الذي تراوح بين الزواج بالدم، إلى الزواج على شرائط الكاسيت، إلى الزواج بالوشم، وغيرها مما اختلف حوله علماء الشريعة أو حرموه.

في حين رفض الفتوى عدد كبير من علماء الأزهر الشريف، مؤكداً أن لجوء بعض الشباب والفتيات إلى التعارف وإبرام عقود الزواج عن طريق الإنترنت باطل. وأن هذه الطريقة لا تعتمد شرعا في الزواج المشروع ولا تقترب عليها آثار شرعية.

وفي التحقيق التالي نتعرف إلى المزيد من أرائهم:

تحقيق  
هاروق السوفي محمد

تحقيق  
هاروق السوفي محمد





يُطلق عليه زواج الإنترنت لا يجوز شرعاً، لأنه وسيلة للخداع، فتتلازمني ولي أمر المخطوبة لابد أن تكون معروفاً حقيقة معرفة شخصية في مجلس العقد عن طريق الهوية التي يحملها، وكذلك الشهود، فلا يكفي أن يقول الشاهد أنا فلان ابن فلان، بل لابد من إبراز هويته، وأن يطلع عليها المأخذ، فهذا لابد منه، وإذا لم تتوافر هذه العناصر يكون الزواج باطلاً. والعقد فاسداً ولا يعمل به، لأنه عن طريق الإنترنت المكتوب أو المنطوق، فقد يدعي أحد شخص بأنه وكيل المخطوبة، أياً كان أو أخاً ممن لهم ولاية عليها، ويكون الواقع غير ذلك، ولا يكون هذا الزواج صحيحاً إلا إذا توافرت جميع عناصر الزواج، ولا يعتبر صحيحاً إذا لم يكن المجلس يضم أطراف عقد الزواج من ولي أمر متأكد منه، ومن شاهدين على الأقل متأكد منهما أيضاً، ولابد أن تحمل المخطوبة وثيقة قانونية عليها صورتها، حتى يطمئن المأخذ إلى سلامة الإجراءات المطلوبة شرعاً.

وأوضح «المطعني» أن الصورة التي تحدثت هذه الأيام بين الشباب والفتيات بوساطة الإنترنت بأن يتحدث بعضهم إلى بعض ويتعارفاً ويتفقاً على الزواج ويقومان بإحضار شهود على عقد الزواج في غيبة ولي الأمر وكل واحد في دولة لا يجوز شرعاً، لأن عقد الزواج لا بد أن يتم في مجلس المقدس. ويضيف الدكتور «المطعني» أن هذه الطريقة في إبرام عقود الزواج لا تعتمد شرعاً في حقوق الشرع لأي طرف من أطراف العقد، فإذا تم الزواج بهذه الطريقة فهو زنى... ذلك لأن الزواج ليس ككل العقود،

## الزواج علاقة مقدسة لا يمكن توافرها على شاشات الإنترنت



د. منيع عبد الحليم

شروطها الرؤية، وأن ترى المخطوبة حليتها وأن يراها، فإذا حدث تبادل عن طريق الصور يمكن أن يتم الاتفاق المبدئي، ويكون مقبلاً، أما العقد فلا بد أن يكون في مجلس يضم الجميع، الخاطب والمخطوبة وولي أمرها، وكذلك الشهود والمأخذ. وأن يتم العرض والطلب، أو الإيجاب والقبول كما سمىها الفقهاء في مجلس واحد.

### أطراف العقد

ويؤكد الدكتور «المطعني» أن ما يتم الآن وما

بداية يقول الدكتور «منيع عبد الحليم محمود» عميد كلية أصول الدين في جامعة الأزهر:

إن الزواج ليس مشاركة بين طرفين فقط، ولكنه علاقة عائلية، وعلاقة مجتمع ترتبط به هذه العلاقات جميعاً برباط وثيق، ومن هنا كان لابد من وجود ولي للفتاة المقدمة على الزواج، ليكون موثقاً عنها في إتمام هذا الزواج والمواظقة عليه، حتى إنه إذا لم يكن متوافراً لها هذا الولي من المجتمع المحيط بها، فإن وليها هو الحاكم أو القاضي أو ولي أمر المسلمين في المنطقة التي سيمقد بها النكاح، فالمسألة ليست مسألة تراض بين فتاة ورجل على شاشات الإنترنت، والشهود معهم على ذلك، بل تستوجب الحضور، ووجود شهود، وتوافر الإعلان في مجتمعها حرصاً على مصلحة الطرفين، ولعدم إثارة أبعاد كثيرة من الشبهات والشك، بالإضافة إلى ذلك فلا بد من الإعلان، بحيث يعرف المجتمع المحيط بهذا الزواج، حيث يكون المجتمع شاهداً على ذلك، فشرط الإعلان أيضاً مطلوب، وكذلك شهادة الشاهدين وموافقة ولي الأمر وحضور عقد الزواج، وتوثيق عقد الزواج، حيث يحتفظ كل من الطرفين بحقوقه أمام الآخر، هانزواج نوع من أنواع التضامن، وكل ذلك لا يتوافر في علاقة الإنترنت، فهذه العلاقة الوهمية، والميثاق الغليظ من الله تعالى، التي تقوم على المودة والسكن والرحمة يجب ألا نجعلها عرصة للتلاعب، وزواج الإنترنت تلاعب بعلاقة مقدسة جعلها الله سبحانه وتعالى منها الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى في المجتمع الإسلامي الذي نستعطي الأبناء الذين يقومون بواجبهم تجاه دينهم وأوطانهم.

### اتفاق مبدئي

ويضيف الدكتور «عبد العظيم المطعني»، أستاذ الدراسات العليا في جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، أنه بالإنترنت يمكن أن تتم الاتفاقات الأولية على الزواج، بمعنى أن يتم التعارف وتبادل المعلومات والصور بين المخطوبين، فالمخطبة من









ولحظة مهينة!!  
 فأين أين حصنه  
 المنيع!!  
 ووضع الرقيع  
 وأين بطشه!!  
 وأين عرشه!!  
 وأين أين جيشه!!  
 وأين أين شعبه!!  
 وأين أين حارسوه!!  
 وأين أين مانعوه!!  
 وأين أين زعمه!!  
 بأنه مهاب  
 وأنه مجاب  
 وأنه بطل  
 وأين أين ما فعل!!  
 سوى الذي أراد  
 مؤلف الرواية ومخرج  
 العمل  
 وينتهي الصباح  
 وينتهي النواح  
 ويمتطي البيهود  
 ظهورنا مطية  
 وهذه ديارنا تُعطى  
 لهم هدية  
 وتنتهي الرواية  
 بمشهد مهين  
 وموقف ذليل  
 ويسدل الستار..



ويسدل الستار  
 ويسقط البطل  
 ويسقط الصنم  
 ويسقط الكذب  
 ويسقط الزعيم  
 في موقف ذليل..

وتنتهي الرواية  
 بمشهد عجيب  
 ومنظر غريب  
 ولوحة خفية  
 خلالها كثيفة  
 تخفي بها الحقائق

شعر: سيد عبدالعليم  
الثوريحي



e.mail: sayed-  
255@hotmail.com





## الحرب والاسلمون بحاجة إلى أنظمة ديمقراطية

# ولكن بأيديهم بأيدي غيرهم

لا نظلمه  
الاستبدادية  
تسيطر على  
مناحي الحياة  
ومناير الفكر  
وقنوات الاتصال  
خوف وظلم.

والقضاة والمطبوع الذين لا يوجد في المجتمع من يبرزهم في جاحة العقل، ويُبد النظر، وسعة الإدراك، والقدرة على اتخاذ القرار، ومن يختلف معهم فهو إما حاقق أو جاهل أو أحمق، فعليه اللعنة، ومصيره غياهب السجون.

لقد أصبح الاجتهاد بالرائي وإعمال العقل والاختلاف في وجهات النظر شيئاً مسيطراً على أصحاب الملكات الخلاقة والأفكار المبدعة في هذه الأنظمة، فيقدر الاختلاف في الرؤى والأفكار تقدر العقوبة، وما أكثر الدين كان نصيبهم السجن والاعتقال، بل الإعدام لأنهم حالوا النظام وانتقدوا الحاكم، وقدموا البدائل، فشهوة الحكم وغريزة التسلط أقوى من كل عطاء، وأهم من مصلحة البلاد والعياد.

دا كان نمة شهادت سياسيه أو فكرية في العالم الغربي تطالب الدول العربية والإسلامية بإقامة أنظمة ديمقراطية سليمة، وتلع في ذلك، وتثير هذه القضية في مختلف المنابر والمناسبات، فإننا يجب ألا نأخذنا العرة للإثم، ونشجب هذه الدعاوى لأن أغلب هذه الدول تحكمها بالفعل أنظمة شمولية، لا يتمتع فيها الإنسان بحرية الرأي، أو مشاركة في صنع القرار، أو حق في التمييز والاختلاف، هالشموب تكاد تكون مهمشة، ولا تملك من أمرها شيئاً، والأنظمة الاستبدادية تسيطر على كل مناحي الحياة، ومختلف مصادر الفكر، وقنوات الاتصال، التي لا تصبأ تطيل وترمرر للجلاسين على كرسي الحكم رياء وشفاقاً، أو خوفاً وظلماً، فلا تستطيع أن تقدم لهم رأياً، أو ترهض لهم قراراً، أو توجه لهم نقداً، فهم الفقهاء والعلماء

بقلم:  
د. محيي الدين  
عبدالحليم





الصهيونية ولطموحاتها وإفرازاتها الخبيثة . ديمقراطية الاحتلال للبلاد العربية والإسلامية، وأصدار القوانين الطائفة لمعاقبة الدول العربية والإسلامية إنهم يريدونها ديمقراطية ديمقورية تحسن وتجمل الصورة الشيعة للدكتاتوريات الصديقة في عالمنا العربي والإسلامي، أما الديمقراطية الحقيقية التي تبيض بنهب الجماهير، وترجم طروحاتها وآمالها وتبرز الممثلين الحقيقيين لها فلا مكان لها في فكرهم، بل إنهم يعملون على الحيلولة دون حصولها عليها، إنهم يحشون من الديمقراطية التي تبرز عناصر عربية ومسلمة تطالب بالحرية والعدل والمساواة، وتطبق الشريعة الله في أرضه، وليس أدل على ذلك مما قاله الكاتب الأمريكي المتصفيين «راندى شومان» في صحيفته «لوس أنجلوس تايمز» في عددها الصادر في ٢٠٠٢/٤/١٥، «إن الديمقراطية غير مرغوبة في العراق حتى ولو كانت ممكنة لأنها سوف تجلب الإسلاميين المعادين لنا إلى حكم هذا البلد». وما قاله «سكرو كروفت» في الصحيفة نفسها: «إننا لن نسمح بتسليم الأصوليين مقاليد الأمور في المنطقة». وفي ذلك يقول الكاتب البريطاني «آنتوني لاغاريدي» في صحيفته «الديلي ميل نترافر» في عددها الصادر في ١٩٩٢/٤/١٤م «لقد أصبح واضحاً ما أن تجد الديمقراطية الحقيقية طريقها كمشكلة حقيقية لنبيذ الناس، أو كبديل جيد للأنظمة الشاذة. وهذه الحقيقة يعياها الغرب جيداً. وتثير قلقاً كبيراً في المؤسسات السياسية العربية».

لقد أغفل هؤلاء مصطلحات العقيدة الإسلامية التي تؤكد على



وأمرهم شورى بينهم

الطريق الديمقراطي منهاجها لها. واحتجرت إرادة الإنسان، لأنه بقدر مساحة الحرية المتاحة للمبدعين يكون الطاء الذي يقدمونه لأمتهم، فالتخلف والجمود اللذان أصابا الحياة في العالم العربي والإسلامي يرجع أساسهما إلى أساليب القهر والقمع وكبت الحريات، والتسلط على مقدرات الشعوب، وسحق إرادة الجماهير لحساب العناصر الانتهازية وجماعات التفتين وجوقة المنافيين التي تحيط بالحكام وتعي أضراسهم عن الحقيقة، بدلا من أن تصنع لهم وتشير لهم الطريق، وتؤكد الشواهد العملية أن مناخ الحرية والاستقرار والأمان والعيش الكريم الذي وفردته الدول الديمقراطية في العالم، كان أقوى عوامل الجذب لطماء العرب والمسلمين الذين تركوا ديارهم وغادروا أوطانهم، وأثروا الحياة في هذه الدول.

إلا أننا نحزن أشد الحزن حين نرى بعض الفئهرين بالغرب، يؤكدون أن عهد الاستعمار كان أفضل. وأن أحوال الشعوب العربية والإسلامية أيام الاحتلال كانت أجمل. وأن عودة هذا الاحتلال مرة أخرى إلى بلادنا سوف يخلص هذه الشعوب المتكوبة من نظمها القمعية، ويعيد لها حريتها المسبولة واستقلالها الصانع، بعد أن يأخذ على عاتقه ترحيل الحكم الأشرار، ويكتسها من اللحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي، ويفصح لها المجال لتستمتع الشعوب الصماء».

وفي الحقيقة أن المستعمرين لبلادنا يتحدثون عن الديمقراطية وحقوق الإنسان الغربي أو الإسرائيلي. أما حقوق الإنسان العربي والمسلم الذي ينه سمعة كل يوم بلذعية الثقيلة وطلرات الأباتشي، فلا مكان لها عندهم، فهو لا يستحق الحياة، إنها الديمقراطية التي تمكنت من الانحياز الأسمى واللامحدود لباطل

ولا تزل سياسة القمع والظفر ضد المعارضين من أبناء الأمة هي السياسة الراسخة والمعتمدة في معظم الأنظمة العربية والإسلامية. إلا أن السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: هل هذه الأوضاع على بشاعتها وتناقضها مع مصالح مجتمع تجبيز الاستعباد بالأحسي لطماع والنفازي لبلادنا؟ وهنا تشير حقائق التاريخ إلى أن الأجنبي حين يأتي لبلادنا فإنه يجيء لتنفيذ مخططاته، وتحقيق مصالحه، وليس لإنقاذ المنظمة من مخالب السلف والاستبداد والفساد، فهذا الغايز لم يحضر لإقامة مؤسسات خيرية لمساعدة الآخرين، وإنما جاء ليحقق مصالحه في مشترك الصراع الدولي، ومن ثم فإن إتاحة الفرصة لهذه القوى لتبوير العدوان والغزو بدعوى تحرير الأوطان وإنقاذ الإنسان وتعميم الديمقراطية، فهو قول حق أريد به باطل.

وإذا كانت هذه الدول جادة حقاً في تطبيق الديمقراطية، فإنه من المعروف أن الحرية قيمة مجتمعية لا وجود لها خارج عقول أبناء المجتمع وسواعدهم وأهدافهم النامية من مسمي تراثهم وتطلعاتهم ونظرتهم إلى الحياة والكون، فلا حرية خارج هذا الإطار وذلك المدلول، ومن ثم فإن حرية المجتمع أمر ينبع من هذا المجتمع ويعود إليه فهي لا تصدر إلا بتبني من، ولا تحولت إلى عبودية وسيطرة أجنبية، ولا سيما بعد أن اختلط المفاهيم، وتعدلت المسلمات، فأصبح الفداء إلهاباً والتمسك بالحقوق جعوداً، والغزو الأجنبي تحرراً.

فلماذا القنص والمكابرة والانعاض بأن هذه الشعوب تتم بالحرية وتمارس حقها في القول والتعبير، ولماذا تردت أحوال هذه الشعوب، وارتفعت فيها معدلات الجهل والتخلف والأمية والضباب والتفكك، وإهدار الثروات، والتفكك الفكري، والجمود العقلي، والانهايار الاقتصادي، وإذا كانت هذه الادعاءات تستند إلى مل الحقيقة فليماذا ضاع منها الطريق، وفقدت فاعليتها على الساحة الدولية؟ راحت تخضع في دياجير الظلام، وتراجعت مؤسساتها الثقافية والتعليمية، وفتت هزيمتها على يد شرار البشر.

وإذا كانت الديمقراطية وحرية الإنسان هما المناخ الذي حققت فيه كل هذه الدول المتقدمة كل هذه الانجازات المبهرة التي تمت على أرضها، وهي الوقود المبرز أدمنة ومكالت أثرت الحياة في هذه المحتمتات، إن الدول العربية والإسلامية لن تحرز أدنى درجات التقدم في مختلف الميادين، إلا إذا اعتمدت



الحرية بكل أبعادها ومعانيها، وترفض القهر الفكري بكل أشكاله، ولا تقبل الأنظمة «الشيوقراطية»، في السياسة والحكم، وهذه العقيدة تضع للحرية إطاراً يتفق مع مبادئها وقيمها. فلا تنجح إلى هذا اللون من الحرية المطلقة دون ضابط أو رابط، كما لا تنجح إلى قمع إرادة الإنسان وحقه في التعبير وفي القول، وترفض تكميم الأهواء، وحقq الأساس، وهذا يعني أن الحرية الإنسانية في المنظور الإسلامي وإن كانت مؤسسة على قواعد ثابتة هي العقيدة، إلا أنها قواعد متحركة، غير جامدة، ومرة، تقبل التطور والتجديد بما يتلائم مع مقتضيات العصر وحاجاته، وحسبما تغنيه الحوادث وترسمه الأيام، وليس أدل على ذلك من أن الإسلام قد فتح باب الاجتهاد على مصراعيه ليحرف كل عقيدة تقف أمام التطور في مسيرة حياة الأمم والشعوب، فقد حارب الحيمود على المؤلف والتقليد الذي يعمي أصحابه عن رؤية الحقيقة

وهذا يعني أن الدول العربية والإسلامية في حاجة إلى وقفة شعاعة تواحه بها الواقع المرير الذي تميشه إذا أرادت اللحاق بقطار التنمية والتخضع الذي يحضر كل من يفت في طريقه، والحل يكمن في قيام هذه الشعوب المتكونة بالدكتاتورية والفساد بما تفرسه عليها واجبات المواطنة وحقوقها، أي الصالح والتنمية لتصبح مسيرة المجتمع أو محاسبة الشدود والانحراف مهما كان الزمن غالباً، ولا محال هنا للمشكلات المغلوطة التي ترى أن التغيير من الداخل أصبح أمراً غير ممكن في ظل سياسة قمع المعارضين وسحق المخالفين

**الحرية في الإسلام قواعد غير متحركة غير ثابتة ترفض تكميم الألفاظ وحقق الأنفاس**

نظم  
شعبان عبدالرحمن



كاتب صحفي مصر





وأدخل بلاده في معسرات عسكرية مع ليبيا وإثيوبيا ثم تحالف مع النازي «هتلر» في الحرب العالمية الثانية. واستترف اقتصاد بلاده في تلك الحروب كما استترف شبابه وغير ذلك أدان بقية الشعب الولايات تحت حكمه الحديدي، وكانت الهزيمة الماحقة التي لحقت به وبمن تحالف معه في بداية نهايته هو رفيقه النازي «هتلر».

فقد كسرت الهزيمة شوكته، وقوضت جيشه، وأذلت جبروته، فطارد أبناء الشعب الإيطالي حتى ألقت الشرطة القبض عليه وتم إعدامه رمياً بالرصاص، وترك جسده معلقاً في ساحة وسط مدينة «ميلانو» فترة من الزمن.

أما «هتلر» فقد قرر أن يضع نهايته بيده وأنشر ليهذب غير مأسوف عليه.

الصاهر... ويميمور لبت

وبإطلاعه سرية على تاريخ عائلنا الإسلامية والعربية، تكشف شواهد صدق على نهايات طفلة وجيابة أذنوا شومهم وقتلوا وشردوا وسجنوا وعذبوا وفي النهاية بقيت الشعوب، وهلك الطغاة في نهايات مأساوية... إلى غير رجعة. فمنهم من أخذه الله أخذ عزيز مقتدر فجاء ولم ينفعه حراسه ولا أطباؤه وراح غير مأسوف عليه، تلاحقه لعنات المظلومين والثكالي والأرامل واليتامى من أبناء ضحاياها.

ومهم من انقلبت عليه بطانته وحاشيته وحججه وعاش وحيداً بعد أن انقضت الجميع من حوله ليموت غير مأسوف عليه.

وفي العصر البيزنطي حكم



الجنرال السيلاني إلى زوال بابل الله

## معاني الإذلال عند الطاغية أن تجعل إذلاله على يد شرار الخلق

ميسلوهيتش... فبعد أن قضى عشر سنوات في حكم يوغسلافيا، ارتكب خلالها أبشع مجازر الإبادة العرقية والجماعية ضد المسلمين في البوسنة وكوسوفا، كانت النهاية يوم السابع والعشرين من يونيو الصام ٢٠٠٠م، حين أُلقي القبض عليه وحمل في طائرة مكبلة ليقبض به في إحدى زناتين محكمة جرائم الحرب في «لاهاي» ومازال يتجرع سموم الذل والهانة حتى اليوم.

وفي رومانيا، مازالت نهاية «تشاروشيسكو» وزوجته المأساوية ماثلة في الأذهان، فبعد أن حكم بلاده بالحديد والتار، نحو من ربع القرن (١٩٦٥م - ١٩٨٩م)، تحولت خلالها رومانيا إلى سجن كبير تمارس فيه سياسة القتل والترويع وسفك الدماء، سقط في النهاية أمام المد الشعبي الغاضب، ثم حوكم محاكمة سريعة من قبل جنوده وقواته. انتهت بإعدامه وزوجته في مشهد لن ينساه التاريخ.

وقد كانت نهاية الفاشي «بنيتو موسوليني» نهاية مثابته، فقد حكم إيطاليا واحداً وعشرين عاماً، فرض خلالها حكماً عسكرياً حديدياً على البلاد،

في مشهد مثير ووسم تطورات ساخنة، تابع العالم أحداث السقوط الذليل... وشاهد المثل في كل مكان نهاية من النهايات الحالكة، ليمتهي بذلك وإلى الأبد، واحد من أشد المهود دموية وإرهاباً وظلماً.

سقط الطاغية وحيداً مشرداً في حفرة ضيقة من الأرض، ولم تنفخ حاشيته ولا زبائنه، ولا أنه الأمنية الوحشية، ولا ترسسته العسكرية، فقد زال كل ذلك وتبخر وذهب أدراج الرياح: (فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) الرعد: ١٧، وتلك هي النهاية الطبيعية لكل متجرع يبعث في الأرض فساداً.

وبعيداً عن الشماعة... نفث أمام المشهد بكامله تدبير فصوله ونراج معانيه بتجرد للغة والأعصاب، ولعل تلك الوقفة ضرورية للظالم والمظلوم على السواء.

فالظلم والكلم يورق أن الله يهل الظالم ولا يهمل حتى إذا أخذه لم يقله ويوقن أن رب الكون بالمرصاد لكل دبيبة تدب على الأرض فما بالك بمن يملأون الأرض ظفياً... والكتوي بنار الظلم الذي طال ليل ظلمه بينما انتفش ظلمه وعلا في الأرض الفساد وهو يتدبر المشهد بكامله لا شك أن إيمانه يتجدد بخالفه وبقينه ويقوي بأن المنتقم الجبار يدبر تدبيراً محكماً ولكن في ميقات يوم معلوم.

ولا شك أن من معاني الإذلال للطاغية أن يجعل إذلاله على يد شرار الخلق حتى لا تتدنس أيدي المجهورين به وتظل مآلهم عاقلة بمنتهى ليقصصوا منه يوم القيامة... تلك معاني تترامى للمظلوم وهو يشاهد سقوط الطاغية... أما ما يتجسد للظلمة والبغاة مسفارهم وكبارهم وهم بلا شك كثير ولنتركهم في مصيبتهم غارقين في حال الحسرة التي لن يفيقوا منها بعد أن راوا قرينهم الذي كان ملئ السمع والبصر وهو على هذه الحال.

مرة أخرى لتتوقف أمام المشهد بكامله لتستخرج المعاني التالية

٢٠ بهيمة جند

إن وقائع التاريخ وأحداثه الثابتة والوثيقة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن نهاية الطغاة دائماً ما تكون مأساوية وخاتمتهم تكون... والعياذ بالله... سوداء حالكة، لكن البهية والطواغيت لا يتعظون... فبالأس القريب شهد العالم النهاية الذليلة لـ«تشاروشيسكو» بـ«السلطان» «موسولودان»



على الإسلام وتحبته عن حياة الناس وتعبيه عن الحكم.

وقد أذاقوا الشعوب المسلمة في سبيل ذلك الوبائ، وشنوا حرب إبادة وحشية على كل من وقف في طريقهم، أو كشف مخططاتهم الخبيثة، فنصبت المشاق، وعلق عليها خيرة الدعاة إلى الله، وتواصلت المجازر... ومازالت... كما امتلأت السجون والمتعلقات بكل من قال «ربي الله»، بينما يعيش في الشتات الآلاف الذين هربوا بدينهم تاركين الأموال والديار والأهل لتسكوا إلى الله ظلم الصداميين وصلاتهم وجبروتهم.

#### صنيعة غربية

وقد أصبح من نافلة القول أن صدام حسين هو صنيعة غربية استعمارية كغيره من الطغاة الذين رحلوا إلى مرحلة التاريخ أو الدين ما زالوا يطبقون على أنفاس شعوبهم ويديرها الولايات والأمير والبرهان والصنف والظلم، وقد اتقن الاستعمار صناعاتهم وإداراتهم وتحريكهم بهوار ثم اتقن لعبة التحصن منهم بطريقة أكثر مكرًا وخبثًا، ولإثبات ما نقول، تلقت الانتباه... على سبيل المثال... إلى الوثائق والشهادات التي توارثت، مؤكدة أن «صدام» وزمرته من حزب البعث هم صنيعة الاستعمار الغربي لضرب الإسلام، فهذا «علي صالح السعدي» نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق وأحد أعوان صدام يقول: «إن صدام ونظامه هما صنيعة أميركية جاءت لتعد من التهازل الإسلامي المتنامي في الوطن العربي»، ثم يقول: «إننا وصلنا إلى السلطة بقطار أنجلوأمريكي» (القبس الكويتية ٢٠٠٣/١٢/١٥م).

ويقول «مروان الكريتي» أحد أعمدة حكم البعث العراقي في مذكراته: «إن الحكومتين البريطانية والأميركية أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين... الأول: أن تقدم لهما تعهدًا خطيًا بالعمل وفق ما يرسمنه لنا، والثاني: أن نبرهن على قوتهم في الداخل... وقد وافقنا على الشرطين».

ثالثًا: إننا نتوجه إلى بقايا الطغاة الذين لا يزالون حائمين على صدور الشعوب المطحونة. أن يشعروا وقعة مراجعة بينهم وبين أنفسهم ويتبدروا ويتعللوا بما جرى لصدام... قبل المصير الأسود في الدنيا... مصير صدام، ثم المصير الأشد حكمة في الليل البهيم عندما يردون إلى الله فرادى ويقضون أمام المنطق الجبار... يوم القيامة يومها يفض الظالم على يديه، ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابًا ■



لكني لا أعلم من بعد علم شيئاً

أن يصبح «تيمورلنك» حاكمًا، كان من قطاع الطرق، وعاش حياته مع اللصوص، ويعيش على السرقة، رغم أنه كان مصابًا بالمرض، وقد وقع يومًا مع عضاية من اللصوص في قبضة حاكم أفغانستان «كانت تسمى ذلك الوقت هرة»، فأمر بصلبه، لكن غيبت الدين، ابن الحاكم الأفغاني رق قلبه لتيمورلنك، عندما شاهد عرجته، فسفع له. وعندما حكم «تيمورلنك» كان «غيث الدين» هذا أول ضحاياهم، وكذلك فعل «صدام» بكل من حوله.

وقد وصف المؤرخون «تيمورلنك» بأنه «يجري في جسد العالم مجرى الشيطان في بني آدم، ويدب في البلاد ديب السم في الأجساد».

وقد امتلأ عهد «تيمورلنك» بالحروب والمحار والمذابح الجماعية، فقد حاصر تركيا... كانت تسمى في عهده سيواس... ثمانية عشر يومًا، وأقسم لأهلها إلى استسلموا على يمينهم سوء، فصدفوه ونهضوا له المدينة، وما أن دخل حاصرهم وأمر بحفر أحدود كيسيهم، ثم ألقى ثلاثة آلاف من الناس أحياء!!

الخليفة العباسي «القاهر بالله» ابن المعتضد «بغداد»، الذي تولى الحكم العام ٩٢٠م، عقق مقتل «المقتدر»، ويروى أنه بدأ حكمه يستدعاء «أم المقتدر» وهي لم تزل غارقة في الحزن على ولدها، وطالبها برد أموالها للخزانة، وعندما أخبرته أن ليس عندها مالًا، أمر بتعليقها من رجليها وضرب المواقع الحساسة في جسدها حتى تعترف، فلم تزد على ما أخبرته به، فأخرجها وأمر بمصادرة أموال جميع أبناء المقتدر.

يقول أحد المؤرخين: «لم يسلم من شر «القاهر» أمير أو صغير فكان يقتل الناس ويصادر أموالهم وأملأهم، فقتل وزراءه وقواده وبني عسمرته من آل العباس، وأنشأ «مطامير» يدهن الناس فيها، وخلال عام ونصف العام، من حكمه، ملأ «القاهر» بغداد رعبًا وحرًا حتى كانت نهايته البشعة، عندما أامر عليه القواد، ودخلوا عليه، وسملوا عينيه، وأجبروه على خلع ثيابه، وعلى عقد البيعة للخليفة «الطائع»، وعاش بقية حياته أعشى يحوب الشوارع بحثًا عن ملحا، ويسل القنصة إلى أن مات.

ويضيف «صدام» إلى حد ما الحاكم المغولي تيمورلنك، في التعتش لنسب الدماء، وكذلك في الإساة إلى أحسن إليه، وقيل

#### الطغاة دائما

يرحلون في النهاية إلى مزلة التاريخ نتيجة ظلمهم شعوبهم

لدينا الطغاة لثوريون

إن «صدام حسين» ومن على شاكلته من الحكام الثوريين الذين ابتليت بهم شعوب كثيرة، جاء بهم الاستعمار العالمي عبر انقلابات عسكرية مشبوهة، حاملين نظريات وأيديولوجيات فاسدة، كالقومية، والبعث، والاشتراكية، تلك الأيديولوجيات التي سبعا عن طريق تزويجها وإكراه الشعوب عليها رزعا في بلادنا الإسلامية في محاولة للقضاء



## نعم للإصلاحات... ولكن!!

مقبلة من الخارج، وتملئ عليهم إملاء وتفرض عليهم فرضاً.

يبدو واضحاً أن لدى العرب بعض المخاوف والمحاذير والهواجس، إذ مازال بين الموقف العربي والموقف الأميركي بون شاسع واختلاف في الرؤية وتباين في محددات الإصلاح والبنائه «الموقف الأميركي يرى ضرورة إرجاء حل القضية الفلسطينية إلى ما بعد الإصلاح، والموقف العربي يرى غير ذلك، وفي المساحة الجغرافية التي شملها الإصلاح، وهل سيقصر فيه على الدول العربية الإسلامية، دون سواها، أم أن هناك دولاً أخرى مثل تركيا «سيعقد المؤتمر المقبل على أرضها»، مثل: الباكستان، وأفغانستان، وإسرائيل، ستضوي جميعها تحت مظلة «الشرق الأوسط الكبير»، ألهمت هذه البلبلة والهميرة هي مهيئة الضللك التي روت في الذكر الحكيم في قوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا) طه: ١٢٤.

### الحاضنة العربية

في تقديرى أن المبادرة العربية للإصلاح مهما بدت أنها تتعارض وتتناهى مع بعض نصوص المبادرة الأميركية ومهما أبدى بعض الساسة العرب من أسباب الاعتراض وعدم القبول المقنعة وغير المقنعة لمبدأ الرفض للإصلاح المقبل من الخارج - ليست إلا «حاضنة، وأماً رؤوماً للمشروع الغربي الأميركي للإصلاح، ومن يطلع على ما نشر في الصحف أخيراً، وبخاصة مبادرة «الإسكندرية» (نشرتها الرأي العام ٢٠٠٤/٣/١٠ - عدد ٢٤١٢) يدرك ببساطة التوافق المريب بينها وبين كثير من نصوص المشروع الأميركي (نشر في الحياة الثقافية ٢٠٠٤/٣/١٢)، غاية ما في الأمر «أن الرفض يأتي لاستهلاك المحلي، ولذر الرمال في العيون، في محاولة لإظهار الهوية العربية في أسسها تجلياتها، وفي إضفاء الشرعية العربية على مشروع مقبل من الغرب!!»

### الإسلام دين الإصلاح والإصلاح

لم يقف الإسلام يوماً في طريق إصلاح الفرد

من الملاحظ أنه لجسد طرح المبادرة الأميركية للإصلاح في «الشرق الأوسط الكبير»، جاءت ردة الفعل العربية في مستويين:

الأول: الرفض المطلق، وقد تمثل ذلك عند معظم الدول العربية - باستثناء دولة أو دولتين - تحت ذريعة أن الإصلاح جاء من الخارج، ولم ينبع من الداخل، وينبغي ألا يفرض فرضاً، ولابد من مشاركة الدول العربية في صنع قرار الإصلاح باعتبارها المعنية به.

الثاني: طرح مبادرة عربية بديلة لمشروع الإصلاح الخارجي، بدت بوادرها في التحرك نحو إصلاح الجامعة العربية وتفعيل دورها، وفي اجتماع نخبة من المثقفين العرب في مكتبة الإسكندرية، بهدف إصدار مبادرة تمثل الرؤية شبه الرسمية للإصلاح المنشود.

حاولت دول أوروبية للحاق بالموقف الأميركي، فقدم وزير خارجية بريطانيا «جاك سترو» مبادرة للإصلاح في العالم العربي ضمن خطاب ألقاه في القاهرة (جريدة الرأي العام ٢٠٠٤/٣/٤)، عدد ٢٥٠٦، وحاولت إيطاليا أن تحذو حذو أميركا، غير أنها تراجعت أخيراً، أما فرنسا، فكان لها موقف مغاير، يستند إلى ضرورة أن يكون الإصلاح من داخل الدول العربية وليس من خارجها.

### أكله القصعة

يذكرنا هذا الموقف وغيره من مواقف مماثلة وما أكثرها بأكلة القصعة «الطريق الكبير»، في قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «توشك أن تداعي عليكم الأمم كما تداعي الأكلة على قصعتها»، قالوا: «أمن قلة نحن يا رسول الله، قال: لا، بل أنتم غناء كثفاء السيل».

الجميع في الشرق والغرب في انتظار ما ستسفر عنه قمة «استنبول» الأميركية - الأوروبية التي ستعقد في شهر يونيو المقبل لمناقشة أمور من بينها موضوع الإصلاح، وهذا يعني أن أميركا ومن معها ماضية في طرح مشروع الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير، وأن العرب جميعاً يؤمنون بضرورة الإصلاح، غير أن العرب يرفضون أن تكون المبادرة

دول أوروبية

محاولات للحاق

بالموقف

الأميركي بشأن

الإصلاح في

العالم العربي

من يرفضها

وأوروبا ما

تدعى شكل في

دولها مغاير

للموقف الذي

تأخذ من قبل

داخل الدول

العربية وليس

من خارجها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها

من يرفضها



ومن جانبنا فعندما نتناول مثل هذه القضايا فإن حديثنا يرتكز على عموميتها وفائدتها، ولكننا لا نستطيع أن نعرضها على الآخرين، أو نقدم لهم وصفة جاهزة عليهم اتباعها، ونحن نشجع على هذا المنحى ونترك لكل دولة الطريق التي تراها مناسبة وتتفق مع ظروفها».

وهذا خلاف ما جاء في مبادرة وزير الخارجية الأميركي فيما بعد، فقد هبهمت على أنها ستفرض فرضاً على الشعوب العربية وفق ما جاء في إعلان المبادرة في حينه، وعلى إثرها وجهت بعض الدول العربية انتقادات لها، وغضت حال من الأحياد والياس، أشبه بالحال التي تعيشها المجتمعات العربية حالياً، لأن المبادرة لم تأخذ في الاعتبار وجهات النظر العربية التي سبقت إعلانها، ولم تراعى خصوصيات الدول، وقد استدرك «وليام بيرنز» مساعد وزير الخارجية في تصريح له بأن «أميركا لا تسعى إلى فرض الإصلاحات التي تقترحها على الدول العربية، وإنما تسعى إلى مناقشتها بروح الصداقة» (الآراء الصادرة ٢٠٠٢/٩ م عند ١٣٤٥)، وهذه الأيام نجد «كولن باول» نفسه قد ألقى من خطابه فكرة «فرض الديمقراطية»، وراح يردد فكرة التشاير والمناقشة! ونحن نرى أن مسألة فرض الأمور المتعلقة بأساليب الحياة السياسية سواء أكانت من الخارج أم من الداخل مدعاة إلى الرفض، وأن الحكمة السياسية تقتضي دائماً مناقشة الأمور مع مختلف الأطراف المعنية بعيداً عن نزعة الهيمنة وحب السيطرة، وهذا ما أباده بكل وضوح «جون ليلسليغ» (مستشار سياسي للبعثة الأميركية في أثينا سابقاً) بقوله: إن اليهود



كولن باول... تراجع عن فرض الديمقراطية

### ● ● لم يقف الإسلام يوماً في طريق إصلاح الفرد والجماعة والارتقاء بمستوى الإنسان في الحياة الدنيا

العرب ورغبته. إن كان ينوي الإصلاح حقاً، في تقديم المشورة والتقنية العلمية اللازمة للشرق العربي، وهو ما يحتاجه ويسعى إليه لهضته، أما إذا اقتصر مفهوم الإصلاح على تصدير الديمقراطية وفرضها فرضاً على الشعوب العربية بكل ما تضرر من ثقافة تعارض مع ثقافتنا وديننا هذلك أمر مرفوض.

الديمقراطية لا تفرض فرضاً

فقد صرح أكثر من واحد بأن الديمقراطية ينبغي ألا تفرض فرضاً على الشعوب، من ذلك ما قاله السفير الأميركي في الكويت في صحيفة (الوطن) ١٢/٢٢/١٩٩٤م) «إننا لا نملك وصفة جاهزة للديمقراطية، إن مسائل الديمقراطية ترتبط بشكل أساسي بالخيارات الخاصة بكل مجتمع. وهذا يعني أن تقدر كل دولة وكل مجتمع وسائله الخاصة في تطبيق المشاركة السياسية.

والجماعة والأمة والارتقاء بمستوى الإنسان في الحياة الدنيا، ورسالة الإسلام جاءت أساساً للإصلاح الشامل. ونشر العدل والمساواة وإحقاق الحقوق بين الناس كافة. ويكفي أن نذكر بأن المسلم يقول في دعائه: اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا».

مصالح الحضارات

الرفض المطلق، والقبول الكلي بما يعلى علينا ويطلب منا مرفوضان من حيث المبدأ، ومن حيث الكرامة، ومن حيث الدين أيضاً. ومن حيث إننا: «خير أمة أخرجت للناس» وعدنا ما يمكننا من الإصلاح. ولدينا من القدرات والكفايات والإمكانات المتاحة ما يميز من دورنا الموقر بنا فيه.

سبق للأمم العربية أن رفضت مشروع تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧م، فمباداً كانت النتائج؟ فإطاح به السياسية في الغرب تصدر بين فترة وأخرى مبادرات «مشروع إيرنهاور»، «لله المراج»، مشروع «روجرز»، «أوسلو»، خارطة الطريق، واليوم الشرق الأوسط الكبير»، والغرب يعلم أننا نرفضها أو نرفض أكثرها، بحجة أنها تتطوّر على تحقيق مصالح الغرب على حساب المصلحة العربية، فلماذا لا يكون هناك دعوة قوية لحوار حقيقي يصل بنا جميعاً في الشرق والغرب إلى رؤية واضحة لتحقيق المصلحة العامة لجميع شعوب الأرض، على أن تؤسس العلاقة على مفهوم مصالح الحضارات، وليس على طريقة الغالب والمغلوب، والمتنصر والمنهزم، والقوي والضعيف، ولا على مقولة صراع الحضارات، تلك المقولة التي تبتناها أوساط في الغرب، مقربة من صناع القرار ومتحديه، مما يثير الغش ويدعو إلى اللق، ويعمل على التحريض خير البر، ولماذا لا نفتدي جميعاً بقوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون) آل عمران: ٦٤، ففي هذه الآية دعوة صريحة لجميع أصحاب الرسالات إلى توحيد الخالق والمساواة بين جميع البشر (لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً)، فليس هناك سيد ومسد، فإن تولوا وأعرضوا (فإنكم دينكم ولي دين).

وهذا يقودنا إلى ضرورة التعرف إلى المحددات الإصلاح المنشود، ومعرفة الأفاق التي سينطلق إليها، والآليات التي تتخذ لتنفيذ، ومدى مشاركة



التي بدأت تهدد الحياة الاجتماعية، سبب فصل الدين عن الدولة، لأن ذلك معناه إبعاد كل ما هو روحي عمّا هو مادي، ولعلنا نذكر أن «بابا الفاتيكان» طالب رؤساء الدول الأوروبية منذ أشهر بضرورة أن يتضمن القانون الأوروبي الموحد جوهر المسيحية لأنه يدرج. بحكم موقعه الروحي. أن إقصاء الدين عن الحياة كان سبباً في فساد الحياة وتشويهها، ومن قبله عدّ «روجي غارودي» الفصل بين الكنيسة والدولة غزوة كبرى شهدتها بداية القرن الماضي «التاسع عشر». قال: وقد أدى ذلك إلى فصل بعدي للإنسان؛ الإيمان الذي هو بحث عن الفانيات الأخيرة للحياة، والسياسة التي هي إعمال الوسائل لتحقيق الفانيات (الولايات المتحدة طلبت الانعطاط، ص 194).

إن جماعة أنصار الشورى تفتح الأبواب على كل إصلاح من شأنه أن يرقى بمستوى الإنسان، وفي الوقت نفسه توعد الأبواب أمام رياح التشريب والتخريب، وأمام ثقافة الغرب وإصلاحاته التي من شأنها أن تجعل المجتمعات الإسلامية تابعة، هاقدة لشخصيتها التاريخية والإسلامية، والحضارية عبر قرون من الزمان. ولنا معشر المسلمين اعظم وسيلة، وأقوى أداة تمييز الخبيث من الطيب ونخل الآراء الواضدة من كل خدب وصوب، وفحص المعلومات المتدفقة من كل مكان، وهي قوله تعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) الزمر ١٨: صدق الله العظيم.

فهل نحن مستمعون أحسن القول؟؟ أم أننا فقدنا القدرة على السمع واتباع الحسن من القول؟ ■

للأسف كان الهم الأكبر عند الغرب هو في تصدير أو فرض الديمقراطية التي مهما تكن تظل من إفرازات العقل البشري القاصر عن إدراك طبائع النفوس البشرية في كل زمان ومكان، قياساً إلى التشريع الإلهي وحي السماء، فالديمقراطية هي التي فتحت لكل من أخذ بها الباب واسماً أمام الحرية بلا حدود ولا قيود، وكان جراء ذلك مشاركة الزواج المثلي، والسماح للمرأة بأن تكون خليفة للرجل لا خليفة، وأباح ما حرم الله من أدب الحدأة والخلاعة، وإشاعة الفاحشة بين الناس باسم الحرية الشخصية بلا حدود، وهي أمور بدأ الغرب الذي يؤمن بالنظام الديمقراطي يتنمر منها، ويعترف بين وقت وآخر بأنه في ضياع بسببها، ألغت الديمقراطية هي التي دعت إلى فصل الدين عن الدولة، وجعلت ما تقيصر لقيصر وما لله لله.

إن الغرب اليوم بدأ يصنع على إيقاع الأخطار



المسلمون يعرفون كيف يميزون بين الخبيث والطيب

**نتمنى من الغرب  
أن يبدأ بتقديم  
المساعدات العلمية  
والتكنولوجية**

لفرض الديمقراطية عبر العنف سياسية استعمارية، وقال: إن «ويلسون» الرئيس الأمريكي خلال الحرب العالمية الأولى لم يكن ليوافق أبداً على فكرة حصول احتياض عسكري لفرض الديمقراطية، (الرأي العام الموضوع السابق).

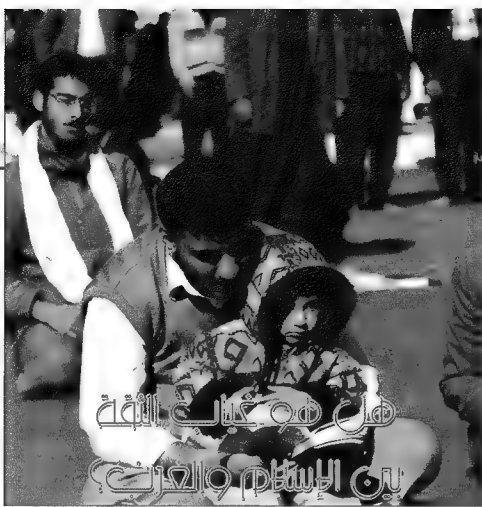
الذي يبدو أن هناك تناقضاً في الموقف الرسمي الغربي من عملية الإصلاح المقترحة، فمرة يقول هذا غير ما يقوله ذلك، فيلوحون بالعصا تارة، وبالجذرة تارة أخرى، فهل المسألة توزيع أدوار محبنة، وإطلاق بالونات اختبار لجنس التنبؤ الرسمي والشعبي.

طبيعة الإصلاح المرتقب

إن ما رشح من مبادرة الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير يكاد ينحصر في مجمله في: «الإصلاح السياسي» والاقتصادي. والاجتماعي. وبناء المجتمعات الديمقراطية، وحقوق الإنسان. وحقوق المرأة السياسية. والتعددية السياسية المتشكلة في الأحزاب، فالإصلاح السياسي وفق تصور الغرب له هو في إحلال الديمقراطية ونشر ثقافتها الغربية، ومن بين إفرازاتها إحلال المجتمع المدني بكل مؤسساته على حساب الهوية الإسلامية، ومحاولة طمس معالم المجتمع الإسلامي بكل معطياته التاريخية والحضارية والإنسانية، أما الجانب الاقتصادي فأهم مرتكزاته: تحقيق الاستقرار. خفض معدلات التضخم. الخصخصة. الشحور الاقتصادي، وذلك يعني إزاحة سيطرة الدولة عن دورها التقليدي في مراقبة رأس المال الوطني وتوجيهه وجهات في خدمة المصلحة العليا للدولة وهذه أولاً تصب في مصلحة الغرب، وفي مصلحة إسرائيل بطبيعة الحال التي ستكون لها شراكة فاعلة أو «فوق العادة» في اقتصادات الشرق الأوسط الكبير، وليس في مصلحة الشعوب العربية التي تنطلق في فجر جديد في إقامة مجتمع إسلامي له مقوماته، وله خصوصياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لقد أعطى الإسلام الإنسان رجلاً أو امرأة حقوقه قبل أن يفكر الآخرون في شيء اسمه حقوق الإنسان، وأعطى مساحة واسعة للتعددية، ولكن تحت مظلة الإيمان ومفاهيم الإسلام.

لقد كنا نتمنى من الغرب. وهذا مجرد أمنية. أن يبدأ بتقديم المساعدات العلمية والتكنولوجية «لا أقول أسرار العلوم الذرية أو ما شابه، بحيث تصبح معلماً مساعداً في نهضة هذه الأمة، ولكن





## هل هو كمال الثقة بين الإسلام والعرب؟

مهادية للإسلام ومبغضة للمسلمين ولا يمكن الوثوق في صدق التوجهات الغربية تجاه العالم الإسلامي كما أنه لا فائدة ترجى من ربط جسور التواصل الحضاري بين الجانبين.

في مقابل هذه الصورة، تبرز صورة أخرى ترمي إلى ما رمت إليه الصورة الأولى نفسها، تأكيد غياب الثقة وعدم التفاهم، فالعربيون من جهة هم ليسوا في الجوار الشموري الإسلامي أهلًا للمودة الحقيقية أو الثقة المطلوبة، فالغرب تحكمه عقدة الاستعلاء والفرور، وإرادة الهيمنة والاستغلال، واستهداف تعزيز سيطرة الإنسان على الكون. إن الغرب في أعيننا يتمثل في نزعة العداء المبيت المظم والمتأمر على مشاريعنا وتطلعاتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولا تنصور الغرب إلا هي مسوح المادية الصارخة، وفي العثمانية المعادية للدين، وفي الليبرالية وفي الفساد الأخلاقي والاجتماعي وأمور كثيرة لا تثير في نفوسنا إلا النفور والعداء والكراهية، أما القيم التي تحرك الحضارة الغربية فهي ليست قيمًا «برية»، أو مما يمكن الاطمئنان إليه «إسلاميًا».

هذه الصور النمطية المتبادلة بين التصورين الإسلامي والغربي هي التي تغرز بقوة ثبات غياب الثقة وانعدام التفاهم، وبالرغم من كل ذلك، فينبغي الاعتراف بأن الصورتين اللتين تشخصان

لا ينكر المتابع عن قرب لإشكالية العلاقة بين الإسلام والغرب منذ عقود من الزمان، أن ثمة غيابًا واضحًا للثقة بين الجانبين قد شكّل العقبة الكؤود أمام كل محاولات بناء الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب، ولا شك أن كثرة المبادرات الصادرة هنا وهناك لعقد لقاءات للحوار والتفاهم سواء على الجانب المهادني أو الثقافي أو الحضاري تعتبر في حد ذاتها أكبر مؤشر على عمق سوء الفهم وغياب الثقة بين الحضارتين، فالمحلية الشعبية العربية التي غذيت بأكثر البحوث الاستثنائية أيضًا في التشويه والتعريف وبالآدابيات المعرائية التي تم نسجها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وسياسة التمييز لحقائق الإسلام التي ترعمتها خلال النصف الثاني من القرن الماضي، مختلف أحزرة الاعلام الغربية بكل مكوناتها المكتوبة والمسموعة والمرئية وتفاقم حجج خطورتها اليوم، كل ذلك جعل من الإسلام «دينًا غارقًا في شتى الصور النمطية المنحرفة، هو عدواني متعصب استبدادي، حرافي وترائي عدو للديمقراطية والحرية، ويحتقر المرأة ويهينها ويمادي القيم الدينية الحديثة ويشيع في أتباعه روح الكراهية للأخريين وهدد الصور النمطية المخلفة التي شكلها الغرب من خلال ادبياته الثقافية والفكرية والترابوية والاعلامية جعلت المسلمين يظنون إلى الدول العربية أنها دول

يقلد د حسن بن  
إبريس مرزوقي

رئيس تحرير مجلة كبة  
الشريعة هاس



## المنطلق الأساسي للحوار الحضاري يجب أن يرتكز على قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً للحوار



الأمير تشارلز... محاولات لبناء جسور الحوار

كثير من لقامات الحوار الحضاري التي أجريت هنا أو هناك خلال العقود الأخيرة الماضية التي لم تراع فيها الشروط المطلوبة في المتحاورين من جهة، وفي طبيعة الحوار المنشود من جهة أخرى.

ويبدو من المنظور الإسلامي الحضاري، أن الاحترام المتبادل بين الأطراف المتحاوره هو المنطلق الأول الذي يجب أن يرتكز عليه الحوار، وهذا يفترض وجود قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً وأرضية صلبة للحوار، ولنا في القيم الإسلامية أولاً، ثم في المبادئ الإنسانية والقواعد القانونية غناء لجميع الفرقاء المشاركين في الحوار، وهي جميعاً قيم ومبادئ تحكم علاقات البشر بعضهم مع بعض، وتضع القواعد الثابتة

للتعامل فيما بينهم، لقد استعرض الأمير «شارلز» ولي العهد البريطاني في محاضرة في جامعة «كيسفورد» ألقاها العام ١٩٩٢ ملطفاً من إمكانات الوفاق البناء في ظل التمازج بين الإسلام والغرب، وأكد أن الإسلام يمكن أن يعطنا أسلوباً لمعيش في العالم في جو من التقاهم، الأمر الذي تقتدر إليه المسيحية نفسها.

بيد أنه لا قيمة للحديث عن الحوار الحضاري ما لم يكن أحد سياقاته الفكرية رفع مطالب الغرب عن المسلمين في العالم، فالواقع يشهد بأن الإسلام يطارده ويشوه ويصور على أنه عدو خطير وأن حضارته صدامية، فالحوار لا يمكن عزله عن الواقع المحيط بجميع أطرافه، فلا بد من تهئية المناخ الملائم، وتبديد المشكلات والمراخيل التي تعترض ذلك، ومهما يكن من شيء، فإن هناك أكثر من تحد يواجه الطرفين في سبيل تحقيق الوفاق المنشود، وذلك في زمن أصعب مطبوعاً بزوال اليقين واستفحال الخوف من المستقبل... فاليقين الوحيد السائد الآن - وخصوصاً

أمامنا ليستا على هذا القدر من التشاؤم والذبح إلى الإحباط، فهناك أعضاء منيرة ومؤشرات إيجابية في طريق التواصل بين الحضارتين، وكل ما يقال من هذا الطرف أو من ذلك الطرف يخفف من حدته تلك الجهود المحمودة التي لا يدخر أصحابها وسعاً في أن يبيثوا لفهمهم أن في كل تلك الصور النمطية التي يتم تكريسها هنا أو هناك لا تمدو أن تكون مبالغاً سلبية لا مسوغ لها ومواقف مشعونة يجب التخلص منها بهدف رؤية الجوانب المضنية التي تبعث على التفهم والتواصل وراء أحقاد وسلبات الماضي وكراهيات الحاضر وهو أجدس المستقبل، إنه ينبغي لكل طرف أن يمارس شيئاً من المرونة لتجاوز المواقف المشددة والقناعات التي لا تسمح بالانفتاح على الآخر والتواصل معه، وذلك من أجل الدخول في حوار حضاري حقيقي يجعل كل طرف مستمداً لأن يعرف ما يكتنزه الآخر بعيداً عن الكليشيهات، الجاهزة، والأحكام المسبقة، والصور النمطية المختلفة.

صحيح أن سياسة الكيل بمكيالين قد تحكمت بقوة في توجيه العلاقات بين العالم الإسلامي والعالم الغربي خلال التاريخ الوسيط والحديث، ومازلنا نلاحظ آثاراً ملموسة لهذه السياسة النمصرية في أيامنا هذه، لكن هل نستخلص من ذلك أننا أمام نوع من التجمعية الضرورية التي لا سبيل للتخلص منها؟ إننا نخطئ إذا اعتقدنا ذلك، فالتاريخ لا يعيد نفسه إلا بمقدار ما نخطئ عن إرادة صنع تاريخ جديد يتجاوز سلبات وأحقاد الماضي، لكننا بالتقابل نخطئ أيضاً إذا لم نحاول الطرقات مما أخذ العبرة من ماضي العلاقات بين الإسلام والغرب،

إن من واجبات كتابات حضارة إنسانية مفتوحة على الآخر أن تعمل على فتح أبواب الأمل والرجاء للالتقاء على نقاط وجوانب مشتركة مع الحضارة الغربية مستطيع من خلالها إقامة علاقات إيجابية مع هذا الغرب في المستقبل، ولا يشك أن مثل هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أقصيت من ساحة الحوار المحاورون سواء «أشخاصاً كانوا أو مؤسسات، المنهرون والمسارعون في هوى الغرب، والجاهلون بالإسلام، وكذلك الجاهلون بعقائهم والغرب، والجامعون الذين يطهرون وينفرون من الاتصال بالآخر، وهذه الشروط تستتبع شروطاً أخرى تتجلى في العلم بالإسلام والعلم بالفكر الغربي، وصحة منهج التفكير، وروفي أسلوب الحوار، ويعد عن الإسفاف والبرونة في المناقشة والصلابة على الثوابت والبدعيات، وعدم التنازل عن المبادئ والمسلمات، فهذه الشروط ملتها بقوة بواعث فشل

بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، م.  
هو الخوف من المجهول والشك فيما يخفيه لنا العد القريب، وبالرغم من كل ذلك، فإن الجميع مدعوون في مواجهة تلك التحديات إلى إيجاد الحلول وإبداع الخارج انطلاقاً من التاريخ والمبادئ الخاصة لكل طرف، إن ضخامة التحديات تفرص على الجميع مقابلة الحلول ومعارضتها فيما بينها والمقارنة بين التصورات والتوفيق فيما بينها، ثم العمل على التمازج في إطار من التسامح والتفاهم المتوافق من تعزيز فرص الاعتراف بالآخر والاستماع إليه، والتسليم بضرورة وفائدة التلاقي بين الأفكار والتجارب»





## الخاتمة السرية الغامضة

## كاتب يومياته كان يكتفئ

بداية التحول في أسلوب اليهود في التعامل مع الآخرين، أو من يسمونهم «الأغيار»، وهم جميع بني البشر من غير اليهود. ولم يكن هذا التحول في الأسلوب عارضاً أو صدفة من صدف التاريخ، فلم يلجأ إليه اليهود إلا بعد أن تمكنوا من إقامة إمبراطورية المال بزعامة المرابين اليهود وفي مقدمهم أسرة «روتشلد». وبعد أن نحوا هم وأسلابهم في تحقيق اختراقات عدة في قلب المجتمعات الأوروبية، ولمسوا أثرها الفاسد في حفظ

مقدمة لا شئ عنها

يُعد هذا الكتاب من أكثر الكتب إثارة للجدل، واحتماد النقاش بين القبول والاعتراف به وبين التكرار والبراعة منه، كما يُعد نموذجاً للتأليف السري الجماعي، الذي تضع فيه معالم وأصعبه الحقيقيين كأفراد بذواتهم وأسمائهم، لا كجماعات يمكن أن ينسب إليها نكل بساطة.

جاءت وثائق هذا الكتاب منذ بداية التفكير فيه في حقبة من تاريخ اليهود في أوروبا، تبدو من ملامحها أنها

ماذا بدأ  
يهود  
ينحركون  
سند هذا  
الكتاب في  
هذه الصورة  
تحديداً. رغم  
ترجمته إلى  
اللغة العربية  
منذ عقود  
عددة

مقدم  
درفيق حسن الحليمي



كاتب أكاديمي فلسطيني



## منذ القديم بدأ يتشكل لدى يهود وعي جماعي وثقافة من نوع معين اصطبغت بواقعهم

اليهود مع غيرهم، ولهذا لم تكن مؤلف واحد، وفي زمن واحد، وإنما هي تراكمات مستطرفة لجموعات جاءت على فترات من الزمان، وهي أقرب ما تكون إلى «مجمعة» عكست تاريخهم الطويل في صورة واحدة هي صورة تلك الوثائق.

منذ القديم، بدأ يتشكل لدى اليهود وعي جماعي، وثقافة من نوع معين، اصطبغت بواقعهم ووضعهم الاجتماعي - غير النسقي - بين مختلف الشعوب الأغيار. فلم يقدروا على الاندماج مع غيرهم من تلك الشعوب التي لم تتمكن من صهرهم في نسيجها الاجتماعي، وأخذت تتصاعد لديهم عقدة التمييز العرقي والديني على حد سواء. لازمتهم كائناً في مختلف مراحل التاريخ حتى يومنا الذي نعيشه.

غير أن هناك مرحلة كانت حاسمة تمّ الأخطار في حياة اليهود، وهي وجودهم في القارة الأوروبية، الذي تميّز بظاهرة الطرد والإبعاد حيناً بعد حين، فبعد أن منحت المجتمعات الأوروبية - بعد الحرب الصليبية - من «مشاغبات» اليهود، ومن شروهم وانتشار الرشوة والرياء والفساد لجأت كل دولة أوروبية إلى معاقبتهم، ولم يجدوا خير وسيلة سوى طردهم من

نشرت بعد ذلك في كتاب العام 1٩٠٥م، وقد حاول اليهود نشره للمرة الأولى تحت عنوان: «الخطر اليهودي» أن يثيروا منه متكرين ما جاء فيه، وما نسب إليهم منه وعدوه من الأمور التي وضعت وضعا عليهم لتشويه صورتهم وتصعيد مبادئهم.

### الخلفية التاريخية والأيديولوجية للكتاب (٤)

يبقى السؤال قائماً ومحيراً حول واضع تلك الوثائق الأولى للكتاب، حيث لم تكن أفكاره ولبدة الصيغة المبارة التي تصدر عن رغبة أحد الكتاب بوضع مؤلف لمعالجة مشكلة أو مناقشة أمر. كما يحدث عادة عند تأليف مختلف الكتب، بل الكتاب هذا يتشكل من مجموعة من التراكمات الأيديولوجية طويلة الأمد، وهو يعد نموذجاً وظهارة للجماعات السرية التي تعمل في الخفاء، فهو - رغم محاولات كثيرة لمعرفة من وضعه شخصياً، ورغم مرور بضعة قرون على فكرته ووثائقه - مازال لا يصلح معه توقيعاً محدداً من قبل مؤلف أو مؤلفين، (والأمر ينطبق تماماً على كتاب «التلمود» الكتاب الثاني بعد التوراة لشرائع اليهود الذي كتبه عدد من أجيالهم، غير معروفين على وجه الدقة واليقين). ولدينا معشر العرب في تراشاً كتب نادرة، جاءت على شكله، تستر أصحابها تحت مسميات وهمية «إخوان الصفا» مثلاً.

غير أن البروتوكولات لا تحمل توقيعاً من أحد، وكل ما حملته أنها صادرة عن «حكّام صهيون»، وقد كان من السهل أن تسب إلى اليهود جميعاً، وليس إلى واحد منهم، فأتكروها وأقسموا بآله جهد إيمانهم أنها وضعت عليهم، وأنهم منها براء، براءة الذئب من دم يوسف - عليه السلام -، ولهذا التخفي والتستر مغزاه ومعناه، إذ تسهل عليهم البراءة والتكتر منها، فالجريمة قائمة، لكن الفاعل مجهول، «تأله» بينهم، فيتمتع حينئذ إقامة الحد، اللهم إلا إذا أريد إقامة الحد الجماعي!!

من يقرأ الكتاب يجده حافلاً بالنصائح والتوجيهات الهدامة، أو ما يمكن أن يسمى «خارطة الطريق» (وفقاً لهذا المصطلح السمج الذي شاع هذه الأيام، وقد يكون مسددي من أصداء البروتوكولات) التي ينبغي أن يسلكها اليهود - من أجل السيطرة على الأغيار في كل مكان، معجل ما فيه من نصائح أو قناعات بروتوكولات، جاءت نتيجة حتمية لرد الفعل الإرادي الشرقي، وفرزاً فكرياً للصراع العرقي والديني الطويل الذي مارسه



كإيمانهم وتحقيق وجودهم، كما أرادوه أن يكون مميزاً عن الأغيار، رغم ما أصابهم من نكبات وويلات على إثر ذلك.

ولولا ضفسيحة وثائق ذلك الكتاب لظل مليّ النسيان والكتمان إلى ما يشاء الله، فقد ظلت سراً بينهم تتداولها الخاصة منهم مدة تزيد على القرن، وهي المدة التي وضعت فيها ووثائقه الأولى العام ١٧٧٢م أو قبله حتى العام ١٩٠١م، حين انزاح عنها الستار وداع سرها بطريق الصدفة المحض، ثم



أراضيها، فما تلبث جالية أن تطرد من بلد إلى بلد آخر حتى تتحدد المشاغبات، فتطرد إلى غيرها حتى أصبحت عمليه الطرد ظاهرة في حياة الجاليات اليهودية في أوروبا. وقد أطلق بعض الباحثين على تلك الحقبة من تاريخ اليهود -القرن من الظلمة، لما أصابهم من طرد وتكيل، وهالك من أطلق عليها الإجلال الكبير (١)، نذكر منها على سبيل المثال

عصمد ملك فرنسا إلى حل جذري لمشكلة اليهود في العام ١٢٥٣م فقد أمر بطردهم جميعا لخالفهم القوانين..

أما الملك -إدوارد الأول- ملك إنجلترا (تولى عام ١٢٧٢م) فقد عصمد أئمة إلى إصدار قانون آخر بطرد جميع اليهود من إنجلترا..

وقد أخذت الدوامة منذئذ تعصف باليهود في كل أنحاء أوروبا التي أسرعت رؤوسها المشوكة تحدد حدود -إداره- ففي العام ١٢٠٦م أي بعد فترة وجيزة من انتهاء الحروب الصليبية وظهر نتائجها، عادت فرنسا وطردتهم مرة ثانية بصورة كاملة وتمتعها سكسونيا- العام ١٢٥٨م ثم -هساريا- العام ١٢٦٠م، -هلبشيكيا- العام ١٢٧٠م و-سلوفاكيا- العام ١٢٨٠م و-المعسا- العام ١٢٩٠م ثم -بولندا- العام ١٣٥٥م، وأخيرا إسبانيا العام ١٤٩٢م (٢).

- وهي إسبانيا العام ١٣٩١م أدت خطابات أحد قساوسة مدينة -إشبيلية- (فرناندو مارتينيز- إلى قيام أول مجزرة عامة لهم، فقد كانوا محسودين لثرائهم، ومحتل انظار الجميع لأنهم كانوا متعدي جمع

الضرائب، يشتررون هذا الحق من الحكومة، فتوضع السلطات العامة في خدمتهم، ويمنحون حق التكتيل وزج المواطنين في السجون ومصادرة أموالهم.

استمرت العاصفة في أوروبا ضد اليهود، ففي العام ١٤٩٥م طردتهم «لبنانيا»، ثم «البرتغال» العام ١٤٩٨م، ثم «إيطاليا» العام ١٥٤٠م، ثم «إسبانيا» العام ١٥٥٠م (٣).

وعلى الرغم من تهجير جميع اليهود من كل مكان، فإن عددا من أغنياتهم وذوي النفوذ كانوا يتدبرون أمرهم للبقاء، ثم وجدوا أنفسهم من جديد وجموعهم تنصب في الشرق، فتستقر في «بولونيا» أو في الإمبراطورية العثمانية، التي وجدوا فيها تناسحا معهم من الاستقرار حتى حين (٣).

#### حسن طروادة نموذج لشريعة

بعد أن طردتهم معظم الأقطار الأوروبية، بحث الحاخام «خيمور» رئيس الجالية اليهودية في فرنسا، برسالة إلى نظيره الحاخام اليهودي المقيم آنذ في «الاستانة» عاصمة الخلافة العثمانية، يستشير في أوضاع اليهود، فرد عليه برسالة جوابية (أرسلت بتاريخ ١/١٢/١٤٨٩م)، وقد تم

العثور عليها، وعليها إمضاء «أمير اليهود» بنصح فيها مستشاريه باتباع أسلوب «حصان طروادة» الشهير، أي الدخول إلى حصان أعدائهم خلف قناع، كما فعل محاربوا اليونان القدامى الذين دخلوا مدينة «طروادة» المحاصرة مختبئين في قلب حصان خشبي، أو بتعبير أوضح وهو: جعل أبناء اليهود قسسا مسيحيين، ومعلمين، ومحامين وأطباء... كيما يتمكنوا من تحطيم المسيحية من الداخل (٤). وقد حدث هذا مع «يهود الدونما» وهم يهود من «سالونيك»، اعتنقوا الإسلام ظاهريا بهدف تخريبه من الداخل، عن طريق نشر البدع والخرافات وتشويه تعاليمه الحقيقية، ومحاربة كل حركة إصلاحية (٥)

لدرع الأحمر - روث شيلد

تعود أسرة «روتشيلد» ذات النفوذ المالي العريض إلى الابن الصغير للابن الدعو «أمشيل موسى باور» الذي كان مرباه ضخمًا وأحد أثرياء الصناعة اليهود. استقر أخيرا في «فراנקفورت» في ألمانيا، حيث أسس متجرا للمعاملات المالية المصرفية. توفي العام ١٧٥٢م، وخلفه ابنه الصغير «أمشيل ماير باور». وقد علم أبوه كل المعاملات الأساسية عن مهمة الصيرفة، ودرّبه على المراهبة وتجارة الذهب.



يشتبهون غيرهم بتحقيق أحلامهم المريضة!!



نقلها للمخطوط الأصلي للمؤامرة (١٠). ويتابع قوله: «الوثائق الأخرى الخطيرة التي وقعت العام ١٩٠٦ م هي يد البروفيسور «س. نيلوس» الروسي، ونشرها في الكتاب الذي طبعه العام ١٩٠٥ م في روسيا تحت عنوان: «الخطر اليهودي... فقد تضمنت هذه الوثائق النادرة معلومات موسعة عن المؤامرة الأصلية، ويبدو من مقارنة النصين «الوثيقتين» أما القسم الآخر اللاحق فيحتوي على معلومات إضافية تتعلق بطرق استغلال المؤامرة للظريات الجديدة، كالدأرونية (نسبة إلى دارون) والمقائد المادية الإلهامية كالمرسية» (١٢).

وفي العام ١٩٢١ م، ترجم كتاب «الخطر اليهودي» إلى الإنجليزية تحت عنوان: «بروتوكولات حكماء صهيون» (١٣). ويعد المؤلف ليؤكد أن الوثائق التي يعزونه لا تختلف عن وثائق البروفيسور «نيلوس». ولا عن «بروتوكولات حكماء صهيون» إلا في أسيرين: المعلومات الإضافية أولاً التي تضمنتها الوثائق الجديدة، والنتيجة دون ريب من التطورات اللاحقة للمؤامرة، والعنوان الجديد للوثائق (١٤).

وهذه إلى أن العنوان الجديد للكتاب، قد يؤدي إلى الظن بأن البروتوكولات قد وضعت من قبل أعضاء الاجتماع المتأمرين، في حين أنها قدمت تقدماً إليهم من قبل مدبر حكماء صهيون «أمشيل ماير روتشك».

وهذا يؤكد أن الذين كانوا يقفون وراء القسم الأول من البروتوكولات هم حكماء صهيون، ويقتصر دور «أمشيل ماير روتشك» على مجرد كونه مندوباً عنهم، حمل وثائقهم



ديتلم هينكلهم المزغوب

براهينه المبينة على الحجة والواقع، مشدداً لهم النتائج المالية التي حصلوا عليها نتيجة الثورة الإنجليزية، التي لا تعد شيئاً إلى جانب العلامات التي سيتمكنون من الاستيلاء عليها نتيجة إشعال نيران الثورة في فرنسا. وعندما تم الاتفاق النهائي على المخطط بسط لهم خفاياها (٧). وقد جاءت في خمسة وعشرين بنداً، تدور حول النصائح التي تمكّنهم من السيطرة على الأمم والشعوب (٨).

ونائق الكومندور «وليم كار».

ضابط أميركي انضم إلى البحرية في الحرب العالمية الأولى، وكان يواصل دراسته الخاصة حول خطوط المؤامرة اليهودية الكبرى، وتمكن من جمع الكثير من الوثائق الخاصة بهذا الموضوع، وقبل وفاته الغامضة العام ١٩٥٩ م، أصدر كتاباً عدة تناول فيها المؤامرات اليهودية التي تتلاعب بالعالم (٩). كان من أبرزها وثيقة تتفق مع البنود الخمسة والعشرين، وهي التي تشكل القسم الأول من كتاب البروتوكولات وتتطابق معها.

يقول في كتابه: «الدنيا لعمى إسرائيل». «تتوقف الوثائق الأكدية الموجودة بعزوتي عند هذا الحد في

بدأ الابن حياته كمستخدم في مصرف يهودي، ولم تمض فترة حتى برهن على حذافه وموهبة خارقة، دفعت أصحاب المصرف إلى إدخاله معهم كشريك جزئي ثم عاد إلى «فرانكفورت» واستلم المؤسسة التي ورثها عن أبيه، وكان لتلك المؤسسة شعار مكون من درع أحمر اللون، وقد كان لهذا الشعار دلالة معينة بين يهود أوروبا الشرقية، أما كلمة الدرع الأحمر فتعني في الألمانية «روت شلد» هاتخذ «أمشيل ماير باور» من هذه الكلمة اسماً لأسرته، التي أصبحت مع الأيام تشكل إمبراطورية للمال وأعمال الصيرفة على مستوى العالم (٥).

البروتوكولات قرر للمرابين اليهود

في العام ١٧٧٢ م عقدت جماعة من اثني عشر من المرابين حلقة بدعوة من «أمشيل باور» أو من «روتشك الأول»، وذلك لتأسيس احتكار عالمي يضم جماع سلطانهم المالي، والغريب في الأمر أن «روتشك» برز كقوة مالية وهو مازال في الثلاثين من عمره، وقد بين لهم الدور الذي لعبته المؤامرة اليهودية العالمية في تدبير الثورة الإنجليزية. وقدم لهم دراسة عن الأخطاء التي ارتكبت، والمخططات التي يجب تعديلها (٦)، وبسط لجماعة المرابين



## الزناح بروتوكولات حكماء صهيون من مكتبة الإسكندرية

بعض وسائل الإعلام وأشرطة أخبار بعض الفضائيات ٢٠٠٢/١٢/٧م نقلت خبراً عن إزاحة كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» من واجهة عروض الكتب في مكتبة «الإسكندرية»، بدعوى أن الدولة المصرية احتجت لدى مصر على عرض ذلك الكتاب تحت ذريعة أنه يسبب في معاداة السامية والتعريض

عليها!!.

ولا شك أن إزاحة الكتاب وإيماده عن عين عامة القراء، يؤدي مع الأيام إلى عدم الالتفات إليه، وربما إلى نسيانه، وتجميده، والأمر يختلف معه فيما لو بقي معروضاً للامة والمجاهدين، إذ يؤدي عرضه إلى التذكير به والتنبية إليه، وربما يحفز إلى رغبة الاطلاع عليه ومعرفة ما يتضمنه من توجيهات ومبادئ تعمل على هدم المجتمعات البشرية، وتشويه الحقائق، وتشويش الأفكار، وتكثف القناع عن الوجه القبيح لمن يسمون في الأرض فساداً، ويخططون بدهاء ومكر للفساد والإفساد، وإشغال نار الفتن والحروب منذ فرون عدة.

غير أن الانزياح من مكتبة عامة واحدة لا يؤدي بالضرورة إلى إلغاء الكتاب أو شطبه، أو تقييده من محتواه ومضمونه، ولا يعني مسح ما ورد فيه من الذاكرة والوعي الفردي والجماعي على مستوى العالم كله، فالكتاب، على ما فيه من قضايا ومواقف في غاية الأهمية والخطورة وإثارة الجدل، فالكتاب مترجم إلى لغات عدة، وقد ترجم إلى اللغة العربية منذ عقود عدة، وتوافقه الأيدي والأفلام، ولاكنه الألسنة، ووعته القلوب والعقول، واحتفظ به من احتفظ بمكتبته الخاصة في بيته، فضلاً عن المكتبات العامة الأخرى، أو مكتبات بيع الكتب المنتشرة طولاً وعرضاً في البلاد العربية منها والأجنبية، وهيئات أن يؤدي انزياح الكتاب أو ملاحقة نسخة واحدة أو أكثر معروضات في إحدى المكتبات أو طبعه وإغلاق ملفه من الحياة وإسقاطه من الحسبان، وطن الصفحات المطبوعة التي دفعت إلى تأليفه، وحتى لو أدى الأمر بهم إلى محاولة سعيه من الأسواق ومن مختلف المكتبات في العالم بأسره، وذلك من المستحيل، فلن يكون لذلك أثر كبير بعدما ترجم وطبع مرات عدة وداع أمره وانتشر ذكره، وأصبح ضمن



البروتوكولات صناعة يهودية

وقدّمها إلى المؤتمرين معه، وشجعهم على تبني تلك الأفكار، وقد يكون أحد الحكماء الصهاينة الذين صاغوا قدراً منها، لشدة ارتباطه معهم وتوثق علاقته بهم، فهم الذين ندبوه، إن لم يكن وحده الذي كان وراء صناعتها وصياغتها، غير أنه لا يوجد دليل يؤكد أو ينفي ذلك، وهذا ينطبق على القسم الأول منها، أما القسم الأخير، فهو مجرد إضافات جاءت في أوقات متأخرة، الشيء الوحيد الذي يمكن التسليم به هو أن البروتوكولات صناعة يهودية، ومن وضع أحبارهم صاغوها بليل مطلم، وتبناها روتشلد وشجع عليها، ثم لحقتها إضافات متأخرة إلى أن انتهت إلى الصورة التي هي عليها الآن تحت عنوان «بروتوكولات حكماء صهيون»، وقد ترجمت إلى لغات عدة منها اللغة العربية، وما ندرى لعل السنوات المقبلة تكشف عن شكل جديد من أشكال المؤامرات التي تصاغ على شاكلة البروتوكولات ■

### •• الهوامش والمراجع ••

- ١- استعملها في هذه الدراسة على كتاب «الدينا لجماعة إسرائيل»، وهو من تأليف الدكتور وايم كار، صاحب الوثيقة التي تنفق مع القسم الأول من البروتوكولات.
- ٢- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ٣- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ٤- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ٥- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ٦- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ٧- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ٨- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ٩- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ١٠- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ١١- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ١٢- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر
- ١٣- الدينا لجماعة إسرائيل، ص ١٢ الفاتر



المصادر التي اعتاد بعض الباحثين التعميل عليها في أبحاثهم ومؤلفاتهم.

وعلى الرغم من ثبوت نسبة الكتاب إلى طغمة من اليهود في أوروبا بما لا يدع مجالاً للشك نجد أنهم تبصروا منه منذ نشره للمرة الأولى العام ١٩٠٥م، وأنكروا ما جاء فيه جملة وتفصيلاً، وعذروهم بين أشيائهم وضعت عليهم وضعا تشويهاً صورياً.

السؤال الذي يبدو محيراً: لماذا بدأ اليهود يتحركون ضد هذا الكتاب في هذه الفترة تحديداً، رغم ترجمته إلى اللغة العربية منذ عقود عدة، وانتشاره وعرضه في كثير من المكتبات، ثم لماذا وقع الاختيار على مكتبة «الإسكندرية» والأدهى والأكثر مرارة: كيف عرفوا أنه مروض فيها؟

يعود التوقيت إلى تصاعد موجة العداة للناسمية مجدداً في العالم كله، وبخاصة في أوروبا، فقد أظهر استطلاع للرأي، جرى أخيراً أن نحو ٨٠٪ يرون أن إسرائيل دولة معادية للسلام، وهي نسبة عالية وفقاً للمقاييس الغربية، وهي تثير قلق إسرائيل التي تتطلع إلى سلام على طريقتها الخاصة، وتسمى إلى الدخول من أوسع الأبواب إلى قلب الشارع العربي المرعش، وليس من الأبواب الضيقة التي تقتصر على العلاقات الدبلوماسية الرسمية ورفع الأعلام، فإذا ظلت موجة العداة في تصاعد مستمر، فإن رأيها ستظل منكسة في تلك الأحوال التي يتجدد شحنها بين حين وآخر للانداعات، وكرهية النضمر اليهودي، وبخاصة من مثل هذا الكتاب، الذي يعد أخطر ما صدر عن حكائهم، ومخالفهم السرية، وإن يستطيع اليهود في ظل تلك الأجواء المحمومة أن يجعل الشعوب العربية قادرة على طي صفحات الماضي بما فيها من معارك دامية مثقلة بالجراحات الفاترة في الجسد العربي، والانتصارات الكاذبة التي انتزعها، والتي قامت على المبالاة والنسيسة...

أما اختيار مكتبة «الإسكندرية» فلأنها مكتبة عريقة تعود في نشأتها الأولى إلى ٢٠٠ ق.م، وقد ظلت على مدى التاريخ حافلة بثرات ضخمة، ورغم ما أصابها من حريق مدمر، كانت هناك



وما تخفي صدورهم أكبر

محاولات لإحيائها وتجديدها، وفي أياها أعيد تحديثها، وتم افتتاحها في حلتها الجديدة منذ أعوام، وهي تعني شيئاً كثيراً بالنسبة لليهود لما تستقطبه من جموع الزائرين، ولأنها ضمن أراضي مصر التي وقعت اتفاقية «كامب ديفيد» مع إسرائيل التي ما فتئت تتوجس الخوف دائماً من كل شاردة وواردة، ومن كل صغيرة وكبيرة، لذلك تتخذ من مطالبتها بإزالة ذلك الكتاب عن أعين الناس «أو وقف عرض مسرحية فارس بلا جواد مثلاً مجسماً ورائزاً لاختيار النيات وتمحيصها، بين وقت ووقت، ليزداد اليهودي طمأنينة وأماً وقناعة». وهذا في الواقع قبيل خداع الذات. بأن القوم ما زالوا على عهدهم الذي قطعوه، وأنهم يستجيبون لحطابيه التي لا تنتهي عند

حد، وإن كانت صغيرة تافهة.

أما أنا شخصياً، فلدي شعاع بأن إسرائيل بمطالبتها بإزالة الكتاب «أو إلقاء بعض المشاهد من مسرحية فارس بلا جواد» لا تريد من ذلك جس النيات ولا كشف ما تخفيه الصدور، وما تضر الأنفس، وما تضمر العقول، وإنما تريد توكيد أسطورة تميز اليهود العرقي، وتوقعهم الجنسي، وتحقيق خرافتهم الكاذبة بأنهم «شعب الله المختار»، وأن الآخرين هم من الأمم الأغيار.

وماذا لو رفضت المكتبة طلب إسرائيل، وأصررت على عرض الكتاب في مكانه؟ في تقديري أن إسرائيل ستقيم من الحية فيه، وسترفع من حدة صراخها وتيرة عويلها المتداد عبر وسائلها وبروتوكولاتها، وستمد ذلك خرقةً فاضحة لليهود، واعتداء صارخاً على قداستها، وتصعيداً خطيراً لمعاداة السامية، لكن تلك الحملة المفترضة ستنتالش مع الأباغ وستتوقف عند نقطة الإدراك مجدداً أن عداها مازال متجدداً، متصلاً في النفوس، غائراً في الجسد المشغ بالجرارح ■



# استعمال الحيلة في استجواب المتهم

يمثل إحقاق الحق مقصداً مهماً من المقاصد التي جاء الإسلام لتحقيقها ورعايتها. وهو ركن مكين في مسار التحقيق والادعاء في النظام القضائي الإسلامي، وله مزيد ارتباط بالحرريات الخاصة، لأن ممارسة الحريات محوطة بسياج الحقوق.

ومما له علاقة بحماية الحقوق ورعاية الحريات موضوع استعمال الحيلة والإيهام مع المتهم أثناء استجوابه للكشف عن الحقيقة.

مستدعيه توقيف المتهم

اتجهت الشرائع والأنظمة منذ القديم إلى مشروعية توقيف المتهم والتحفط عليه حال وجود قرينة جدية في موضوع اتهامه، وذلك لاستكشاف الحقيقة. وفي القرآن الكريم قصة صاحبتي النبي يوسف - عليه السلام - اللذين احتجزا بتهمة دس السم في طعام ملك مصر ومحاولة قتله. كما يذكر كثير من المفسرين هي قوله تعالى (ودخل معه السجن فتيان) يوسف: ٢٦.

وقد آتت الإسلام موضوع توقيف المتهم واعتبره أصلاً من أصول السياسة الشرعية ومُعلماً من معالم الحكمة، لرعاية الحقوق وصيانة الأرواح والأعراض والأموال، وفي مشروعية توقيف المتهم للتحقيق معه وللكشف عن مبهمات أحواله نزل قوله تعالى في بعض المتهمين: (تحبسونهما من بعد الصلاة) المائدة: ١٠٦.

وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس بتهمة دم (أي: في جريمة قتل) ثم خلى عن الحيوس، رواه أبو داود والترمذي والنسائي



كثير من  
التوقيف  
للمتهم  
لرعاية  
الحقوق  
والأرواح  
والأعراض  
والأموال

أ. د. حبيب عبد القوي  
أبو عذرة



استاذ الفقه المعاصر  
والسياسة الشرعية كلية  
التربية جامعة الملك  
سعود الرياض



وهو حسن السد.

مشروعية استجواب المتهم

من الأمور العادية المتوقعة أن يتمتع المتهم من الإدلاء بأي أقوال أو اعترافات ضد نفسه، وهذا يتفق مع الطبيعة البشرية التي تجعل الإنسان يمسك لسانه عن أن يقر على نفسه أو يعترف على ذاته ليدفن نفسه بلسانه. بل إن المتهم في حال إدلائه بالاعتراف يجعله في الغالب مقتضبا شحيها، يحتاج إلى مزيد من التفصيل والبيان والشرح والتوضيح...

ومن هنا قامت الشريعة الإسلامية بالموازنة الدقيقة بين رعاية حقوق المتهم وحقوق الآخرين من أفراد المجتمع، فهي لا تقبل إطلاقا محاسبة المتهم ومعايسته دون إتاحة الفرصة له ليدافع عن نفسه ويبرئ ساحتها، ويمرر عن موقفه بحرية ورضا، ويدلي بأقواله عن طواعية واختيار من غير إكراه. وفي الوقت نفسه منحت الشريعة جهات التحقيق المختصة الحق في استجواب المتهم واستيضاح موقفه لجمع الأدلة الأولية للوصول إلى الجاني الحقيقي.

هذا، ومما يمكن الاستدلال به عموماً على مشروعية التحقيق والاستجواب إبراز الحق وإظهاره، ولسماع أقوال المدعى عليه أو المسموب إليه الفعل ما يلي:

١. قول الله تعالى (وَإِذَا قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اثْقَلْ لِنَاسٍ ائْتِزْنِي وَأُمِّي إِلَيْهِنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) المائدة: ١١٦، ففي هذه الآية يستجوب الله تعالى عيسى عليه السلام. فيما ادعى عليه ونسب إليه، وذلك بهدف تقرير الحقيقة التي عيبت بها التصاريح فزعوم أنه واهم إلهان مبدوان مع الله تعالى.

ثم كان أن دفع عيسى عليه السلام عن نفسه تلك الفرية المنسوبة إليه في قوله: (سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) المائدة: ١١٦... (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أصيدوا الله ربي وبريكم...) المائدة: ١١٧.

٢. الحديث الذي أخرجه البخاري وأصحاب السير: في قصة «حاطب بن أبي بلتعة» الصحابي الشهير: كُتب إلى جماعته في قريش يلهمهم بتحرك جيش المسلمين لفتح مكة، ويحذرهم من أن يوسيههم منه بأس، ويضعهم بالخروج منها، وحينما أمسك بكتابه. قبل وصوله إلى قريش. وأتى به إلى النبي



من الطبيعة البشرية الاعتراف بالمتهم ضد نفسه.

## قامت الشريعة الإسلامية بالموازنة الدقيقة بين رعاية حقوق المتهم وحقوق الآخرين

فروحون، وغيره أنه سئل اليكز للحاكم أن يأخذ الناس بالتمهة فيخلو بعضهم فيقول: لك الأمان وأخبرني، فيخبره فقال: إي والله، إنني لأكره ذلك، وأن يقول له ويؤويه، وهو وجه من وجوه الخديعة.

ولعل الدليل الذي اعتمد عليه في هذا الصدد الحديث النبوي: «المسلم أخو المسلم، ولا يكذبه ولا يخذله، رواه الترمذي، وقال: حديث حسن».

الاتجاه الثاني: يجوز التحاليل على المتهم في حال استجوابه للوصول إلى الحقيقة ومعرفة الواقع، وإلى هذا ذهب آخرون من الفقهاء، واعتبروه من القضاء بالفراسة، ولا يبدو كونه إيهاماً للمتهم، وهو بعيد عن

صلى الله عليه وسلم ليحقق معه، ترك له فرصة للدفاع عن نفسه، وكان مما قاله: «يا رسول الله، لا تتجلى عليّ، والله ما فعلت هذا كراً ولا ارتداداً عن ديني، ولكن أردت أن أصطنع مسرفاً أحسب به قرابتي...» فقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم اعتذاره وعفا عنه.

وهكذا وُجّه الاتهام إلى «حاطب» بعد قيام الدليل على فعلته والإمسك بالكتاب، لكنه منحه الفرصة الكاملة لتقديم دفاعاته والتعبير عن حقيقة الموقف المشتبه فيه، ثم ما لبث أن توضح الأمر وتبين أنه أخطأ في تأويله واجتهاده ولم يرد إهشاء السر، وشفع له في ذلك سبقه إلى الإسلام وبلاؤه وتضحياته في سبيل الله.

الحال في استجواب المتهم

إذا كان توقيف المتهم وتوجيه التهمة إليه واستجوابه ومحاورته والاستماع إليه من الأمور المشروعة، فما موقف الإسلام من استخدام وسائل التحاليل والمداورة والتزلز مع ليقر على نفسه ويعترف بما جرت يداه؟

للعلماء اتجاهان في هذا الصدد

الاتجاه الأول: يمنع استعمال الحيلة والمداورة مع المتهم ليقر على نفسه ويعترف بالحقيقة، وإلى هذا ذهب الإمام مالك، يرحمه الله، فقد نقل عنه «ابن



وجهه من المداورة والمعايرة. والقصّة معروفة ومفصّلة في كتب السير النبوية.

٢. ذكر ابن القيم وابن هروان وغيرهما، أنه أتى إلى علي رضي الله عنه بأناس اتهموا في قتل رجل في سفر وسلب ماله، وهم ينكرون هذا ويزعمون أنه مات وأنهم دفتوه، ولم يكن معه مال، فأمر علي أن يؤخذ بعضهم عن بعض، ثم دعا أحدهم على مسمع من أصحابه ليحقق معه، وخلا به وقال له: أخبرني عما وقع للرجل الذي مات، وأين مات ومع من، وكيفية... وأطال الحديث معه، ثم كبر علي رافعا صوته وكبّر الحاضرون معه، فطن للمشهمون الآخرون أن صاحبهم قد أقر عليهم، ثم أخرج هذا المتهم وعزلوه، ودعا متهما آخر فسأله كما سأل الأول وأطال الحديث معه فاعترف، ثم كبر علي رافعا صوته وكبّر الحاضرون، ثم أتى بالبقية على هذا النحو، ثم أعاد إليه المتهم الأول فاعترف بما فعلوا وأخذوا ماله..

وهكذا استطاع علي رضي الله عنه أن يستعمل الحيلة والأيهام مع هؤلاء المشهمين حال استجوابهم، حتى استطاع الوصول إلى الحقيقة من خلال ما أوقع في روع كل منهم دون إكراه، إن رفاقه قد أقروا عليه.

ضوابط ومعايير السجالات في استجواب المتهم

لا ينبغي أن يفهم مما تقدم: أن الإسلام يبيع الوقوع في الحرامات واستخدام الكذب والخديعة وكل الأساليب أيّا كانت في استجواب المتهم، بل إن هناك معايير وضوابط لابد من



تزايد معدلات الجريمة في المجتمعات المحاصرة للثأر

نتجه النفس إلى اختيار وترجيح القول الثاني في مشروعية التحايل على المتهم والتزّلل معه ومداورته للوصول إلى الحقيقة. ويؤيد هذا الكثير من الأحاديث الأخرى والآثار والوقائع الرواية عن بعض الصحابة والتابعين وغيرهم من الفقهاء والقضاة. ومما روي في هذا الصدد ما يلي:

١. حديث أبي داود: أن بعض الصحابة أمسكوا على ماء «يد» غلامين لقرشي يستقيان، فأتوا بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألهما عن عدد الجيش، فقالا: لا ندرى، هم كثير، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: كم ينحرون كل يوم؟ قالوا: يوما تسعة، ويوما عشرة، فقال لأصحابه: القوم فيما بين التسعة إلى الألف.

وهكذا استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرف ما خفي عليه بطريقة غير مباشرة، وفيها

الإكراه أو الضرب، وهو من الحيل الجائزة المشروعة. كما ذكر «ابن حزم» و«الماوردي» و«ابن القيم» وغيرهم.

٢. حديث البخاري: أن يهودياً رص رأس جارية «فقاة» بين حجرين، فهيل لها وهي في النزاع: من فعل بك هذا؟ أفلان أو فلان؟ حتى سمي لها اليهودي فأومأت برأسها، فأتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر بما فعل، فاقترض منه.

وجه الاستدلال: إن المتهم كان ينكر التهمة، لكن النبي صلى الله عليه وسلم ظل يحاوره ويتحدث معه ويداوره حتى اعترف على نفسه بما فعل بالثأرة.

٣. حديث الترمذي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما امرأتان معهما ابنهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت هذه لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى النبي داود. عليه السلام. ففرض للكبرى، فخرجتا إلى «سليمان بن داود». عليهما السلام. فتأخبرتا، فقال: اتوني بالسكين أشق بهما. فقالت الصغرى: لا تصل يرحمك الله، ولم أبها. ففرضي به للصغرى..»

وجه الاستدلال: سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن طريقة استجواب النبي سليمان وتصرفه، بل إقراره للحيلة التي لجأ إليها ليمرّف الأم الحقيقية. وهي التي أتت أن يقطع ابنها نصفين. بينما سكنت على الأم الأخرى الذئبية ولم تتحرك عاطفتها خوفاً من الطفل لأنه ليس للصغرى.

هذا، وقد ذكر العلماء: أن حكم النبي داود. عليه السلام. مبني على أصل قضائي مقرر منذ القدم، وهو: ثبوت الملكية لصاحب الحيابة وواضع اليد على الشيء المختلف فيه. إلا إذا عارضته البيّنة. ولما كانت المرأة الكبرى هي صاحبة اليد هنا وليس للصغرى بيّنة ولا شهود في القضية، حكم للكبرى ولم يحكم للصغرى، أما النبي سليمان. عليه السلام. فقد اعتمد على أصل قضائي آخر مبني على الشريعة الراجعة، والفراسة الواضحة، والظفرة الماطقة.

#### الاختيار والترجيح

من خلال التأمّل في القولين السابقين، واستحضار حرص الشريعة الإسلامية على تحقيق العدل في المجتمع، وملاحقة الجناة والوصول إليهم والحد من نشاطاتهم الإجرامية أو التقليل منها،

أيّد الإسلام موضوع توقيف المتهم واعتبره أصلاً من أصول السياسة الشرعية ومعلماً من معالم الحكمة





استعمال العنف لانتزاع الدليل

مراعيتها في هذا المجال، ومن ذلك ما يلي:

١. استبعاد التحايل في استجواب المتهم بجرائم الحدود المتعلقة بحقوق الله تعالى، وذلك لأن حقوقه سبحانه مبنية على التصامح، أما الحدود المتعلقة بحقوق الأشخاص والمبنية على التشاحج، فيمكن استعمال التحايل فيها للحصول على إقرار للمتهم، لا من أجل إقامة الحد عليه، بل من أجل أخذ التعويض المالي للشخص المتضرر كما في جريمة السرقة ونحوها، والأصل في هذا الحديث الصحيح الذي في سنن البيهقي والترمذي وغيرهما: «أدروا الحدود بالشبهات»، إضافة إلى ما هو مقرر في الشريعة من قبول رجوع المجر عن إقراره في غير الحقوق المالية التي أقر بها للناس. مع العلم أنه يستثنى من هذا الضابط جرائم القصاص والتعازير من ضرب وشتم وتزوير واختلاس ونحو ذلك مما ليس فيه عقوبة حدية، حيث يؤخذ به المقرر.

٢. استبعاد التحايل المشتعل على صريح الكذب والافتراء والخديعة، ونحو ذلك مما لا يمت إلى التورية والمعارض المباحة، ويدل على هذا عموم حديث: «إن في معاريض الكلام منوخة عن الكذبة»، رواه البخاري في الأدب المفرد والبيهقي والطبراني، والمعارض: الكلام الذي له وجهان أو معنيان، فيتبادر إلى ذهن السامع غير الذي يريده القائل.

وفضلاً عن هذا، فإن التحايل أصلاً ليس كله مذموراً، ولا كله حراماً، فقد عرفه أهل اللغة بأنه: اتباع المسلك الحاذق في تصريف الأمور ويولوج المأرب، وقد يكون هذا حراماً، وقد يكون حلالاً، وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع غلامٍ قريش، وفعله علي رضي الله عنه مع المنهين كما سبق بيانه، وعلى نحو هذا يحمل قوله تعالى: (كذلك كدنا ليهوس ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله...) يوسف: ٧٦، وذلك حين أخفى الصّوّاع الذي يكال به في رحل أخيه، والقصة معروفة في مواضعها من كتب التفسير...

٣. استعمال التحايل في استجواب أصحاب السوابق ونحوهم ممن يغلب على الظن عدم تورعهم عن أمثال هذه التهم، بل ربما تشير الدلائل والقرائن إلى وجود علاقة ما لهم في موضوع الدعوى، أما غيرهم من ذوي الكفاية والهيبة والسمعة الحسنة والسلوك التزيه، فيستبعدون من هذا الأسلوب في الاستجواب، والأصل في ذلك عموم حديث مسلم وأبي داود وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم».

## تتجه النفس إلى مشروعية التحايل على المتهم والتترل معه ومداورته للوصول إلى الحقيقة

الجانحة

وهكذا يتضح مدى توسط الإسلام واعتداله وواقعيته في تشريعه ما يتصل بتوقيف المتهم واستجوابه، وأنه لا حرج في استعمال الإهم والتورية والحيلة والمداورة في إلقاء استجواب المظنون فيهم وأصحاب السوابق في غير جرائم الحدود، إذا لم يختلط هذا بصريح الكذب والافتراء، لأن ذلك من المتطلبات الواقعية التي يحتاج إليها في التعامل مع بعض الشرائع ذات السلوك المشبوه والسمعة المتردية.

هذا، ولئن نصت بعض الأنظمة الوضعية في تشريعاتها الإجرائية على منع صور التحايل والمداورة والإيهام مطلقاً حال استجواب المتهم، فإن ذلك لا يجد له سبيلاً إلى التطبيق والتنفيد حتى مع من يغلب على الظن براءتهم، ولا نزال نرى ونسمع اليوم في الكثير من الدول يقضيا تنتزع فيها الاعترافات من الأبرياء ومن أقربائهم ظلماً وعدواناً، بالتخويف والتعذيب والحرقان من أبسط الحقوق الإنسانية.

بل قد حدث ويحدث في الكثير من الدول ذات

اليمين الداعية في حماية حقوق الإنسان!! احتجازها للأبرياء سنين كثيرة، بسعدين عن أوطانهم وأهلبيهم في ظروف سيئة للغاية، دون توجيه التهم إليهم، ولا تورع عن ممارسة الخداع والكذب معهم ومع غيرهم أمام سميع العالم وبصره!!، فضلاً عما قد يسبق ذلك من تصت على المحادثات الهاتفية وتسلل إلى الاتصالات الإلكترونية ونحوها وتسجيلها، واستراق السمع بغير حق

## المراجع

١. الأحكام السلطانية للمصريين
٢. فتاوى الحكام، لاس مرجع
٣. الشريعة الجنائي الإسلامي، لعودة
٤. تفسير القرطبي
٥. السيرة النبوية، لاس مشام
٦. الفرق الحكيمة، لاس القيم
٧. مجموعة من كتب الحديث النبوي الشريف
٨. الطب، لاس حرم
٩. التلوم الرشيد المتجمعة للغة العربية في اللغة
١٠. للمصنف، لاس دامة





هل شاهدت إعلاناً عن سيارة أو بيت أو صابون أو شامبو أو حتى عن مسحوق غسيل؟ بالتأكيد نعم، فأنت مثلي ومثل كل البشر في عالمنا الحي المتداخل المسكون بالصورة والصوت والحركة عبر مئات القنوات الفضائية التي تتزاحم عبر الفضاء من أجل نيل بعض إن لم يكن كل وقتنا.

نعود إلى السؤال الذي بدأنا به، هل يمكنك أن تحدد لي ما الشيء المشترك في كل هذه الإعلانات ودون أن تأخذ وقتاً في التفكير؟

بسيطة! إنها المرأة التي تقحم أحياناً كثيرة بلا داع، لكي تكون وسيطاً يحمل إلينا الوعود البراقة والأمانى المصولة حتى ولو كان الإعلان يتحدث عن ماكينة حلاقة للرجال.

في عالم اليوم الصورة تتوغل وتنتشر في كل شيء، انظر حولك. انعم النظر في الأشياء التي تستخدمها، ستجد أنها أصبحت مجموعة من الصور. الهاتف أصبح مجموعة من الصور، الألة الحاسبة، الساعة، ناهيك طبعاً عن التلفاز، والفيديو، والسينما وغيرها من الترفيهيات.

أخرج إلى الشارع ستلاحقك الصور والإعلانات على الحافلات، وعلى الأرصفة.

ادخل إلى المجمعات التجارية الكبرى أو الصغرى أو الجمعيات التعاونية، ستجد صور الإعلانات واليوسترات والفلايريات والبروشورات، كلها تتناشدك وتتمسك إليك وترغبك وتمنحك إذ اشتريت المنتج الفلاني.

اهدب إلى ملعب الكرة أو شاهد أي مباراة رياضية، ستجد أن اللاعبين قد تحولوا إلى وسائل إعلانية متنقلة، على صدورهم أسماء وصور المنتجات والخدمات.

## ثقافة اتصل الآن Call Now هل يمكن استثمارها لصالح المجتمع؟

مثلاً، فإنه يستخدم المرأة بل ويتعمف في استخدامها، بحيث تكشف تارة عن شعرها وتارة أخرى عن عنقها وثالثة عن أجزاء يستحي المرء عن ذكرها، وكلما كانت السلفة غالية كلما استعان المعلنون بنساء أكثر شهرة في عالم الفن والطرب!!.

### الجديد في عالم الإعلان؟

لكن الجديد هو أنني سأعبد عليكم السؤال الأول وأقول: هل شاهدتم إعلان الصابون الأخير أو إعلان المجوهرات أو الريادي والحبوب؟

متقولون نعم رأيتهم وما الفارق إذا بين الإعلان الجديد والإعلان القديم؟

الفارق هو أنه بالرغم من أن الإعلان الجديد

حلوله الأسان الإعلان تحول من عرض المنتج وموافاته إلى فن إبداعي يقدم لك الوعود الجميلة البراقة ويقتنع بأن القصة ليست قصة صابون أو حتى سيارة، القصة هي قصة وضع اجتماعي لا يجب أن تخلى عنه، بل تسعى إليه وتمسك به.

من هنا بدت خطورة الإعلان لأنه تحول من نداء مجرد عن سلة أو منتج أو خدمة وتفاصيل أماكن بيعها وسعرها إلى حاجة اجتماعية لا بد للجميع أن يسعى إليها ويمتلكها وإلا اعتبر متخلفاً اجتماعياً ولا يرقى للطبقة التي يروج لها الإعلان.

الخطورة الثانية أن الإعلان في طريقه لبيع الآمال والطموحات والأحلام التي تباع مع الصابون

نظم  
د. حمزة ربيع  
خبير إعلامي  
zawba@hotmail.com



الخدمة العامة.

فما إعلان الخدمة العام؟

Public Service Announcement PS.A

في سعيها لكسب الرأي العام الأميركي وتجهيزه لصالح الإدارة الأميركية من أجل دخول الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، استثمرت الولايات المتحدة الأميركية حادثة «بيرل هاربور» لتسعين الرأي العام ومع بدء الحرب العالمية نشط الجانب الدعائي والإعلامي وتم تشكيل ما يُعرف بالمجلس الإعلامي للحرب «War advertising council»، وكان هدفه حماية الجبهة الداخلية من الإشاعات التي كانت آلة الإعلام النازية تبثها ببراعة، لدرجة هزت المجتمعات الغربية. ودعت بالكثير من الدول للاستسلام حتى من دون مقاومة.

وبعد نجاحه في أداء مهمته في الحرب العالمية الثانية تحول المجلس من مجلس دعائي حربي إلى مجلس دعائي اجتماعي «Ad. Council»، يستثمر الثقافة الإعلانية لترويج وتعزيز قيم، كما يستخدم في مواجهة قضايا ومشكلات يستعصي مواجهتها بالطرق الإعلامية التقليدية.

فكانت حملة البهجة التي عرضت بالهندي الباكسي «Crying Indian»، وحملات المخدرات «Anti - drug»، وحملات تعزيز تعليم الرياضيات «Math is power»، وحتى بعد أحداث سبتمبر العام ٢٠٠١ تم تنفيذ حملات عدة للعمل التطوعي والوحدة الوطنية والتبرع بالدم.

وفي عالمنا اليوم، لا يزال يستخدم الإعلان في القضايا المهمة مثل الإعلان الذي تبثه الجزيرة (مارس ٢٠٠٤م) عن دور القوات اليابانية في المراق، وهو عبارة عن رسالة إلى الشعوب العربية والشعب العراقي على وجه الخصوص من أجل عدم الاعتداء على القوات اليابانية لأنها ببساطة قوة سلام وليس قوة حرب.

أو الإعلانات التي قامت إدارة الدبلوماسية الشعبية في الخارجية الأميركية بينها عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر العام ٢٠٠١م عن أوضاع المسلمين في أميركا التي أنتجت خصيصاً للعالم

استخدم المرة، إلا أنه لم يعد يرضها على أنها لوحة جمالية أو مادة إغرائية لجذب الانتباه، بل استثمر المرة على طبيعتها، وكما هي في الحياة بحجباها وثباها المحتشمة، وحركاتها المتضبطة، وبمشاعرها الإنسانية الجميلة تجاه أسرتها دون تكلف أو تعسف.

وهنا سيثور سؤال آخر، هو لماذا هذا التحول؟ الحقيقة أن الإعلان كفن وعلم هو موروث أجنبي، تحول في عصر العولمة إلى متكسب إنساني عالمي، كنا نقبله في السابق كما هو، لأننا لم تكن نملك أي أداة من أدواته، ولم تكن لدينا كواد في العالم العربي مؤهلة لكي تدلي بطلوها بعيداً عن المؤثر الفني الأجنبي، لذا ظلنا لفترة طويلة نقلد ونحاكي ونرقص على نغمات الإعلان الأجنبي، وإن كانت اللغة عربية فصحي أحياناً وعامية، كل على حسب بلده هي أحيان كثيرة.

ومع التطور التقني في عالمنا ومع زيادة حجم الإنفاق الإعلان في عالمنا العربي ومع ارتفاع الوعي المجتمعي وانتشار الثقافة الإسلامية لم تجد الوكالة العالمية بدا من أن تغير سياساتها وأن تعمل من مفرداتها وأن تقبل إنتاج إعلانات لا تصطبغ مع التقاليد والعادات وتحترم العقول والمقدسات وإن كان ذلك يتم على استحياء، إلا أن المجلة تدور وقد رأينا الكثير من الإعلانات ذات النسختين: نسخة محتشمة وأخرى غير محتشمة على الإطلاق.

والفارق كبير أيضاً بين أن ترى امرأة محتشمة ترضع ابنها وهي تقدم لهم الحليب، وأخرى بملابس مقربة وتأتي بحركات مثيرة لتقتننا بشرب اللبن قبل النوم، ولكن أي نوع؟ والفارق كبير حين يكون المنصر المحرك المشاهد هو قيمة أسرية جميلة وبين مداعبة الخيال واللعب على الفرائض...

وفي الحال الأولى يبيى الإعلان كرسالة مجتمعية نية تسهم في نشر الفضيلة حتى وهي تبغ لنا المنتجات والسلع.

وفي الثانية يبقى الإعلان رسالة إغواء تسهم في نشر الرذيلة والإباحية أحياناً كثيرة، والدليل على ذلك أن معظم اللواتي يقمن بالتمثيل في الإعلانات «الخطية»، يصعبن ممثلات إغراء في بعض الأفلام والمسلسلات.

وثمة تطور جديد طرأ على الإعلان، وهذا التطور وإن كان بدأ منذ أكثر من نصف قرن، إلا أنه أصبح مبروها في العالم العربي منذ وقت قصير لا يتجاوز ربع قرن... وأعني هنا ما يعرف على أنه «إعلان

نفس

الطائرة

إخطبوط الحوت

سعاد

قوة



## تحويل الإعلان من عرض للمنتج وموأسفاته إلى فن إبداعي يقدم لك الوعود الجميلة البراقة

- «يُيا أمانة خلك ويانا..»
- «الهاوية حماية..»
- «الصاحب صاحب..»
- «سماها تدوم..»

ثم كانت مبادرة وزارة الأوقاف، المتمثلة في مشروع «فنائس لتعزيز العبادات» الذي قدمه الكثير من الحملات مثل:

- «كثر الله من أمثالكم..»
- «صلاتك شكر..»
- «الإصلاطي..»

وهناك محاولات عدة لمشاريع إعلامية توعوية تستثمر الإعلان لخدمة قضايا المجتمع، مثل حملات تشجيع العمل في القطاع الخاص مثل:

- «فكر بالعمل الحر..»
- «ليش ناظرين..»
- «هكذا بدأوا..»

هذا بالإضافة إلى حملات الأمانة العامة للأوقاف، التي تدعو إلى التبرع والمشاركة في العمل الوقفي وحملات الترابيط الأسري مثل:

- «بروا أبامكم تبركم أبناؤكم..»
- «اقرب أكثر من أسرتك..»
- «القرآن يهدي..»
- «كال خلقه القرآن..»

أو حملات تشجيع العمل التطوعي مثل حملة «يطري عليك..»

والخلاصة

إننا نعيش في عالم من الإعلانات التي تستهلك الجزء الكبير من وقتنا والتي تقنعم علينا حياتنا وتؤثر في سلوكياتنا وقيمنا ولا يمكننا أن نكتفي بالتوصل عن القناة أو الإعراض عن المشاهدة، بل يجب أن نبعث عن وسائل تجعلنا نحول الإعلان من سلاح يدمر عقولنا ويقضي على ثقافتنا إلى سلاح لتعزيز قيمنا ونشر ثقافتنا وحماية مجتمعاتنا. هذا أمر صعب، ولكنه ليس مستحيلاً، ولكننا بدانا المسيرة، ويجب أن نستمر ■

العربي.

والفكرة الأساسية في إعلان الخدمة العامة تتمركز حول استخدام الإعلان للتبليغ أو التحذير أو الإخبار أو الدعوة للمشاركة في قضية ما من القضايا الاجتماعية.

وعادة ما يكون الإعلان التلفازي هو أحد أبرز وسائل الإعلان المجتمعي أو إعلان الخدمة العامة ثم تأتي الوسائل الأخرى مثل إعلانات الصحف وإعلانات الطرق والباصات وحتى إعلانات المذياع.

إعلان الخدمة العامة في العالم العربي

لعل أبرز حملات الإعلان المجتمعي هي التي تم تنفيذها في العالم العربي على مدار ثلاثة عقود في الحملات المصرية، مثل حملة «عنده جفاف إيدله محلول»، في مواجهة مرض جفاف الأطفال، وحملة «حسني ومحمدين للصحة الزوجية»، وحملة «الدكتور كريمة...» في قضية تنظيم الأسرة، وحملة «طول ما بندي ظهرنا للسرعة البهاراميا في جشتا ما ترعى»، وحملة «مبادرة تعليم البنات»، وحملة «معها الأمانة».

ويلاحظ أن هذه الحملات استقطبت نخباً من الفنانين المشهورين في مصر والمحبيين من قبل الشريحة الوسط مثل «كريمة مختار ومحمد رضا وعبد السلام محمد وغيرهم».

وفي لبنان، قامت حملات عدة من بينها:

- «حملة جرائم «شارون»..»
- «حملة «حقوق السجن»..»
- «حملة «مرض السكري»..»

وقد اشتهرت إعلانات التبرع والعمل الخيري في المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج ومن بينها الكويت.

وفي الكويت، برزت حملات الإعلام المجتمعي، إن إعلان خدمة المجتمع من خلال مشاريع عدة، أو حملات توعوية مستمرة لعل أبرزها المشروع التوعوي لقائمة المخدرات «غراس» الذي قدم حملات عدة مثل:

«وأنا بعد وياكم».

«ما أجمل الحياة من غير مخدرات».

## الإعلان التلفازي هو أحد أبرز وسائل الإعلان المجتمعي أو إعلان الخدمة العامة





كيف تتعامل المجلات  
الإسلامية مع قضايا الدعوة

هناك الكثير من التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية والتي تتطلب تضامر جميع الجهود، وخاصة العنيدون بالتوجيه والإرشاد، وتأتي وسائل الإعلام والمطبوعات الإسلامية على قائمتها، وتوارد على أشكال معينة وتشكل تحديات:

الحدود الجغرافية والثقافية، وأصبح كل شيء متاحاً  
للجميع، الإسلام، الكفر، الإباحية إلخ...

التحدي الثالث  
الاستفادة من منجزات العلم والتكنولوجيا في  
مجالات الاتصال المختلفة واستغلال وسائلها  
وأدواتها - بدءاً من منبر المسجد أو قاعة  
الحاضرات، مروراً بالنشرة والكتاب محدودي  
التوزيع وصولاً إلى أفاق الإنترنت التي كسرت

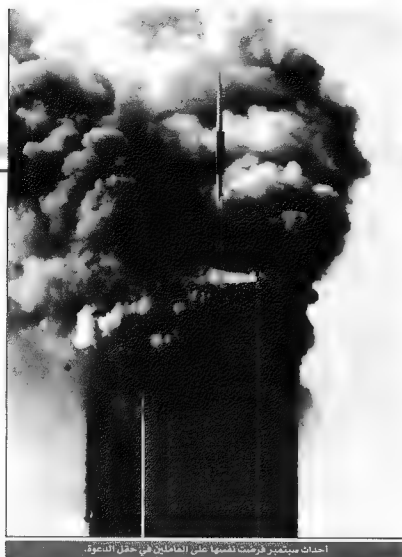
التحدي الأول  
الهجمة العالية الشرسة على الإسلام، وخصوصاً  
بعد أحداث ١١ سبتمبر، والصاق التهم بالإسلام  
والمسلمين، أو وضع الإسلام في خانة المتهمة الذي  
عليه أن يدافع عن نفسه بدلاً من تقديم الدعوة  
والرسالة الإسلامية إلى شعوب العالم.

التحدي الثاني  
تحدي العولمة وما تطرحه من أفكار تتعلق بتلاشي

1.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 2.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 3.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 4.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 5.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 6.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 7.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 8.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 9.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$   
 10.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

بِقَلَمِ  
السَّيِّدِ الْقِيَامِ





أحداث سبتمبر فترات انقاصها على الإعلامين في خطر الدعوة.

الحواجز وتغلّط الحدود. وكذلك الأقمار الصناعية التي حوّلت العالم إلى ما يشبه البيت الزجاجي بعد أن كان يطلق عليه القرية الإلكترونية الصغيرة. فإن هذه الإنجازات مع ما تقدمه من فرصة غير مسبوقة أمام الإعلام والدعوة، فإنها أيضاً تمثل خطراً داهماً وتحدياً كبيراً يتعين على الإعلام والدعوة في البلاد الإسلامية أن يتصدى لهما. وقد كان بعضهم منذ عقد من الزمان يحذر من أخطار البث المباشر ويدعو إلى ضرورة استباق الزمن وتقعيد خطط وبرامج للارتقاء بالإعلام الإسلامي وتحسين المجتمعات الإسلامية ضد الغزو الفكري الوافد عبر القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت، وألآن صار البث المباشر حقيقة ملموسة وصار الفضاء يجمع بالأقمار الصناعية. وصارت القنوات الفضائية بالآلاف تبت كل اللغات واللهجات.

#### التحدي الرابع

ما نتمرض له المجتمعات من تيارات وأفكار متباينة. قد تتعارض في كثير من القيم والاتجاهات مع قيمنا الدينية الأصيلة، والطريق مفتوح أمام هذه التيارات عن طريق وسائل الاتصال الحديثة. ومهما يبذل القائمون على الثقافة في مجتمعنا من جهود في الرقابة على البرامج أو في الانتقاء فيما ينشر أو يذاع، فلن يستطيعوا الوقوف أمام التيار الجارف، تيار الأقمار الصناعية والكاسيت والفيديو كاسيت وغيرها، ومن هنا كانت الطريقة المثلى. مع الرقابة والانتقاء. هي التوعية الرشيدة المستمرة عن طريق الدعوة والدعاة. وتحسين نفوس أبنائنا وبناتنا. وبخاصة الشباب. بالترسية الدينية السليمة. وبالقيم الأصيلة. والتمهم الواعي للمكر الإسلامي.

#### الجدتي الخامسة

استثناء بعض السبلات في السموات الأخيرة هي سلوكات بعض من فئات المجتمع. ولا سيما تلك الفئات التي تتعامل مع جماهير الشعب في العمل والتجارة والأسواق. لأسباب قد يغلب من بينها الحائبات الاقتصادية. ولا نجد هذه السلوكات السلبية من الزاوية الدينية ما يكبح جماحها في كثير من الأحيان.

#### التحدي السادس

تطرف بعض فئات من الشباب في فهم دينهم. أو تعصب بعضهم الآخر تعصباً أعمى. وفي كلتا الحالتين. يرجع السبب. إما إلى سوء فهم لأحكام

## يقدر وضوح الرؤية لدى قادة التغيير يمكن بلوغ عملية التغيير مستواها المطلوب

الدين. وللشريعة السمحة. وإما إلى التأثير ببعض المذاهب الهدامة المستوردة. وإما إلى انقياد أعمى لبعض المصلين الذين يتخذون من الدين نكارة. وإما إلى هراغ ديني لم يعد من يسده.

#### جند سدوسه

في المجال الدعوي لا بد من وجود أجنحة دعوية للمجالات والإصدارات الإسلامية وحطة عمل يوكل إلى الدعوة والخطباء والكتاب وقادة الرأي والإعلاميين وكل من له صلة بأدوات التأثير والتوجيه والإرشاد والعمل دون هذه الأجنحة أو الخطة يجعل العمل الدعوي ضعيف التأثير قليل الجدوى. وتحمل العمل الدعوي عبئاً عن الواقع الذي يجب أن يواجهه. وكما يُقال. لكل مقام مقال ولكل حادث حديث. والمقام الذي نحن صمدون والحال التي تعيشها الأمة تقتضي مقالاً وحديثاً

#### يوافق مقتضى الحال.

إن الدعاة ممنون اليوم بإبداع أجنحة دعوية تواجه الواقع الذي تحياه الأمة. وذلك بمسئدي عملية استقرار ورصد أمين للواقع وما يتطلبه من رسائل دعوية وخطاب يناسب هذا الواقع. عملية رصد الواقع وقراءته يجب أن يستوعب كل وقت الداعية. إذ إن الواقع لم يعد خافياً على العوام ناهيك عن الدعاة. وتظل مهمتهم الأساسية تغيير هذا الواقع إلى الأحسن. (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد: ١٠. وهذا التغيير وفقاً لهذه المنية القرآنية والريانية يقتضي أموراً ثلاثة:

الأول: معرفة الواقع السني الذي يجب تغييره والذي أشارت إليه الآية الكريمة بقوله لا يغير (ما بقوم) وكلمة القوم هنا ترمز إلى الفسرد ونهت بالأمه في



## البرامج بنجاح.

٥ . عقد لقاءات متكررة بين المشرفين على الدعوة والقائمين بها للتأكيد على أسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وإحاطة الدعاة بما ينبغي أن توجه إليه العناية من قضايا المجتمع وأطلاعهم على ما قد يكون خافياً عنهم، مما لا بد من معرفته من الحقائق والبيانات، وإمدادهم بالمراجع التي ربما لا يتمكنون من الحصول عليها.

٦ . إعداد الدعاة في ضوء أهداف الدعوة وميالاتها ومبادئ نشرها، ومواصفات الداعية يمكن أن تضع تصوراً لإعداد الداعية، وفي تقديرنا أن اختيار الداعية ينبغي أن يبدأ مبكراً، وبراعي في هذا الاختيار المواصفات الجسمانية والعقلية والنفسية العامة، ثم تبدأ مرحلة الإعداد ويجب أن تمر بثلاث مراحل: «التحصيل، الإعداد، التدريب.

٧ . الانطلاق بالإسلام إلى جميع الشعوب التي لا تزال غارقة في ظلمات الجهالة ويوجد فيها البشرى أرضاً خصبة ليث سموهم ونشر أرائهم التي تحارب الإسلام وتعلن في حقيقته وتشوه صورته أمام تلك الشعوب.

٨ . توجيه عناية خاصة بالأقليات المسلمة في الدول المختلفة وخصوصاً للمجمعات المسلمة في الغرب، ويشمل ذلك الاهتمام بقضايا هذه الأقليات والتصرف بها تصرفاً كافياً لدى أبناء الدول الإسلامية لتهيئة جو متعاطف، والنظر في توجيه خدمة إذاعية خاصة لتبليغ المفاهيم الإسلامية الصحيحة لهذه البلاد والأقليات.

٩ . توجيه عناية خاصة لنشر الأخبار والتحقيقات والتعليقات عن الدول الإسلامية لتحقيق تواصل معرفي بين أبناء المسلمين في دول العالم.

١٠ . ابتكار وسائل دعوية جديدة تناسب جميع الفئات والشعوب.

١١ . ضرورة مخاطبة النخبة والعامة لأن الخطاب غالباً ما يتجه إلى النخبة دون عامة الناس والدعوة بالأساس للناس كافة، فعلى الدعاة وعلى الرسالة أن تبتكر وسائل تناسب عموم الناس الذين هم جمهور الدعوة.

١٢ . على الرسالة أن تفتح ملفات حول القضايا الحالية والمعاصرة التي تواجه المسلمين.

١٣ . الابتعاد عن العموميات والحديث عن التفاصيل والجزئيات.

وهي النهاية، فإن هذه هي بعض الأفكار الأولية التي يمكن أن تفتح باب النقاش الموسع حول كيفية تعامل الجالات الإسلامية مع قضايا الدعوة في ضوء تحديثات الواقع ■



حب التمسك لقضايا الأمة ياتزان واعتدال.

## دعاة اليوم معنيون بإبداع أجنحة دعوية تواجه الواقع الذي تحياه الأمة

### كيمية المواجهة

على المجالات والإصدارات الإسلامية بكل أنواعها أن تسهم فيما يلي:

- ١ . اقتراح خطط وسياسات الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج.
- ٢ . دراسة الوسائل والإمكانات التي تساعد على نشر الدعوة الإسلامية.
- ٣ . دراسة المشكلات التي تواجه الدعوة واقتراح الحلول الملزمة لها، وكذلك التقارير التي تقدمها الأجهزة المختلفة العاملة في حقل الدعوة الإسلامية.
- ٤ . وضع خطة لتدريب العاملين بالدعوة وفقاً لمستوياتهم، على أن تتضمن هذه الخطة برامج تأهيلية لغفر المؤهلين، وبرامج تجديدية للعاملين القدامى، مع وضع نظام الحوافز ليجتازون هذه

### مجموعة.

الثاني: تفسير هذا الواقع، وذلك يقتضي أن تكون عملية التغيير جماعية بمعنى أن تكون عملية التغيير مسؤولية الأمة كلها، كما يجب أن تتم عبر مؤسسات دعوية، وهذا لا يلغي الأدوار الفردية في عملية التغيير في بعديها الداخلي والخارجي، أو إصلاح النفس ودعوة الآخرين.

الثالث: من يقومون بقيادة عملية التغيير، سواء كانوا دعاة أو مرشدين أو مرربين ويقدر وضوح الرؤية لدى هؤلاء (قيادة التغيير)، يمكن بلوغ عملية التغيير إلى مستواها المطلوب وتأتي ثمارها المرجوة، ولابد أن يتوافر لقيادة التغيير، البصر والبيصيرة بما يدعون إليه، ولا اختلعت عليهم الأمور، وأصبح الضرر ربما يفوق النفع المرجو.

الأجنحة الدعوية التي نحن بصدد التفكير بها ونحاول وضع بنود أساسية لها ليست مهمة سهلة أو عملية بسيطة، وإنما تحتاج إلى توافر عدد من الدعاة على هذه الأجنحة، وتحتاج إلى تبادل الرأي حول أهم بنودها وأولوياتها، وكيفية تنفيذها ومداها الزماني والمعنوي بها وتنفيذها وأهدافها ووسائلها، هذه الأجنحة يجب أن تكون استراتيجية وكونها استراتيجية لا يعني تحريك مواجهة المشكلات الحالية والواقعية، كما أن مواجهة مشكلات الواقع لا تعني إهمال النظرة الاستراتيجية والمستقبلية، ومن ثم فالمطلوب عملاً متوازناً لا يهرب من الواقع إلى المستقبل ولا ينشغل بالواقع عن المستقبل، فشكالات الواقع يجب أن تتكرر في المستقبل، كما أن التفكير في المستقبل يجب ألا يشغلنا عن مشكلات الواقع الذي تحياه الأمة.



## من أسرار التميز الإداري والمهاري في حياة الرسول ﷺ

### تقليد الأكفأ ...

## وإفساح الطريق للمتميزين

النبي صلى الله عليه وسلم ملاه الروم أعد جيشاً كبيراً وأمر عليه أسامة بن زيد بن حارثة، ولما كان أسامة شاباً لا يتجاوز الثامنة عشرة، فإن بعضهم سمعته هذه الإمارة، واعترضوا أن يقود الرجال شاب حدث، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رداً على انتقاد الناقدين: «لئن لم تكن في ثامي» أي أسامة، لقد طمعت في ثامي» أي أسامة من قبل، وأيم الله إنه كان خليقاً بالإمارة، وإن ابنه من بعده لخليق بها؛ إذ كان لمن أحب الناس إلي».

يقول الشيخ محمد الغزالي معلقاً على موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع أسامة بن زيد: رضي الله عنه «لا شك أن النبي لا يلتفت في ولايته إلا إلى الجدارة فمن استحق منصباً بكتابته، قدمه له، غير مكتوث بحدائق سنة، فإن كبر السن لا يهب للأضياع عقلاً».

### الشباب هم رجال الغد وهمالهم أو تجاوزهم يضر بمصلحة المجتمع

ولا الصغر ينقص الأتقاء فضلاً، فما الحدائق عن حلم مائة

قد يوجد العلم في الشبان والشيب ومن المواقف التي تؤكد لنا أن اختيار الأكفاء وإسناد الأمر إليهم في منهج الرسول صلى الله عليه وسلم كان خطأ أصيلاً ومنهجاً لصناعة التميز في الحياة، وإن هذا المنهج لم يكن حادثاً عارضاً، ما رواه الترمذي في سياق البحث عن وسيلة لحزم الناس على الصلاة، قال: «لما أوصيتني أئمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجبتهم بالزكاة فقال إن هذه لزكاة حق فمن لم يزل فإنه أدنى وأمد صلاتك منك قال في عليه ما قيل لك ولهم بذلك...».

إنه صلى الله عليه وسلم يربو إلى المجتمع الطيف الذي تلائمه الحسوبيات، ويود أن تكون قاطرة هذا المجتمع متميزة ومتفردة لأنها محل القدوة والنظر، يبحث عن التميز ويقدمه ويبحث عن الأكفأ ليقدمه الأمر.

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على أن

من سنن الله عز وجل أن تقدم المجتمعات أصبح رهنا بأن يسودها مناخ صحي يمثل في تجسيد دماء أبنائها.. وتوريث خبراتهم وانتقالها من جيل إلى جيل، وتوافق هذه الأجيال وعدم صراعها.. لكل جيل فيها تفهم أدوار الأجيال الأخرى ويستفيد منها ويحسن الإنماء إليها.. وتتقدم المجتمعات وترتقي أيضاً حين يقودها الأكفاء في كل ميدان.. ويتطلب هذا بلا شك النخبة واليقظة في الاختيار والإعداد.. وإذا كانت هذه النخبة مطلوبة في كل الوظائف، فكيف بوظيفة القائد الذي يوجه الصنف، ولذلك خط رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجاً في البحث عن هم أولى بالقيادة في المجتمع وتوليهم مقاليد الأمور. فمن الأسامة انتقاء أفضل العناصر وتقليد أكفأ الناس الذين يناسبون المواقف، ولم يتردد الرسول صلى الله عليه وسلم في تولية من هو أكفأ للمهمة. فيولي «خالد بن الوليد» إمارة الجيش وقبائده بالرغم من أنه في الجيش من هو أقدم منه سناً ومكانة وإسلاماً، ولكن «خالد» في كل هذه المواقف كان الأولى، ولم تكن معايير الانتقاء هنا هي معايير الميق أو الإيمان أو السن، ولكنها كانت معايير الأكفأ للمهمة.

ويشي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي در الغفاري رضي الله عنه بقوله: «ما أقلت الغزاة ولا أظلت الخضر» من ركل أضيق لهجة من أبي ذر، ولكنه في الوقت ذاته يحنه الإمارة وتبعاتها عندما سألها لأنه لم يكن رجل الموقف ويبين له خطورتها، «عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعجلي؟ قال: صبرته يده على منكي ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وأنها يوم الشهادة خيري وتأمناً إلا من أخذها بحفها وأدى الذي عليه فيها».

كما كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «إن من أصحابي من أرجو دعوته... وأرد شهادته.. ولما أراد

عدم تقليد  
الأكفاء  
اضطراب ليزان  
القيم وتضييع  
للأمانة التي  
ينبغي أن  
يحافظ عليها  
المجتمع

٢٢

يقلم  
محمد الجواد

باحث في العلوم الشرعية  
كلية دار العلوم بالمعاصرة



وتصوراتها وأوقافنا العلمي أن منافاة هذه القيم المجتمعية الصحيحة يمثل إهداراً لمطاقات الأمة.

ويمكن عرض بعض المقترحات في هذا الشأن:

١. تخصيص نسبة من القيادات الشابة في أي مؤسسة خاصة أو حكومية، أمر ينبغي مراعاته.
٢. التدخل عن مبدأ الأقدمية واختيار القيادات من خلال عملية انتقاء واختيار بناءً على المهارات التي يتطلبها الدور أو الموقع الذي تجرى عملية الاختيار له.
٣. أن يعمل الشباب الفرصة لمحاولة القيادات القديمة ذات الخبرة، للاستفادة منهم واستنباط خبرتهم.
٤. تقويم أداء أي موقع مستهدفات واقعية وطموحة بشكل محسوب، بحيث يتم إحلال القيادات وتبنيها لهذا الموقع طبقاً لتحققها لهذه المستهدفات سواء «أكبرت أم صغرت».
٥. تحويل الاهتمام بالقدرات والكفاءات وتبنيها ومواقفها إلى ثقافة يعيشها الجميع على مختلف المستويات.
٦. تكوين لجان استشارية من القيادات القديمة في أي موقع أو مؤسسة تدم القيادات الشابة بتصوراتها لحلول المشكلات التي تعرض عليها، دون أن يكون لهذا القيادات حتمية الالتزام بها بحيث يكون رأيهم استشارياً.
٨. إشراك الطلاب في برامجهم التعليمية والسنخطة المختلفة في اتخاذ القرار في مدارسهم وفي مجالس الآباء.
٩. تعليم الأبناء وتدريبهم على مبادئ العمل الجماعي «قادة ومقودين».
١٠. غرس أخلاقيات القيادة وتبنيها، وأنها تكليف وليست تشرية أو الراد يستند فيه من انتسابه للمجموع ومدى قدرته على الإسهام في دفع العمل وليس من كونه قائلاً للمعلم

## ٦٦ يجب تعليم الأبناء وتدريبهم على مبادئ العمل الجماعي قادة ومقودين

الاعتماد عليها أو تحميلها مسؤولية المستقبل بتبناها الشقال، وتوابه الضخمة، كما أن في عدم تقليد الألفا اضطراب لميزان القيم، وتضييع للأمانة التي ينبغي أن يحافظ عليها المجتمع.

ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على أن يوسد الأمر لأهله «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَشَيْتُمُ الْأَمَانَةَ فَاتَّقُوا السَّاعَةَ فَإِنَّ إِيصَاعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِذَا أَسْنَدَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاتَّقُوا السَّاعَةَ».

الأثار الإيجابية للهدى والتوجيه القوي  
«عندما تقلد الألفا»

١. يستقل فيزاد العدل في المجتمع.
٢. ستقر قاعدة أن البقاء للأصلح.
٣. سيتأقن الجميع تأقناً شديداً.
٤. سيظهر الجميع أن مجال التمايز بينهم هو القدرات والإمكانات، ومن ثم سيستمنون لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم.
٥. سيتم تبوية الأداء وتحسينه؛ وعندما ينسج الحال للشباب:
١. سندفع بشريحة عمرية كبيرة للمشاركة.
٢. سيتم توريث الخبرات وانتقالها من جيل إلى جيل.
٣. سيجتث التغيير والتطوير لأن الشباب أجراً من كبار السن على التغيير والتطوير.
٤. ستستفيد الأمة من كل طلائع أبنائها.
٥. ستحافظ على العلاقة النفسية والاجتماعية الصعبة بين الأجيال المختلفة.

كيف يمكن إقرار هذه القيمة في واقعنا المعاصر ينبغي أن نطعن على كل المستويات، في أعمالنا العامة، وفي أعمالنا التطوعية إلى تولية الألفا للمسؤولية، والبدء عن الوساطات والمحسوبيات والتوريث في عملية الاختيار، وأن تكون المفاضلة بين المقدمين بناءً على مدى ملائمتهم للمكان، ومدى ملائمة المكان ومناسبته لهم، كما ينبغي أن يستقر في إدراكنا

## ٦٦ يجب أن يعطى الشباب الفرصة لمحاولة القيادات القديمة ذات الخبرة

يقدم الأفضل في إمامة المسلمين في الصلاة التي وقها محسود، ونسكها معروفة لكل مسلم، وكل من صحت صلاته لنفسه صحت صلاته غيره، فكيف بقيادة المواقف والأحداث «عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْإِسْطَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَشْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ فِي الْفَرَاةِ سَوَاءٌ فَاعْلَمُوا بِالسَّاءِ فَإِنْ كَانُوا فِي السَّاءِ سَوَاءٌ فَاعْلَمُوا هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءٌ فَاعْلَمُوا سَلَاماً».

الأثار السلبية لابتعاد عن هدي النبي ﷺ في هذا الشأن

في الوقت الذي نربط فيه الحكمة والمسؤولية بكبار السن فقط، نكون قد أهدرنا طاقات متعددة في المجتمع كان يمكن لها أن تشارك وتبسم رؤيتها، ومشاركتهم ينبغي أن تكون مأمولة ومستهدفة، هؤلاء الشباب هم رجال الفد والمعلم وأهمهم أن تجاورهم بضر بمصلحة المجتمع.

«ويهذا تصبح قوة الدفع في المجتمع للأمام مقسومة.. لأنها لم تحسن توظيف كل الأفراد، وعندما تشر هذه الشريحة من المجتمع أن مؤملاتها وقدراتها ليست محل تقدير حصاً مستحق في مقابلها، وتقل مسؤوليتها.. ومن ثم تعقم الشعوب وتتوقف عن دفع العناصر الواعدة، وضع الدماء الجديدة، والأمر ينسحب في النهاية، كما يقول الدكتور مصطفى الفقي، على قدرة كل جيل في مثاقيل الجيل السابق عليه والبناء فوق ما شيد الجيل الأب، فالذي يحدث في كثير من بلاد العالم بعامه والبلاد العربية بخاصة، أننا أصبحنا أمام خلل حقيقي في التوازن بين الأجيال المختلفة، حيث جرى انقراض من جيل على مقدرات الأجيال التالية لم بحيث ألتج جيل واحد قدراً كبيراً من مستقبات الأجيال التالية عليه.

وينبغي أن تكون الأجيال الجديدة شركاء أساسية في عملية اتخاذ القرار على كل مستوياته إذ إن الوصاية عليهم، أو استبعادهم من جوهر العمل العام هي أمور سوف تؤدي بالضرورة إلى عملية انقطاع حقيقي وقوية كبيرة قد لا نعلم بها الشعوب ولا تدركها التجمعات إلا بعد فوات الأوان، لذلك فإن الأجيال يحتاج إلى عناية زائدة وشفافية كاملة على نحو يوجد مصداقية بين الأجيال ولا يمتد بدرجة الاحترام المتبادل بينها..

ويجب أن نذكر، والحديث للدكتور «الفقي»، أن هناك قواعد إنسانية لطبيعة الحياة والصحة والمرض لحياة النشاط البشري وضعها في الاعتبار أن الخلود وحده، كما أن الشعوب المتقدمة قد استطاعت أن تقيم زواجا مستمداً بين حماس الشباب وحكمة الشيوخ، لأننا إذا لم نعط الأجيال الجديدة حقها ونضعها في مواقع المسؤولية المباشرة ضمن شرائح العمل الوسطى على الأكثر، فإننا لن نكون قادرين على





## أزمة التعليم والبحث العلمي

والتربوية ومناهج التعليم (٤)، وهذا من شأنه تكريس حالات الاغتراب والقصام لأطراف هذه العملية في ظل استطراد وتيمثر للإنسان وللعالم المعاصر بوصولهما لـ: «النهائيات والمابديات...» (٥)، فاني لتعلم أو باحث. هذا شأنه. التناوب بثقة مع (الأخر) المتخصص برويته المعرفية التي قوامها: المعرفة قوة، والقوة معرفة، بيد أن إتاحة الفرص لبيئة ومجتمع يتصل بالعلم ويثمنه وفق منظومة حياة إسلامية شاملة لمطلب ملح في ظل ما يروج من عولة تجتاح امامها كل الخصوصيات الثقافية، والحاج تلك الدعوات الضاغطة، فكيف لنا. في خطوط عريضة، أن نتجاوز هذه الأزمة المركبة بما لا يزيدنا تعقيدا؟

الاسلام... ونقلته التربوية والمعرفية والمنهجية

للتربية والتعليم أطر ثلاثة: معرفي، «Cognitive»، ووجداني، «Affective»، ونزوعي نفسي-عقلي، «Psychomotor». ولقد جمع الإسلام هذه الأطر وغيرها في نقلته الهائلة (٦) فأزدهم المسلم ينسق معرفي بداية من: (أفرا باسم ربك الذي خلق) الملوك (١)، ومنتهاهما: (فاعلم أنه لا إله إلا الله)

محمد: ١٩، وفي نصو سبعة وخمسين موضعا من القرآن الكريم أمر بالتفكير والتفعل والتدبر.. وإذا كان - الله سبحانه وتعالى - قد تمهد بحفظ كتابه:

إن إثارة الدعوات. وبخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م. لتطوير مناهج التعليم في عالمنا الإسلامي، جعل أزمة التعليم الراهنة تزداد تعقيدا. فمن المعلوم أن التعليم والتعلم والبحث العلمي عمليات اجتماعية (تفيدية) مهمة لبناء الأفراد والأمم، وهي تمس الأسس القندية للبيئة الكلية للمجتمع (الهوية) (١)، وللإسلام - الذي هو هوية مجتمعاتنا - رؤيته المعرفية الخاصة للكون والحياة والأحياء التي من سماتها: التعارف والإنسانية والعدل والاعتدال والإحسان والرحمة والتراحم والتنوع والتدافع لجلب المصالح ودرء المفاسد ومناخضة الفحشاء والمنكر واحترام العلم والعلماء (ورة الأنبياء)، وتحريمه كل ما من شأنه الأضرار بالعقل (وعاء العلم والتكليف)، ولكن إغرازاات التعليم والبحث العلمي الراهن لم تصل لإعطاء صورة كاملة وديقة عما يتيقه الإسلام واسترشد به السلف فسادوا الدنيا وشهدوا للحضارة (٢). كما أن الشواهد العلمية والتاريخية تؤكد أن: تقليد واستيراد العلم أو تطبيع التقنية الغربية لا يثنى حضارة أو يدأوي عليها، إنما قد يصنع مدنيتها (مادية) وفلكا تشافيا تايها ومررتها (لآخر) (٣)، واقتصر النظام التعليمية على نقل المعلومات والحرف دون فلسفة تربوية صحيحة وذهنية علمية مبدعة، جعلنا لا

نراوح موضوعنا الحضاري بل ازادت الفجوة الحضارية، استأصا. ما أسهم في خلق اردواجية بين قيم الإسلام المعرفية

إن الاون  
لا عادة  
صياغة  
النظريات  
التي تفسر  
نشأة الكون  
والحياة  
والأحياء بما  
لا تتعارض مع  
النظرية  
المعرفية  
الإسلامية

د. فاضل أحمد سته  
استاذ مساعد - جامعة  
القاهرة

للإستعمار. قديمه وحديثه،  
دور كبير في تعميق أزمة  
التعليم والبحث العلمي  
في عالمنا الإسلامي



انصافهم أو لا يدين أو حتى ملأه (١٢).

٢. هامش الحريات في عالمنا الإسلامي ليس من السعة بالقدر الذي يستوجب الإبداع العقلي والعلمي، اللذين لا يتموان إلا في مناخ من التحرر والحرية، و(الأخر) يساند هذا الاستبعاد السياسي ليعصد رصيدنا من الغملاء في منظومته الجارفة (١٤).

٣. التزيف المستمر من هجرة العقول والكفاءات يكلف الدول العربية قطعاً مئة مليون دولار سنوياً، فمما تنفق الدول الإسلامية على مبعثيها في الخارج يقضي لإقامة أكبر الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث في بلادهم (١٥).

٤. يرى التربويون أن العملية التعليمية والبحثية من عوامل تقدم المجتمع، ومن أهم أدواته في المحافظة على قيمه السائدة، والفلسفات التربوية الوضعية لم تستطع الإجابة الشافية على الأسئلة المصيرية لأطراف هذه العملية (المعلم والمتعلم والباحث)، من نحن؟ من وإلى أين نسير؟ ما رسالتنا في الحياة وما يهددها؟ الخ... (١٦)، مما ضاعف من القلق والاضطراب والهمسة النفسية والفكرية وساهم في الاغتراب والفسام وأفتقد الكثير من المعلمين والباحثين القدوة السنية، فانتشرت لدينا السلبات الكثيرة التي تشير إلى أن: كبير المناصب لا تدل على كبير النفوس.

٥. الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتدهور عمليات التنمية وانكاساتها: كثرة أعداد الطلاب مع قلة استيعاب المؤسسات التعليمية، وتدني الإنفاق على العملية التعليمية والبحثية

## من حق حضارتنا الإسلامية أن تبذل رؤيتها الفلسفية التعليمية وفق نظامنا المعرفي

مظاهر أزمة التعليم والبحث العلمي في عالمنا الإسلامي المعاصر

١. للاستعمار، قيمته وحديثه، دور كبير في تعميق أزمة التعليم والبحث العلمي في عالمنا الإسلامي، يقول كيث بوكاتان: «هناك تحول في استراتيجيات الاستعمار من مباشر ورسمي إلى استثمار غير رسمي، مفتح ومستتر، في صورة هيمنة وثقافة واقتصادية وهذه استراتيجية أكثر تعقيداً والتواء من الإمبريالية الرسمية» (١١)، فالتعليم في ظل الاستعمار رُمي إلى تلقين تصوراتته ومناهجه التعليمية لتكوين مجتمعات تتوافق مع مستعمرها، مكرساً فلسفته تلك بعد رحيله كما فعل الاستعمار الفرنسي في الجزائر وغيرها، ونقل الرؤية الفلسفية التي تعتمدها المؤسسة التعليمية، من المدرسة الابتدائية حيث الحد الأدنى من المعرفة والتربية (١٢) إلى الدراسات العليا. هي الحكم في تخريج طلبة مؤمنين حقيقيين أو

(إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) الحجر:٩، ففي هذا توجيه للتمييز (التفيري) الجاد: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الزمر:١١، للتعامل مع قيمه وأمره بالتطبيق لتبشير الكون.. صناعة وعمراناً وبناءً وإبتكاراً وإبداعاً (٧)، فالإنسان والكون، وهما من خلق الله تعالى، يجب أن يكون التعامل بينهما وفق ما أراده خالقهما وكي لا ينطبق علينا ما فعله يهود من قبل (٨): (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) الجمعة:٥، كما جاء الإسلام بنقطة منهجية قوامها السببية: (فلينظر الإنسان مم خلق) الطارق:٥، وسنن تاريخية وروى مستقبلية: (أقم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها) محمد:١٠، وعناصر للبحث التجريبي (٩) بمسؤولية الحواس في النظر والقياس والاستنتاج: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) الإسراء:٣٦، كما نهى عن التبعية والتقليد الأعمى دونما تدبير (١٠): (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان أبائهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) البقرة:١٧٠، ومن ثم اقتدى أجدادنا العلماء، صانعو الحضارة الإسلامية وروادها، بهذه النقطة وذلك المنهج. كانت براعتهم الفاتكة والمشهودة سبيلاً للتراكم والنمو العلمي والحضاري في كل المجالات.



العملية البحثية تحتاج إلى دعم مالي كبير



١٠. لا تجيب طرق تدريس المواد العلمية على أسئلة معيرة لطولية: فمادة الطفيليات «Parasitology». مثلاً. لا ترد على: لماذا خلق الله الطفيليات؟ ولماذا سلطها على الإنسان؟ لماذا لم ينجح الإنسان في القضاء عليها؟ وما الصواب الأخلاقية لاستخدام المبيدات الحشرية والسموم، ولماذا يموت المائت إلى متى سيظل الصراع معهما؟ (٢٢).

١١. تقتصر العملية التعليمية وهدف الطلاب وبعض المعاهد والجامعات الخاصة على إعطاء «شهادة»، مؤهلاتها: اختبارات تعتمد على الحفظ والتكرار واجترار المعلومات غير المترابطة والحامدة المقترة إلى الترابط والتسقيع بينها مع عجز نظام الامتحانات (وبخاصة التحريرية) كاسلوب للتقويم، مع عدم الاهتمام بعمليات تنمية الملكات الفردية والذهنية ومعرفة الذات وإحياء الضمير الشخصي وروح الإبداع، يقول التربويين: «إنه لمن الأجدي للطلاب أن يكون قادراً على توجيه سؤال حديد جيد على أن يكون قادراً على الإجابة على عدد من الأسئلة القديمة»، فالمعملية التعليمية والبحثية تساهم بمخالطة وثيقة وطويلة بين الأستاذ وتلاميذ وباحثيه.. تعرفوا إلى الملكات وتمييزها، توصيلاً ونواصيحه (٢٣).

١٢. تصدق النظم التعليمية السائدة للنظرة الإنسانية الشاملة، فقد تهدف لتخريج «المواطن الصالح»، ولكن ليس الإنسان الصالح المصلح، فهي تعمل في أطر قومية عنصرية ضيقة.

١٣. لربوه حضاريه اسلامية للتعليم والبحث العلمي

١٤. من حق حضارتنا الإسلامية أن تبدي رؤيتها الفلسفية التعليمية وفق نظامنا المعرفي الذي هو «ذاكرة الأمة» فهل لأمة سوية أن تعيش حاضرها وترسم مستقبلها فائدة الذاكرة، لقد أن الأوان للتحرر من الآثار التي تركتها القوى الاستعمارية ليكون لنا ذاتيتنا الحضارية لنهوض حقيقي وفعال، وهذا الشأن إنما هو ضرورة إيمانية وإسانية وحضارية وعلمية، والأمر لا ينبغي أن يؤخذ على أنه من المسائل الإجرائية الشكلية التي لا تمس جوهر الموضوع، فالنشأط المعرفي وظف كثيراً ضد الإيمان ومرادفاً للتدمير وأن له أن يعزز المواقع الإيمانية والأخلاقية في العالم (٢٤).

١٥. أن الأوان لحل الفصلة بين العلم والحكم وبين الثقافة والسياسة، وإشاعة مناخ الحريات المطلوب

## هامش الحريات في عالمنا الإسلامي من السعة بالقدر الذي يستوعب الإبداع العقلي والعلمي

عبرت، «التفسير المادي للتاريخ»، و«فلسفة القوة»، و«التفسير الجنسي للسلوك»، و«الدين ظاهرة اجتماعية»، و«البراعمانية السياسية»، و«المن من أجل الفن»، ولا يفطن عن البéal ما كان من محاولات «تأسيس الطب النفسي» في الدولة السوفيتية السابقة (٢٥). لقد أضرت «الداروينية الاجتماعية» والسياسية، بالعالم أكثر من كونها نظرية لفهم الحياة والأحياء، فكرست «الحمية البيولوجية» لتفسير بقاء البشر على ما هم عليه من عدم المساواة وتبريراً للقهر والاستعباد، كما تندفع المعرفة التطبيقية اللادينية. تحكمها دوافع برغماتية وسلطوية عنصرية. لحجب أسرار الاكتشافات عن الآخرين دولا وأفراداً، إن العلوم التطبيقية تكاد تستنفد موارد كوكبا وتهدد مصيره ومصير الإنسان عليه، فقد حصدت ٥٥ مليوناً من البشر في الحرب العالمية الثانية متوجة بقتلتين ديتين على هيروشيما وناغازاكي (٢٦).

يقول «حافظ إبراهيم».

والعلم إن لم تكتفه شمائل

تليه كان مطية الإخفاق

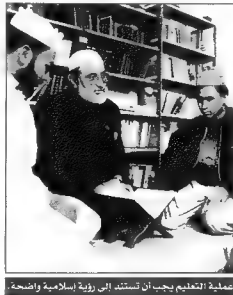
(إساق الدول الإسلامية لا يتعدى ٠,٢٪ من إجمالي الناتج القومي، بينما الدول الكبرى تتفق بـ ٢٠ ٪ من إجمالي ناتجها القومي). بالإضافة إلى نقص المدرسين المؤهلين وازدياد أعداد الأميين البالغين، وارتفاع نسبة البطالة المتعلمة، وتنازع التحولات الاجتماعية (٢٧).

٦. الخلاف على مهمة الجامعات هل هي تعليم ألام للتدريب المهني أم للبحث العلمي؟ وهل لها الصلة الوثيقة بالمجتمع وحاجاته، وأين الربط المستمر بين متطلبات المجتمع والعملية التعليمية والبحثية؟

٧. ازدواجية التعليم الديني - المدني، لقد كبرس الأول ليكون هامشياً معزولاً عن وظائف المجتمع لا يلقى دعماً قوياً في أدائه وإيجاده، فهو غريب زمامياً ومكاناً، أما «المدني الحديث» فيستورد الخطط والمناهج واللفظ، فضلاً عن أنه توجد مدارس وجامعات تعليم لحساب الآخر (٢٨).

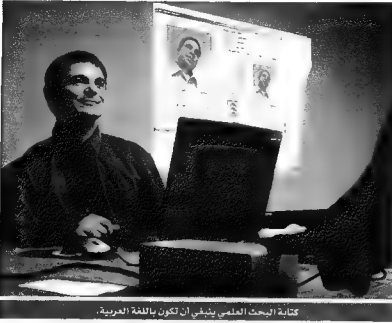
٨. ازدواجية التعليم العام - النسي (النقي) فبالأول فصل لأنه يؤدي لوظائف مرموقة تفصلها ما كانت تعرف بـ «الطبقة الأرستقراطية» فيما كانت تحترق العمل اليدوي (٢٩).

٩. تفصل نظم التعليم المعاصر بين العلوم الإنسانية (وتعتبرها غير علمية) والعلوم التطبيقية (تعدّها محدودة من الصيغة الإنسانية) ونقل واستيراد هذه العلوم مع سياقاتها الاجتماعية والمنهجية التي لا تتعرف تغير المدرك المحسوس القابل للقياس والتجربة المعملة حتى في العلوم الإنسانية، فلم يعد هذا الفصل يأسس لهم صالحة لا تضرب بالإنسانية فالعلوم الإنسانية



عملية التعليم يجب أن تستند إلى رؤية إسلامية واضحة





كتابة البحث العلمي ينبغي أن تكون باللغة العربية.

للإبداع التعليمي والعلمي والتقني، مع حب العلم وثقافته (٢٥).

٤. أن الأوان لوضع وتنفيذ سياسة علمية وتقنية دقيقة ومستقرة وبعيدة المدى لعالمنا الإسلامي اعتماداً على موارده البشرية والطبيعية وحلاً لمشاكله وحاجاته يشملها وهي مسؤول يقف من خلفه تنفيذية مجتمعية تقوية (٢٦).

٥. أن الأوان لحصر دقيق للكفاءات المسلمة في مجالات العلوم التقنية والإنسانية، وتوافر وسائل البحث العلمي والحوافز المادية والمعنوية للعلماء والمعلمين والباحثين، وإعداد حشود من المتخصصين الذين يمتلكون ناصية تخصصاتهم الدقيقة فضلاً عن رؤيتهم الإسلامية الأصيلة وخلفياتهم الثقافية الشاملة (٢٧).

٥. أن الأوان لوجود دعائمي العملية المعرفية والبحثية: العلم - الأستاذ القوي... علماً وعملاً وحكمة وثقافة وورعاً وصلاحاً.. صاحب المدرسة العلمية والفكرية، والمعلم، الناجح.. المنضبط الصبور الساعي للمعرفة والتعلم والبحث تكيفاً وتواضعاً مع بيئته الروحية والاجتماعية والمادية (٢٨).

يقول أبو الأسود الدؤلي:

لا تله عن خلق وتأتي مثله

عابراً عليك إذا فعلت عظيم

فابدأ بنفسك شأنها عن غيرها

فإذا انتهيت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما وعظت ويقضي

بالعلم منك وينفع التعليم

٦. أن الأوان للتصديق والاتساق الواسع بين مختلف المؤسسات الإسلامية المعنية بالتعليم والبحث العلمي والتقني دون فردية وعشوائية، وإنشاء اتحادات، جمعيات للعلماء والمهندسين والاختصاصيين المسلمين عبر أنحاء العالم، وذلك ضمن تكتل عربي إسلامي يهضم بتيمات التنمية الحقيقية.

٧. أن الأوان لإعادة النظر في مهمة الجامعات والمعاهد العليا، وتطويرها كما وكيفاً والنظر في بنية الإدارة وتسليم مواقع اتخاذ القرار، لتحقيق رسالتها وتلبية متطلبات التنمية (٢٩). وإحياء المفهوم الصحيح للبحث العلمي والتقني وفق نظرية حضارية إسلامية للعلوم والتقنية.

٨. أن الأوان لإعادة الاعتبار لحملاتنا الإسلامية

## التربية والتعليم أطر ثلاثة:

معرفي ووجداني

ونزوعي تغيير

وللتعليم الديني فلا يكون هامشياً معزولاً عن وظائف المجتمع وإجاده، وتكون رجالته المؤهلين لما يطرا من تغيرات متمسكة على الجوانب كافة (٣٠).

٩. أن الأوان للعمل على إعادة كتابة العلوم البحثية التطبيقية والإنسانية من تصور إسلامي صحيح للكون وللأحياء، وإصدار الموسوعات والدوريات والمؤلفات المتخصصة باللغة العربية، ولا ريب أن التعامل مع هذه المعارف يتطلب جهداً كبيراً وزمناً طويلاً وحشوداً من المتخصصين، بيد أنه لتبدأ الآن - وكسباً للوقت - ببرامج العمل والمنهاج والمراحل وبخاصة على ضوء وجود محاولات جادة ومهمة، فردية ومؤسسية (٣١).

١٠. أن الأوان لاتخاذ القرار الضروري بجعل التعليم والبحث والتشريع العلمي واللغة العربية تأسيساً للعلم والتفكير العلمي والالتزام والتنمية للأمة، وهي حائط الصدود والتحدى لما تواجهه الأمة، وليس ببعيد المحاولات المتكررة لأضفاف اللغة العربية قوام الدين والفكر والتاريخ وزرع

مدائل لها، ولولا حفظ الله تعالى للقرآن ولغته العربية ثم جهاد رجالات أفاضل دافعوا عن هذه اللغة وترأها، لأصبحت في مقتل (٣٢) وهي ركيزة إصلاح التعليم ونسق المعرفة بجعلها تسير التطور العلمي والبحثي والمعلوماتي.. كشفاً وتالياً وتجميعاً وتأييداً وتوصيلاً ونشراً وترجمة وتقنية، وجهود الباحثين والمنظمات، في التعريب وأعداد المعاجم التوحيد تعريب المصطلحات في الدول العربية (كما حدث في الكويت) جهود موفورة مشكورة كما بالقمل يدرس الطب بالعربية في سوريا والعراق، ولدينا الكفاءات والإمكانات، بفضل الله تعالى - للدرج في هذه المهمة الطغمية (٣٣).

١١. أن الأوان للعمل الدؤوب وفق خطط زمنية لترجمة أبحاث الكتب والمراجع العلمية والتقنية والإنسانية المختلفة إلى اللغة





الجماهير المسلمة يجب أن تدرس تربية علمية إيمانية.

## ٥٥ العملية التعليمية والبحثية من عوامل تقدم المجتمع ومن أهم أدواته المحافظة على قيمه

١٤ - منذ المؤتمر الطبي الإسلامي الأول وتوصياته بضرورة إعادة النظر في موضوعات الطب بدأ من قسم الأطباء وآداب مهنة الطب وشروط الطبيب المسلم مروراً بربطها بالنظرية المعرفية الإسلامية، مع اقتراح مواد دراسة ومحتوياتها التي منها: التراث الطبي الإسلامي والطب القرآني والطب الوقائي في الإسلام والطب النفسي الإسلامي، على أن تدرس العلوم الطبية الأساسية المختلفة باللغة العربية مع الإبقاء على المصطلح بلغته الأم (اللاتينية) توحيداً للدراسة بين مختلف الشعوب (٢٩).

١٥ - أن الأوان لإعادة صياغة النظريات التي تقسم نشأة الكون والحياة والأحياء بما لا تتعارض مع النظرية المعرفية الإسلامية لتجيب على الأسئلة الحائرة وتختفي مقولات: «الطبيعة جعلت وطورت وأعدت الخ.....».

العربية والتعليق على ما قد يرد فيها مما يخالف قضية الإيمان (٢٤).

١٦ - لقد بذلت جهود مخرصة مشكورة (٢٥) وما زالت تحتاج المزيد لتكوين منظومة معرفية إسلامية في شروح التاريخ والجغرافيا والاجتماع والفلسفة وعلم النفس والتربية والقانون والسياسة والفنون والآداب الخ.... ولقد قطع الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية شوطاً رائداً فليصاداً لا يدرس طلاب التجارة والاقتصاد البيوع الإسلامية وفقه المعاملات وبخاصة الحديثة منها: وليدرس طلاب القانون آداب القضاء والتفاضي وصفات وفقه القاضى وقرائنا الراغب في العدل والمساواة بين المتخاصمين ورفع المظالم (٢٦).

١٣ - قد يظن شأن أن العلوم المحضة والتطبيقية - مقارنة بالعلوم الإنسانية أقل حظاً في صياغة معارفها من منظور إسلامي فكيف يتسنى أن تكون هناك كيماويات إسلامية أو فيزياء إسلامية...؟ ورداً على هذه الدعاوى: المراد من هذه الأنشطة العلمية إنما هو إعادة صياغة أهدافها ومناهجها وحققاتها المكتشفة ومن ثم التطبيقات (التكنولوجيا) (٢٧) وفق توجيهات وقيم الإسلام، كما أنه - لم يصد أسلوب تجزئة الطواهر أو المواد شرطاً لازماً وكافياً سواء في البحوث الطبيعية أو الاجتماعية، بل إن فيلسوف العلم -كارل بوبر- رأى في أواخر أيامه - ضرورة إدماج العلوم الفيزيائية (التي اشتغلت عليها فلسفة العلم طويلاً) مع علوم البيولوجيا والعلوم الاجتماعية لكي تصبح فلسفة علم حقيقية (٢٨).

## ٥٥ المراجع والهوامش

- ١- راجع سعيد إسماعيل علي مرجعيات سبب لتقرير التعليم معالة بحرية الأفرام القاهريه السعد الصابر في الفترة ١٩٨٨هـ.
- ٢- محمد القرظي ركاز الإيمان بح العقل والقلب دار التنوير - مكتبة الأسرة ٢٠٠١ هـ.
- ٣- انظر تقرير عمر عبيد حسن لكتاب نصية التشخيص الطبي والفنقي في العالم الإسلامي المعاصر، كتاب الأمة العدد ٢٠، صفر ١٤١٠ هـ، أكتوبر ١٩٨٨م
- ٤- انظر تقديم عمر عبيد حسن لكتاب تفصيل الإسلامي لطرائق أن حلول، كتاب الأمة ٥٠، ذو القعدة ١٤١٦ هـ، ١٩٨٨م
- ٥- انظر تقديم عمر عبيد حسن لكتاب تفصيل الإسلامي لطرائق أن حلول، كتاب الأمة ٥٠، ذو القعدة ١٤١٦ هـ، ١٩٨٨م
- ٦- انظر مقدمة نظم منهج التربية الإسلامية، دار التنوير ١٩٨٨م
- ٧- دعاء الله الخ حول إعادة تشكيل العمل السليم كتاب الأمة رقم ٢٠٠١ هـ.
- ٨- انظر تقديم عمر عبيد حسن لكتاب طاهرة العزى روية نقدية، كتاب الأمة رقم ٨٦، ذو القعدة ١٤٢٢ هـ، نثر.
- ٩- دعاء الدين خليل محمد إلى إسلامية العصرية - التسويد العلمي للفكر الإسلامي ١٤١١ هـ، ١٩٨٩م
- ١٠- انظر الرقي الإسلامي، صول مع دعاء الطبيب عويس، فهدد ٥٠، ذو القعدة ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م
- ١١- كيث بوخمان جغرافية الاساطير Em- of Geography The Buchanan ١٩٧٧ pure
- ١٢- انظر د. محمد علي عبد الجليل سراج ويوسف فطى تربية العلوم في القردة الاندائية، مكتبة مصر، من يدو تاريخ
- ١٣- انظر دعاء إسماعيل علي فطحات تربية معاصرة، سلسلة عالم المعرفة ١٩٨٨ حزيران ١٩٩٠م، ودعاء الدين خليل مدخل إلى إسلامية المعرفة، الرجح السابق
- ١٤- انظر تقديم عمر عبيد حسن لكتاب نصية التشخيص الطبي والفنقي في العالم الإسلامي المعاصر الرجح السابق
- ١٥- د. رطلون راعن الجمار أزمة التعليم المعاصر ودواكلها الإسلامية، الرجح السابق
- ١٦- حودة محمد عواد قضايا حول سلة

- ١٧- المعاصر العدد ١٢٩٩ هـ، ١٩٧٧م
- ١٨- رة أيضاً نصية التشخيص الطبي والفنقي في العالم الإسلامي المعاصر الرجح السابق
- ١٩- راجع سعيد إسماعيل علي فطحات تربية معاصرة، وكذا مرجعيات سبب لتقرير التعليم معالة بحرية الأفرام القاهريه السعد الصابر في الفترة ١٩٨٨هـ.
- ٢٠- دعاء الدين خليل محمد إلى إسلامية العصرية - التسويد العلمي للفكر الإسلامي ١٤١١ هـ، ١٩٨٩م
- ٢١- انظر تقديم عمر عبيد حسن لكتاب طاهرة العزى روية نقدية، كتاب الأمة رقم ٨٦، ذو القعدة ١٤٢٢ هـ، نثر.
- ٢٢- د. رطلون راعن الجمار أزمة التعليم المعاصر ودواكلها الإسلامية، الرجح السابق
- ٢٣- د. رطلون راعن الجمار أزمة التعليم المعاصر ودواكلها الإسلامية، الرجح السابق
- ٢٤- حودة محمد عواد قضايا حول سلة
- ٢٥- د. رطلون راعن الجمار أزمة التعليم المعاصر ودواكلها الإسلامية، الرجح السابق
- ٢٦- د. رطلون راعن الجمار أزمة التعليم المعاصر ودواكلها الإسلامية، الرجح السابق
- ٢٧- د. رطلون راعن الجمار أزمة التعليم المعاصر ودواكلها الإسلامية، الرجح السابق
- ٢٨- د. رطلون راعن الجمار أزمة التعليم المعاصر ودواكلها الإسلامية، الرجح السابق



بأبدنا ورويناها بما إخلاصنا لله تعالى، ومن ثم تأتي لمسة العلوم معلوماً، لقد خرجت البلبان والصين ونمو جنوب شرق آسيا، حين جذرت نهضتها وفق منظومتها الثقافية أكثر أصالة وتحضراً وقلاً دولياً، ولكن بالمقابل ماذا حدث لتركيا الكمالية؟.

لقد أن الأوان لتوجيهه الشخصية المسلمة.. علماً وتعلماً وبحسناً، وإبراز رؤيتنا لتكون والحياة والأحياء كما أرادها الله تعالى، أن لتوجه صادق العزم لتنفيد اختياراتنا العرفية والتعليمية والبحثية وفق هويتنا الحضارية الإسلامية وللنظام النكده بين الدين والعلم أن يذهب بلا رجعة وللوثام أن يعود بين السماء والأرض ■

المراحل بما يساير التطورات العلمية من حيث الوسائل والكتب والطرائق والاختبرات وغيرها المؤامعة جدلية الواقع واستشراف المستقبل (٤١).

١٧. أن الأوان للإسراع بالعمل على محو الأمية بين المسلمين في خطة محددة الأجل.

١٨. تربية الجماهير المسلمة تربية علمية إيمانية ذات قدرة على النقد والوعي بالرسالة الإعلامية الهائلة، وإحياء الانتماء للأمة الإسلامية وفق وبديل حضاري سمته تطور تعليمي وعلمي وتقني يصاحبه التزام أخلاقي في مناح تنمى مسوده الحضورية والكرامة (٤٢).

مجمع القول: إن الإنجاز الحضاري في الإسلام ليس هدفاً نهائياً شأنه شأن الحضارات الوضعية، بل هو وسيلة لتهيئة الدنيا لعبادة الله وحده وممارسة الاستخلاف، لذا فهو وسيلة أخلاقية غاية أكبر، والأمر يقتضي ألا نأتي أنفسنا من خارجها (الأخر) للذوب في نظرتها للمعرفة، بل تكون المقاربة من داخل تقوم كما تقتضي ضرورة الشخصية الإسلامية المتوحدة، ويؤثر إصلاح التعليم ومناهجه تنمو إذا حرثناها

فالتربية ليست خالقة بل الله الخالق المبدع، قوانين الطبيعة الميكانيكية.. بل إنها قوانين الله وسننه التي انتظم لها الكون من الذرة إلى المجرة.. وعالم الجفاد وعالم الأحياء، ألا يضاف لمناهج علوم البحار: ماذا يملك المسلمون من بحار العلم، وتاريخ البحرية الإسلامية وسنن الله الكونية في البحار (طبعية البحار) وبيولوجية البحار وتطبيقاتها، السياسة البحرية وتلوث البحار والمنظمات الدولية المعنية، ألا يدرس طلاب الهندسة: تميز العمارة وتخطيط المدن الإسلامية وهويتها الحضارية والأخلاقية وجيوب المباني الحديثة.

١٦. أن الأوان أن تدرس العلوم كوحدة واحدة متكاملة علوم الحياة البيولوجي «Biology» تتصل بالكيمياء «Chemistry» وبالرياضيات «Mathematics»، وكلها تكتنفها مادة سنن الله الكونية الفيزياء «Physics»، مع إجابة تدرسي كلا من الرياضيات والفيزياء فيما عاملان حاسمان لتقديم العلمي والثروة العلمية وليس التقدم بكرة إنشاء كليات الحاسوب (٤٣).

١٦. استمرار تطوير التعليم والتدريس في مختلف

العلوم والفنون، ١٩٩٠م، الهيئة المصرية

٢٢. راجع د. مصطفى فهمي سيكولوجية التعليم، مكتبة مصر، د. زكي زكي، البدار أزمة تعليم المعاصر وظواهرها

٢٤. د. رفيع حبيب في لغة الحضارة العربية الإسلامية، إحياء التقاليد العربية، دار الشرق مكتبة الشروق ٢٠٠٢م، ص ١٦٩، والقرى العدد ٤٩٩ مع د. عبدالحليم عيسى، العدد ٤٩٩، من القائمة ١٤٢٤هـ، ٢٥. راجع د. سعيد إسماعيل علي مرحيات أساسية لتطوير التعليم الرابع

٢٥. د. رفيع علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة ١٩٩٥، ديسمبر ٢٠٠١م، الكويت، ص ٥٥

٢٦. انظر د. زكي زكي، البدار فلسفة التعليم العلمي والثقافي في العلم الإسلامي المعاصر للرجع السابق، د. سعيد إسماعيل علي مرحيات أساسية لتطوير التعليم الرابع

٢٧. انظر د. محمد الدين خليل، دليل في اللغة الإسلامية، الهيئة العامة للكتاب، ٢٨. راجع د. محمد عرفات القاضي

حاصلات التربية الإسلامية عند الأمام القرطبي، مجلة الأهر، ربيع الأول ١٤١٦هـ، وكذا د. محمد عمار، محور رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة للرجع السابق، وانظر د. مصطفى فهمي سيكولوجية التعليم، مكتبة مصر

٢٩. د. محمد عمار، محور رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة للرجع السابق، ٢٠. راجع دورات أعمال مجمع علماء الإسلام، الدولي للبلق من منظمة المؤتمر الإسلامي، القاهرة ١٤٠٤، من الإسلام ٢٣٨، صدر ١٤١٢هـ

٢١. سلسلة إسلامية المعرفة، للمهد العلمي، الفكر الإسلامي، ويهود الفقه العالمة للإمبراطور العلمي في القرن والسنة في رتبة العالم الإسلامي، والنظرة الإسلامية للتربية والثقافة والتعليم، ورؤية الألب الإسلامي، وجود رؤية القيادات الإسلامية

٢٢. انظر القرى الإسلامي، العدد ٤٩٨، شوال ١٤١٢هـ، ص ٣٧

٢٣. راجع توصيات نقوة تدرس اللغة العربية في كليات الجامعات المصرية، ١٠٠٧/١٩٩٧م، جامعة القاهرة، راجع د. علي علي، سوس، الدولة والتعليم العلمي، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة

الصغيرة في ١٩٩٧/٧/٢٣، د. محمد عيانة، سرحان اللغة العربية، وعصر العلوم الحديثة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٢٤. د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٢٥. راجع د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٢٦. راجع د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٢٧. راجع د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٢٨. راجع د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٢٩. راجع د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٣٠. راجع د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٣١. راجع د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٢٧. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٢٨. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٢٩. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٣٠. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٣١. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٣٢. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٣٣. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٣٤. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٣٥. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في

٣٦. انظر د. محمد عيانة، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في، والرياضيات، مجلة بجمعية الأعلام القاهرة في



## رائحة الفم الكريهة

عن جابر رضي الله عنه، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزل مساجدنا، متفق عليه، وذلك حتى لا يتأذى الناس من رائحة الفم».

حض الإسلام على أن يحرص المرء على أن تكون رائحته طيبة، ولكن قد يضاجأ المرء بأن يصاب برائحة كريهة تخرج من فمه فتصير، ولكن كما يقال، للصبر حدود، فما أسباب رائحة الفم الكريهة حتى نتجنبها ونعالجها إذا كانت ناتجة من مرض؟

أسباب هامة ناتجة مما يلي

إنشاء فترة  
الدورة  
الشهرية  
تتغير عند  
النساء رائحة  
الفم لحكمة  
يعلمها الله ما  
يؤدي إلى بعد  
الرجل عن  
زوجته خلال  
هذه الفترة

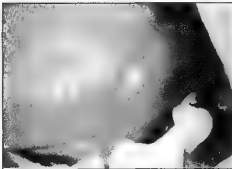
1. وجود لحمية خلف الأنف.
2. ارتفاع درجة حرارة الجسم المؤدي لجفاف الفم، التدخين.
3. الإصابة بمرض السكر.
4. زيادة إفراز الغدة الدرقية.
5. الإقلال من تناول الماء في حال الصيام مما يؤدي لجفاف الفم.
6. تناول بعض الأدوية مثل المضادات للحساسية وبعض أدوية ارتفاع الضغط وأدوية علاج الربو.

سبب

1. تسوس الأسنان، هالأسنان المتسوسة تخرج منها رائحة كريهة.
2. وجود ناسور بين الفم والأنف (شكل 4).
3. أطقم الأسنان الصناعية: إذا لم يواظب الفرد على نظافتها تتجمع بقايا الأكل بينها وتتخمر وتخرج الرائحة الكريهة.
4. عدم غسل الفم عقب الأكل.

1. التهابات المزمنة للوزتين: فقد تتجمع بقايا الأطعمة داخل تجاويف اللوزتين وتتخمر وتخرج الرائحة الكريهة حتى إن بعض المرضى قد يلاحظون من خلال المرأة تلك البقايا فيفهم بعضهم بالضغط على إحدى اللوزتين بأصبعه فتخرج بعض هذه البقايا المتعفنة ذات الرائحة الكريهة أو تتكون بسبب وجود غشاء من الصديد على اللوزتين (شكل 1).
2. وجود تقرح في الفم (شكل 2).
3. وجود التهابات في تجويف الفم.
4. وجود ورم خبيث في الفم (شكل 3).
5. جفاف الفم: إن الغدد اللعابية تحافظ على تجويف الفم رطباً بإفرازاتها للعاب باستمرار، واللحاح يحافظ على إزالة الخلايا الميتة التي تحدث طبيعياً في تجويف الفم يومياً فإذا جف الفم فإن الخلايا الميتة تتجمع وتتخمر وتخرج رائحة كريهة، وأسباب جفاف الفم هي:

1. جفاف الفم: إن الغدد اللعابية تحافظ على تجويف الفم رطباً بإفرازاتها للعاب باستمرار، واللحاح يحافظ على إزالة الخلايا الميتة التي تحدث طبيعياً في تجويف الفم يومياً فإذا جف الفم فإن الخلايا الميتة تتجمع وتتخمر وتخرج رائحة كريهة، وأسباب جفاف الفم هي:
2. التهابات في تجويف الفم.
3. وجود ورم خبيث في الفم (شكل 3).
4. جفاف الفم: إن الغدد اللعابية تحافظ على تجويف الفم رطباً بإفرازاتها للعاب باستمرار، واللحاح يحافظ على إزالة الخلايا الميتة التي تحدث طبيعياً في تجويف الفم يومياً فإذا جف الفم فإن الخلايا الميتة تتجمع وتتخمر وتخرج رائحة كريهة، وأسباب جفاف الفم هي:
5. جفاف الفم: إن الغدد اللعابية تحافظ على تجويف الفم رطباً بإفرازاتها للعاب باستمرار، واللحاح يحافظ على إزالة الخلايا الميتة التي تحدث طبيعياً في تجويف الفم يومياً فإذا جف الفم فإن الخلايا الميتة تتجمع وتتخمر وتخرج رائحة كريهة، وأسباب جفاف الفم هي:



شكل (2): قرحة على اللسان.



شكل (1): غشاء من الصديد على اللوزتين.



كلية طب سوهاج

بفلم:

د. جمال أبو الحمد



أسباب نفسية: قد يبتدء بعض الأشخاص عن فرد ما لسوء سلوكه مما يدفع هذا الفرد إلى الاعتقاد بأن سبب بحد الناس عنه هي رائحة كريهة تخرج من فمه وذلك غير موجود. قد لا نجد سبباً واضحاً.

ما طريقة علاج الرائحة الكريهة إن وجدت؟

١. الكشف على الفم والأنف والأسنان لدى اختصاصي الأذن والأنف والحنجرة وعلاج ما يمكن علاجه مثل إزالة الجسم الغريب من الأنف وعلاج التهابات الأنف الضامرة والتسوس، وتنظيف الفم بعد الأكل.

٢. الكشف عند اختصاصي الأمراض الصدرية وعلاج أي خراجات تكمن في الرئة.

٣. الكشف عند اختصاصي الأمراض الباطنة وعلاج أي أمراض كلوية أو كبدية وعلاج الإمساك إن وجد ومرضى السكر كذلك وديدان الأمعاء.

٤. البعد عن أكل الأطعمة التي تسبب رائحة كريهة قبل الخروج من المنزل.

٥. البعد عن عادة التدخين.

٦. إذا لم نجد سبباً واضحاً فعلى الفرد استعمال المعطور عند خروجه، والمرأة عند لقاءها زوجها كما يفضل استحلاب بعض المواد ذات الروائح الطيبة.

هذه فكرة مختصرة عن أسباب رائحة الفم الكريهة، وكيفية علاجها لعلها تنقذ بعض الأسر التي قد تكون سبباً لتناثر بعض الأزواج والتي قد تصل إلى الطلاق ■



شكل (٤): ناسور بين الفم والأنف.



شكل (٣): ورم خبيث بجانب اللسان.

اصحاب الفم

١. مثل رائحة البراز من الفم.
٢. الفشل الكلوي: يصدر رائحة مثل رائحة البول من الفم.
٣. مرض السكر الشديد.
٤. سوء الهضم.
٥. وجود ديدان في الأمعاء.
٦. أمراض الجهاز التنفسي: المصحوبة بكحة مصحوبة بصديد مثل خراج الرئة.

بعض العادات السيئة

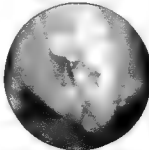
١. مثل أكل الثوم أو البصل أو الفجل.
٢. التدخين.
٣. أثناء فترة الدورة الشهرية: عند النساء تشفير رائحة الفم لحكمة يعلّمها الله ما يؤدي إلى بعد الرجل عن زوجته خلال هذه الفترة.

١. التهابات الأنف الضامرة (شكل ٥).
٢. إفرازات الأنف لوجود التهابات أنفية أو جيوب أنفية حادة أو مزمنة.
٣. وجود جسم غريب بالأنف مثل الورقة أو استيكة قلم وربما يحدث هذا في أثناء لعب الأطفال مع بعضهم بعضاً.
٤. تكون حصوة في الأنف (شكل ٦).
٥. أورام الأنف والجيوب الأنفية المفرحة.
٦. أمراض بالحنجرة: مثل أورام الحنجرة الخبيثة (شكل ٧).

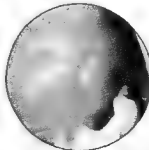
أعراض الجهاز الهضمي

١. الإمساك.
٢. الفشل الكبدي في هذه الحال: تصدر رائحة

● ● **الغد اللعابية تحافظ على تجويف الفم رطباً بإفرازاتها لللعاب باستمرار كما تحافظ على إزالة الخلايا الميتة التي تحدث طبيعياً في تجويف الفم يوميا**



شكل (٧): وجود ورم في مقدم الحنجرة.



شكل (٦): وجود حصوة في الأنف.



شكل (٥): إفرازات وفشور في أنف ضامرة



## هل يتعارض الحديث الشريف مع معطيات الطب الحديث؟

### «لا عدوى ولا طيرة»

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا هامة»، فقال أصرابي: يا رسول الله، فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظبية فيجيء البعير الأجرب فيجربها كلها؟ قال: «فمن أعدى الأول».

وفي الطب المعاصر توجد قائمة طويلة بأمراض كثيرة يمكن أن تنتقل من شخص مصاب بأحدنا إلى من يخالطه أو يستعمل أدواته، وتعرف تلك الأمراض مجتمعة باسم «الأمراض المعدية»، كما تسمى الكيفية التي تنتشر بها الأمراض من المريض إلى الأصحاء باسم «العدوى».

ههنا يتعارض الحديث الشريف مع الطب الحديث؟

لا عدوى

المعجزة تحقق المفهوم الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ترسيخه في الأذهان، وهو أن البعير الأول لم تجربه العدوى، وإنما أجره قضاء الله تبارك وتعالى عليه بذلك، وقيل مثل ذلك عن البعير الثاني والثالث... وهكذا دواليك.

لا يورث مريض على صحيح

إن كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى...» ينفي ما كانت تزعمه العرب من تأثير العدوى، فهناك أحاديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، قد يفهم منها في الوهلة الأولى خلاف ذلك، مثلاً ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يورث مريض على صحيح». وكذلك «هر من المجذوم فزارك من الأسد»، وما رواه الشيخان عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون: «إذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بارض وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه».

في الحديث الأول أمر نبوي شريف بعدم مخالطة المريض، وفي الحديث الثاني أمر بالابتعاد بعداً شديداً

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين حسن التوكل على الله سبحانه

العدوى اسم من الإعداء، يقال: أعداء الداء يعدي إعداء، أي أصابهم مثل ما أصاب صاحب الداء، وفي الطب، تستخدم كلمة العدوى بالدلالة اللغوية نفسها، إذ تعني مبرأية المرض من المريض إلى غيره.

ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى» أن المريض لا يتعدى بنفسه، وإنما الله سبحانه وتعالى هو الذي ينزل الداء. وكانت العرب تظن أن المرض يمدى بنفسه كما هو واضح من سؤال الأعرابي في الحديث الشريف الذي سقناه في مطلع الكلام: فأعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأمر ليس كذلك، ولهذا كان رد النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي: «فمن أعدى البعير الأول؟»، أي من أين صار فيه الجرب؟

وجواب النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي هو من الإعجاز البلاغي الذي يتصف به كلام نبينا عليه الصلاة والسلام. ذلك أن معناه: من أين جاء الجرب للبعير الأول الذي زعمتم أنه أعدى غيره؟ فإن كان جوابهم بأن الجرب انتقل من بعير آخر

لزم التسلسل، وإن كان جوابهم أن الجرب جاء من سبب آخر، فما السبب؟ وبهذه البلاغة النبوية

الطاعون فتنة للمقيم والطار. فيقول الطار: فررت فنجوت! ويقول المقيم: أقمت فميت! وإنما هر من لم يحن أجله. وأقام من حضر أجله

يقلم: عبدالرحمن عبداللطيف النمر





بالموانح فتقدم على إنقاذ الأمر الذي أبرمت، وإذا اتجه الطائر جهة الشمال سمى بارحاً، وكانت العرب تطلق «أي تشام» من البوارح فتجمع عن الإقدام على الأمر الذي أرادت.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التطير، فقد روى الإمام أحمد في مسنده، والإمام مسلم في صحيحه، عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، وإنما عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم شركاً لا اعتقادهم أنها تجلب نقماً أو تدفع ضرراً، وليس ذلك لأحد إلا لله سبحانه وتعالى.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين حسن التوكل على الله سبحانه، وجعل التفضي إلى المولى جل وعلا في الأمور كلها، من ذلك ما أخرجه أبو داود عن عروة بن عامر القرشي، قال: ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أحسنها الفأل، ولا ترد مسلماً، فإن رأى أحكم ما يكره فليقل: «اللهم لا ياتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»، وكذلك ما رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويمجنني الفأل الصالح، والفأل الصالح الكلمة الحسنة».

وعلاج التطير يكون بالتوكل على الله سبحانه وتفضي الأمور إليه، وفي مسألة الاستخارة ودعائها المأثور ما يبعث الطمأنينة في قلب المسلم، ويوصل مسالك الشيطان التي تمسك بها إلى الخس.



الطير حرام وعلاجه حسن التوكل على الله.

العة في بعض الأبدان بتقدير الله عز وجل، لذلك كان الاحتراز من مصاحبة المريض ومخالطته أخذاً بالأسباب وسداً للزرائع، مع اليقين بأنه «لا يفتي حذر عن قدر». إذ قد يصاب إنسان بعله دون مصاحبة مريض ولا مخالطته، وقد توجد المصاحبة والمخالطة دون حدوث العلة؛ وهذا المعنى تأكيد وبيان لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى».

ولا طيرة

الطيرة، بكسر الطاء وفتح الباء، التشاؤم، يقال تطير طيرة. وأصل ذلك أن العرب زمن الجاهلية كانت إذا أبرمت أمراً عمدت إلى طير فتقرته، أي جعلته يطير، فإذا اتجه الطير في أول طيرانه جهة اليمين سمى سائحاً، وكانت العرب تستشير

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالفرار من الجذوم إشاراتاً للأسباب

عن المجذوم، وهو المصاب بالجذام «مرض جلدي خطير متداول الأعداء، يتقطع منه الحلق واللحم ويتناثر ويمضي إلى الوفاة (الجذم: القطع)، وفي الحديث الثالث أمر بعدم دخول أرض إذا انتشر فيها الطاعون، وكذلك عدم الخروج منها.

هل يستفاد من هذه الأحاديث النبوية الشريفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت وجود العدوى؟ وإذا كانت العدوى موجودة فعلاً، فكيف أكل النبي صلى الله عليه وسلم مع مجذوم في قصعة واحدة؟ (كما روى الإمام مسلم في صحيحه، والنسائي وابن ماجه في سننهما من حديث الشريد بن سويد الثقفي).

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالفرار من المجذوم إشاراتاً للأسباب وبيان العدوى موجودة في الحقيقة؛ وفي أكل النبي صلى الله عليه وسلم مع المجذوم تنبيه وتعليم بأن الأسباب لا تستقل وحدها بالتأثير في مصيبتها، بل الله سبحانه وتعالى هو الذي يودع الفاعلية في السبب فتحصل النتيجة. وقد يسلب الله سبحانه الأسباب تأثيرها فلا تعمل شيئاً، فإذا بقي التأثير في الأسباب فيكون بإذنه جل وعلا.

أما حديث النهي عن القدوم على أرض فيها طاعون، والنهي عن الخروج من أرض ظهر فيها الطاعون، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك مجاهدة الفتنة على الناس، فقد يهلك إنسان يقدم على أرض فيها الطاعون، فيظن الناس أن قدومه كان سبب هلاكه، كذلك إذا نجا من هر من الطاعون، فقد يظن الناس أن فراره كان سبب نجاة؛ لهذا كان عبد الله بن مسعود يقول: «الطاعون فتنة للمقيم والفار، فيقول الفار: قررت فتجرت؛ ويقول المقيم: أقيمت فميت وإمّا هر من لم ينجأ أجله، وأقام من حضر أجله».

وأما حديث نبينا عليه الصلاة والسلام: «لا يوردن مريض على مريض، فمعناه أن مصاحبة المريض ومخالطته من الأسباب التي تترتب عليها نشوء





الطبيب الحديث لا يتعارض مع الطب النبوي.

الإنسانية هيومتها في حيائل التشاؤم؛ وصديق الله العظيم حيث يقول في كتابه العزيز (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً) الطلاق: ٢٠.

ولا هامة

الهامة كل ذات سم يقتل، وجمعها هوام، والهامة كذلك الرأس. والمراد بالهامة في الحديث الشريف طائر من طيور الليل، هو البومة. كانت العرب تتشامم منه، وتظن أنه إذا نطق على بيت أحدهم فإنما يندب شخصاً من أهل الدار سوف يموت.

وقيل في شأن الهامة كذلك ما كانت تزعمه العرب من أن روح القتيل تسكن في جسم طائر يحوم حول أهل القتيل مطالبا إياهم بالثأر. فإن ثاروا لقتيلهم يقتل قتالته، انصرف الطائر عنهم، ولا استمر الطائر يحوم على رؤسهم.

ولا صفر

كانت العرب في الحامية تؤخر شهر المحرم عن موعده إلى شهر صفر، مع إحلال صفر مكانه، ليستحلوا بذلك مداومة الحروب التي كانت تقع بينهم، إذ كان المحرم من الشهور التي يحرمون فيها القتال. فإذا أرادوا استمرار حرب بدلو الشهور؛ وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بلفظ «النسيء»، ومعناه التأجيل. وذلك في قول الله تبارك وتعالى (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يهلون عاماً ويحرمونه عاماً) التوبة: ٢٧.

نهل الإسلام الهامة والصفر لأنها معتقدات خاطئة، يترتب عليها إشاعة الفوضى بين الناس، والخروج على طاعة ولاة الأمور، واستباحة المحرمات وبشر الفساد في الأرض.

الإحالة والفائدة

من جميع ما تقدم، نخلص إلى الفوائد التالية:

العدوى حقيقة موجودة، ولكن المرض لا ينتقل من مريض إلى مريض إلا بإرادة الله جل وعلا.

من تمام الإيمان، الاعتقاد الجازم بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم: «واعلم أن ما صابك لم يكن ليحكلك، وما أحطاك لم يكن ليصيبك»، ذلك أن أمور الكون كلها، صغيرها وكبيرها، تجري وفقاً لإرادة الله عز وجل، ومقتضى حكمته وعدله

## العدوى حقيقة موجودة، ولكن المرض لا ينتقل من مريض إلى صحيح إلا بإرادة الله جل وعلا

ورحمته تبارك وتعالى.

الأخذ بأسباب السلامة والعافية. وتجنب الأمور التي يمكن أن تلحق بالإنسان وينتشر الضرر والأذى. من ذلك التحرز من دخول الأماكن التي تظهر فيها أوسنة، وعدم مخالطة المرضى بأمراض معدية. وأخذ الاحتياطات اللازمة عند التعامل معهم، وإقرار الحجر الصحي الذي تطبقه الدول حفاظاً

على صحة مواطنيها.

تجنب التساؤم والأوهام، والثقة بالله عز وجل في كل وقت، وحسن، وتضييق الأمر إلى الله تبارك وتعالى في كل ما يأخذ الإنسان من أمور الدنيا وما يدع.

لا يتعارض الطب الحديث مع الحديث النبوي الشريف.

استطرداً إلى بيان معنى قول نبينا عليه الصلاة والسلام: «ولا طيرة ولا صفر ولا هامة، إتماماً للفائدة من هذا المقال

## المراجع والمصادر

- البراث العربي، بيروت
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فواد عبدالباقى، دار احياء التراث العربي، بيروت
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لسان حبيب الصنعاني، حققه محمد الدين الخطيب، رقمه ويته محمد فواد عبدالباقى، المكتبة السلفية القاهرة، ط ٨، ١٤٠٨ هـ
- د محمد رشاد خليفة، مطابع مفكر، القاهرة ١٩٨٢م
- سائر ابن ماجه تحقيق محمد فواد عبدالباقى، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٧م
- سائر ابن اوفو إعداد وتعليق محمد هادي قنين عبدالحليم، دار احياء التراث العربي، بيروت
- سنن السلمي شرح السبكي وحاشيته السدي، دار احياء

- الفرار الكريم محمدر تفسير الطبري، آبي يحيى محمد بن
- صالح التميمي، تحقيق محمد رشاد عرساوسي، ط مؤسسة الرسالة ١٩٨٨م
- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الراري، طدار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م
- التعليق، من مختلف الحديث





# الوعي الإسلامي

العدد (465) جمادى الأولى 1425 هـ

# الوعي الإسلامي

# الوعي الإسلامي

68

لصالح من تحسم  
معركة الوقت؟



82

الحافظة نور الهندي؛  
أدعو الفتيات  
المسلمات لتوثيق  
الصلة بكتاب الله



74

إنها مجالس علم... فقط  
فهل تفضبون؟



72

التخلف القرآني  
عند الأطفال



- منى سيف الإسلام • أ.د. عبدالمعزم عبد الله حسن
- حاتم إبراهيم إبراهيم عبيد • نبيلة عبدالعزيز حويحي
- محمد عبد الشافي القوصي • إيمان القدوسي

اقرأ لهؤلاء





## إدارة من أحسن معركة الوقت؟

خروج  
المرأة  
المسلمة  
للعمل  
أضاف  
على  
عائقها  
مسؤولية  
صراعها  
مع  
الوقت

المرأة العاملة تواجه معضلة الوقت، المهام بشكل يومي.

إعمار الوقت ثمرة الحضارة الإسلامية وأهم رموزها والحفاظ على الزمن أهم ما علمه الإسلام للعرب وإهدار الوقت إهدار لكل جهود التنمية، وتقسيم العمل بين أفراد الأسرة يحل نصف المعادلة الصعبة مهما أخذت المرأة بأسباب التخطيط وترتيب الأولويات تبقى رحمة الله ثم سلاح الدعاء هما محك بركة الوقت.

المرأة المسلمة بعد خروجها إلى ميادين العمل العام والمهني، أضافت على عائقها مسؤولية جعلتها في صراع دائم مع الوقت، مما يعني أن التخطيط اليومي، وتوزيع الوقت، وتحديد الأولويات بنود مهمة في خطة المرأة، وفي حياة كل امرأة، حتى لا يضيع الوقت هباء في ظل وصمة أو تهمة التصقت بالمجتمعات العربية وهي إهدار الوقت.

كيف نعيد إعمار الوقت، وما دور المرأة في تحقيق هذا الهدف؟

الإجابة في التحقيق التالي:

مبنى سيف الإسلام  
خدمة مركز الإعلام  
العربي





بيتها وامرئتها.

وتضيف: أكبر مشكلة تواجهني أنا بالتحديد وقت الضافة والشرارة مع المسؤولية يجب أن تكون المرأة ملزمة بكل شيء، وهذا لا يتسع له الوقت بصورة كافية، ولكن الإحساس بقسمته، وقبل ذلك صدق النية يهونان كل شيء.

وتريد د. نجوى كامل - الأستاذة بكلية الإعلام، والمسؤولة الإعلامية بمجلس القومي للمرأة - بين الوقت والحفاظ عليه، وتنظيمه، وتنمية المجتمع بشكل عام في كل العالم العربي، ولو عرفنا عدد الاماعات الذي تضيق كل يوم على المرأة في المواصلات والثرثرة لأدركنا ما يتعرض له المجتمع كله من أخطار، على الوقت، أو يضيئونه، فنحن نحتاج إلى تعليم البنات والولد قيمة الوقت، وعلى المرأة المسؤولة أن تكون حازمة حتى لا يضيع الوقت فيما لا يفيد.

التفتت مجموعة من الامعات في من مختلف، وسألتهن عن تجاربهن في التعامل مع الوقت،

#### دور الآباء

إيناس أبو يوسف - أستاذة الرأي العام بكلية الإعلام جامعة القاهرة - الوقت والقيام بالمهام المنوطة بالمرأة معادلة صعبة تحتاج إلى حل كل يوم، فالمشكلة التي يواجهها كل من اعتاد تحمل المسؤولية أن يجد نفسه مكلفاً بأعباء جسيمة وكثيرة، ثم يفاجأ بمشكلة الوقت وتضارب المواعيد، لكن أظن أنه بشيء من التنظيم، وترتيب الأولويات وتوزيع المسؤوليات يمكن حل هذه المعادلة، حتى في المهام المنزلية، فيجب أن يعتاد الأولاد أن يقوموا بكل شيء بأنفسهم، ويساهموا بما هو خارج البيت من دفع الأقساط أو الفوائد أو التسوق، أو أي أعمال تحتاج إلى

## ضياع الوقت مصطلح غير وارد في قاموس أي امرأة عاملة

وترى السيدة مایسة أباطة - وكيلة بوزارة البحث العلمي بمصر - أن مسألة تنظيم الوقت مسألة مهمة، بل أول شيء يجب أن تتعلمه المرأة العاملة حتى تستطيع الموازنة.

وضياع الوقت مصطلح غير وارد في قاموس أي امرأة عاملة، وخاصة المسؤولة مع كل هذا الكم من الواجبات والمسؤوليات في المجتمعات العربية والإسلامية، فمهما تحدثنا عن حرية المرأة وحقوقها في العمل، والخروج لا نستطيع أبداً أن ننفي مسؤوليتها عن

حول قيمة الوقت في الحضارة الإسلامية يقول د. صفى عبدالواحد - أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية البنات جامعة عين شمس: الوقت كان القيمة التي سادت كل شيء، فأنجست كل شيء، وصنعت الحضارة التي نراها، وقد يظن البعض أن المسلمين أو العرب منهم على وجه التحديد لم يكن للوقت في حياتهم حساب بسبب بيئتهم البدوية غير المنظمة، وهذا ليس صحيحاً، فما يحسب للإسلام في تدبير حياة العرب وتعليمهم أهمية الوقت، وما نسمعه أو نفقروه عن العلماء المسلمين في كل المجالات في قضاء الأوقات الطويلة في البحث والدراسة والرحلات، وكما الكتب الذي تركوه لنا، والفتوحات التي قاموا بها إن لم يدل على حرصهم على الوقت، ومدى أهميته في حياتهم، فعالم يدل؟

مدتول معنوي

وقد أصبح للوقت هذه القيمة في حياة المسلمين بالتربية والإحساس بالمسؤولية، فالمسلم كان يقضي الليل في العبادة والنهار في العمل، وما الحياة إلا ليل ونهار.

فالوقت عند المسلمين ليس له مدلول استهلاكي، بمعنى أن الوقت لا يمر دون فائدة، فالتسليم ومساعدة الضعفاء والصلاة والعبادات التأملية، حتى الرياضة والترفيه لم تكن مضيعة للوقت، لكنها في الحقيقة كانت إعماراً للوقت.

أستطيع أن أقول: هل كانت حضارة المسلمين في الحفاظ على الوقت



الوقت ثروة يجب على الشباب المحافظة عليها.



صياغة.

فتقسيم العمل وعدم تحميل المرأة لنفسها كل شيء ضرورة لتستطيع حل معضلة الوقت.

سوسن هبية - صحفية - الحفاظ على الوقت ليس فقط لتنظيم العمل، والنجاح فيه، فهو ضرورة للصحة النفسية بالدرجة الأولى. ورغم الله امراً عرف قدر نفسه، فكل إنسان يكفل نفسه بأعباء كثيرة مع ضغط الوقت، وهو غير قادر على ذلك فهو المخلت بالدرجة الأولى، خاصة في مجال الصحافة، فعلى المرأة العاملة ألا تكلف نفسها بما لا تطيق والاعتذار عن أداء مهمة ما منذ البداية خير من الودع بأدائها مع عدم الاستطاعة.

د. إكرام طهين - أستاذة المخ والأعصاب بالمركز القومي للبحوث - الوقت عند الأطباء مفتوح، لذلك فهو مشكلة عند الطبيبات بالدرجة الأولى، إذ تواجههن مشكلة الموازنة بين البيت والعمل - عيادة وكنية ومستشفى، وحضور مؤتمرات، وندوات، وإطلاص على كل ما هو جديد، ودراسات وأبحاث مستمرة، فهي في حاجة لكل

ثانية، بل والفيتمو ثانية، لكن البركة من الله، وأنا مقتنعة بذلك تمام الاقتناع، فبهما كنت منظمة ومرتبطة وخبيرة، لا يمكن الموازنة إطلاقاً إلا برحمة الله سبحانه وتعالى، ففي بداية حياتي العملية كنت أعاني جداً من تكديس المسؤوليات في البيت والدراسة والعمل، وقد هداني الله إلى أن أدعو بإلحاح

بأن يشارك الله لي في وقتي، مع الأخذ بأسباب التحطيط، لأن البركة في الوقت هي عماد النجاح، وبإذن رب أرزقني النجاح، وبإذن رب يبارك لي في الوقت.

## الحاضرة الغائبة

ثريا عبدالسلام - مخرجة تلفزيونية - العمل الإعلامي غير محدد الوقت، ويستمر معظم اليوم، وأي شيء آخر يعتبر في الهامش لو تبقى له وقت، وليس معنى ذلك أن البيت والأولاد في الهامش، فيمكن وأنت في العمل أن تكوني على اتصال دائم بالأولاد والبيت، وعندك علم بكل صغيرة وكبيرة في حياة أولادك دائماً، فتكوني الحاضرة الغائبة. تقصف ساعة مخططة مع الأولاد تعادل ساعات من الحنان والرعاية والاهتمام. وفي النصف ساعة قد تعطي الأم أسرته ما لا تعطيه امرأة متفرغة طوال اليوم. ولكن ذلك يحتاج تربية للأولاد من نوع خاص حتى يتكيفوا مع ظروف

## في حال استمرار المرأة في العمل البيت والأولاد في الهامش

أهمهم، وأعتقد أن هناك تقدماً تكنولوجيا رهيباً في هذه الأيام يساعد على الحفاظ على الوقت، وتنظيمه، وقضاء كل أعمال البيت في وقت مبصر.

وتقدم دحاجة مأمون - الأستاذة بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة حلوان - خطة لحسن استثمار الوقت.

أولاً: تصديق الأولويات بشكل يومي في البيت والعمل مرتبة كالتالي:

١ - الأشياء الضرورية التي لا تقبل التأجيل.

٢ - أشياء تفرض عليّ لا أستطيع أن أهملها.

٣ - أشياء لو كان هناك متسع من الوقت يمكن أن أؤديها.

ثانياً: توزيع المسؤوليات على كل أفراد الأسرة، كل حسب سنه وقدرته.

ثالثاً: تحديد وقت لكل عمل لا يتعداه.

رابعاً: ترتيب العمل والبيت بشكل يسهل الحصول على الأغراض الخاصة بكل فرد.

خامساً: عدم تأخير الأعمال إلى وقتها الأخير إذا كان يمكن أدائها في وقت آخر فيه متسع.

سادساً: تحديد القدرات في العمل والبيت بحيث لا تحمل المرأة نفسها أعباء لا تقدر عليها، والنتيجة الفشل.

وتؤكد دحاجة أن الراحة والاستجمام ليسا تضييعاً للوقت، فيجب أن تأخذ المرأة عطلتها منهنما حتى تستطيع أن تعطي في كل الدوائر ■







الجمعة ١٤٢٥ هـ (٤٦٥) جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ

مشاعر زوج مسلم:

## باقية حب... إلى زوجتي

شعر:  
أ.د. عبدالنعم عبدالله حسن

وفي الجوانح والأعماق سكناك  
كم يسعد النفس نور من محياك  
ويشرق الذكر رطباً في ثناياك  
فننهل العطف رياً من عطايك  
ألقي الأمان به في ظل لقياك  
فيطرب القلب من أصداء مفناك  
وكم أسير على صخر وأشواك  
وأطعم الخير مصنوعاً ييمناك  
وكنت لي بلسماً من داني الشاكي  
والحب والطلب نبع من سجاياك  
بكل صدق . ورب العرش . عيناك  
تحظى ببذلك في حب رعاياك  
تبث فيهم مزايا من مزاياك  
حتى يشبوا على وعي وإدراك  
هم في الفؤاد وتحويهم ذراعاك  
تنشئ جيل على الإيمان مسعاك  
وان نسيت فتذكير بنجواك  
فيشرق البيت في تريك الباك  
واحاحب وقد فاحت بقمناك  
على شؤون وما أسمى قضايك  
فالله بالحب والإيثار حسناك  
على العطاء وإن الله قسرك  
والله يا زوجتي بالحفظ منعاك

يا مشعل البيت. إن القلب يهواك  
يا بسملة البيت، يا زهراً يعطره  
يشع منه سنا الإيمان، مؤتلقاً  
وقلبك الرحب يحوي بنا برقتة  
يا آية الله. قد أهداك لي سكناً  
أوي إليه فالقي إليك مبتسماً  
في الأرض أسعى وأمشي في مناكبها  
أعود ألقى رحاب البيت عامرة  
وان توجعت داويت بمرحمة  
قالوا: الحبيب طيب، قلت، ذا حق  
وان حزنفت أرى حزني تترجمه  
رهيفة الدرب ما أوفاك راعية  
وفي خالاق للأبناء مدرسة  
تؤدبن على الطاعات من صغر  
وتمنحن حناناً غير منقطع  
تعلمين بني كل مكرمة  
إذا ذكرت أعنتني على التقوى  
وتقرأين كتاب الله خاشعة  
كانما البيت قد أضحت جوائبه  
والوقت عندك أقسام موزعة  
ولست تشكين من عبء ومن حمل  
رقيقة أنت تكن فيك مقدرة  
جزاك ربي جزاء الخير أجمعه





## التخلف القرائي عند الأطفال

تعد القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات، فهي تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية، فهي حاضِر المعرفة وماضيها كما أن لها أثرها الواضح في التحصيل الدراسي وهي ضرورة لازمة للتكوين الثقافي والنمو الذاتي لأي فرد من الأفراد، وهي إلى جانب ذلك متعة تميز على ملى أوقات الفراغ بنشاط مستمر، وعالم اليوم هو عالم القراءة والكتابة والاطلاع، والطفل يدخل المدرسة وهو في سن السادسة لكي يتعلم القراءة والكتابة وشيئاً من ميادى الحساب، وتمثل القراءة في هذه المرحلة القاعدة الأساسية في العملية التربوية، فكل عملية عقلية ووجدانية وبدوية لابد لها من الارتكاز على القراءة، لذا تعد القراءة هي تلك المرحلة هدفاً في ذاتها حيث تهدف العملية التربوية فيها إلى أن تملك الطفل المهارات الضرورية فيها والسيطرة على المهارة.

ولكن يحدث أن يصاب الطفل بما يسمى «التخلف القرائي» الذي يؤثر على تحصيله الدراسي، ويؤدي إلى الرسوب الدراسي.

مفهوم التخلف القرائي  
الطفل المتخلف في القراءة اتبعت له فرصة تعلم القراءة لكنه لا يقرأ جيداً كما تتوقع منه وفقاً لقدراته القوية والعقلية وبخاصة في التعليم، وهو في الواقع طفل في المستوى الأدنى من القراءة إذا ما قورن بالأطفال الذين هم في مستوى قدراته العامة، وفي عمره الزمني نفسه.

اسباب التخلف في القراءة  
هناك أسباب للتخلف القرائي عند الأطفال منها:

أولاً: عضوية ومنها:  
أ - عيوب بصرية: بعد القصور في القدرة البصرية سبباً رئيساً للتخلف في القراءة، وتشير الدراسات إلى أن نسبة الأطفال الذين يعانون من القصور في القدرة البصرية يجدون صعوبة في القراءة أكبر من نسبة الأطفال الذين لا يعانون من هذه الصعوبة، وبالتالي يعزف الطفل عن القراءة ويفتر منها، لذا يجب تقديم



تعويد  
الطفل على  
القراءة  
يخرجه من  
عالمه الضيق  
لمعرفة عوالم  
أخرى  
وأشخاصاً  
آخرين لهم  
مشاعرهم  
وأفكارهم

بقلم: حاتم إبراهيم  
إبراهيم عبده





كلالة القرآن سلاح بيد أبنائنا للقضاء على التخلف القرآني

١. البيئة المنزلية: يتوقف تحصيل الطفل في القراءة على ما يشعر به من مناخ صحي في البيت، فالأطفال الذين ينتمون إلى أسر أو عائلات يسود فيها التوتر والخلافات المستمرة لا شك أنهم يبدؤون تعلمهم للقراءة في قلق وعدم استقرار ذهني، وذلك عكس الأطفال الذين يعيشون في بيئة صحية، وحو أسري دافئ يشجع فيه الحب والتفاهم هؤلاء تتاح لهم فرص التحصيل القرآني الجيدة.

أيضا تؤدي المبالغة في حماية الطفل من جانب الوالدين أو السيطرة عليه إلى صعوبات في واقفه مع القراءة، وعوقه عن تنمية روح المبادرة، كما أن ثقافة الوالدين لها أثر كبير في ترغيب الطفل بالقراءة، فالطفل عندما يرى والديه يقرآن، يحاول أن يقلدهما في هذا السلوك.

الأسرة ودورها في تحويل متخلف قرآني إلى قارئ ماهر

وهذه بعض النصائح نقدمها إلى الأب والأم للحرص بطفلهما ليكون قارئا مامرا:

١. إخبار الطفل أن الكتب

والكلام تشكل العوامل الرئيسة في التخلف القرآني عند الأطفال، فقد يتولد عند الطفل الشعور بالحيرة والارتباك حين يسمع كلمات معينة نطق بها في أثناء القراءة الجهرية بطريقة تختلف عن طريقة النطق بها عند متابعة قراءة أطفال آخرين.

د. قصور الجهاز العصبي: يتعرض بعض الأطفال لبعض الأمراض التي تصيب المخ، وذلك قبل أو في أثناء أو بعد الولادة، فيعاني هؤلاء الأطفال من حالات معوقة، مثل فقدان القدرة على الكلام أو شلل في المخ، أو تأخر في النشاط العقلي، وهؤلاء يجب تقديم الخدمات الطبية المتخصصة لهم، ومن ثم تقديم برامج تعليمية خاصة بهم، ومن الطبيعي أن إصابات المخ المعروفة ما لم تكن خطيرة. غالبا ما تؤدي إلى التأخر الدراسي وعدم القدرة على تعلم القراءة.

ثانياً: أسباب بيئية

المساعدات الطبية له بما فيها من نظارات وعدسات طبية.

ب. العيوب السمعية: هناك ارتباط بين العيوب السمعية والتخلف القرآني عند الطفل، فالطفل يعتمد في تعلمه على ما استوعبه واستخدمه من مفردات وتركيب لغوية، وأن معظم طرق تدريس القراءة في المراحل الأولى من حياة الطفل تعتمد على ما يعطيه المدرس من تعليمات وتوجيهات شفوية، وعلى ذلك يفقد الطفل الذي لا يسمع جيدا الكثير مما يسمع به غيره من الأطفال ذوي القدرة العالية على السمع، وذوي العادات الصحية للاستماع والتركيز.

فالارتفاع في مستوى الأداء في مهارات الاستماع والعمليات المتعلقة به، حتما يؤدي إلى اكتساب الطفل مهارات لغوية ولغوية تعينه على القراءة، لذا يجب تقديم المساعدات الطبية لهؤلاء الأطفال لما يلزمهم من سماعات طبية وما شابهها.

ج. عيوب النطق والكلام: ترتبط عيوب النطق والكلام بصعوبة القراءة ومشكلاتها، فبأن عيوب النطق

د. أحمد الجديوب:  
يجب الابتعاد عن الأساليب العقابية وبناء جسور من الثقة لدى الأطفال حتى لا نربي فيهم العدوانية



له دور بالغ الأهمية في عملية تعليم القراءة، فقد يؤثر فيها سلباً وإيجاباً. فالمعلم غير الكفء الذي لم يتلق تدريباً كافياً أو الذي لم يكتسب قدراً كافياً من الخبرة، فمثل هذا المعلم إن يكون قادراً على تكييف طريقة تدريسه للقراءة وملائمتها حاجات التلاميذ المختلفة.

٢. المكتبة المدرسية: من أهم العناصر الرئيسية المهمة في حياة الطفل القرائي «المكتبة» التي توجد في مدرسته أو معهده. فغياب المكتبة أو الإخفاق في عدم القيام بدورها يؤدي ذلك إلى تخلف قرائي عند الأطفال.

ولكي تحقق المكتبة دورها المنشود في تنمية مهارة القراءة عند الأطفال عليها ما يلي:

أ. توافر كل الكتب في المجالات المتنوعة: الأدبية، العلمية، الدينية وغيرها من الكتب.

ب. توافر متخصصين داخل المكتبة لتوجيه التلاميذ إلى أماكن الكتب وأنواعها وتدريب التلاميذ على البحث والإطلاع.

ج. عقد الندوات الهادفة التي تقوم على الحوار والمناقشة وحرية التعبير، يحصرها مدير المدرسة. والمدرسون والتلاميذ.

د. عقد مسابقة شهرية في تلخيص كتاب أو عمل بحث من الكتب التي توجد في

## السمع الجيد عند الأطفال يعطي قدرة عالية على الاستيعاب الجيد

٨. التدرج في اختيار الكتب من كتب بسيطة المعنى إلى كتب معقدة المعنى حسب القدرة الفئوية للطفل.
٩. الحرص على أن يكون مكتبة خاصة للطفل يشرف على اختيار كتبها بنفسه وينظفها وينظفها.
٢. البيئة المدرسية: تعد البيئة المدرسية المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تتولى رعاية الطفل وتنشئته، لذا الإهمال فيها يعد من أهم أسباب التخلف القرائي عند الأطفال بعد الأسرة.
- هناك عوامل مسؤولة عن التخلف القرائي في البيئة المدرسية:
١. عدم ملائمة المنهج القرائي للطفل. مثل طول المنهج وعدم مناسبة المادة العلمية بحيث لا يتمكن التلاميذ من استيعابها ومجاراة السرعة التي تتم بها. بالإضافة إلى رداءة الكتاب المدرسي «في بعض الدول العربية، ويُعد موضوعاته عن مجال اهتمامات التلاميذ.
٢. عدم كفاءة معلم العربية. فالمعلم

- أصدقاء مخلصون ينفعونه، يحكون القصص، يسافرون معهم إلى مختلف البلدان ويسافرون معنا دون ملل.
٢. إظهار مدى الحب للكتب وذلك بألفاظ بسيطة مثلاً: أحبابي، أصحابي، فهذا يجعل بينهم وبين الكتب علاقة إنسانية رائعة.
٣. ترك الطفل يساعد في ترتيب المكتبة وتنسيق الكتب وتنظيمها وذلك ليلمس مدى الاهتمام بها.
٤. تكن البداية قصصاً مصورة ومناسبة لعمر الطفل، ومن ثم القصص الخيالية. ويجب أن تشرح له القصة المعقولة وغير المعقولة، ويجب أن نذكر دائماً أن الخيال يفتح أمام الطفل آفاقاً جديدة، في حال القيام بشرح الأنفاظ الصعبة.
٥. القيام بزيارة بعض المكتبات. مثلما تقوم الأسرة بزيارة السوق للتسوق. وذلك لشراء بعض القصص والمجلات والكتيبات.
٦. إقامة مسابقة شهرية في تلخيص كتاب قامت الأسرة بشرائه ويكون ذلك على مستوى الأسرة. وإعطاء الفائز من الأطفال جائزة مناسبة.
٧. الحرص الكامل على الاستماع والإنصات إلى الأطفال عند المناقشة في الكتاب المراد مناقشته.



البرامج التفاعلية يجب أن تتناسب وسن الأطفال





الوعي الإلكتروني (465) جمادى الأولى 1425 هـ



التكنولوجيا الحديثة لها نصيب وافر في تربية الأطفال

## المكتبة.

٤ - التلفاز: لم تمد تربية الطفل تقتصر على الأسرة أو المؤسسات التعليمية فقط، ولكن التكنولوجيا الحديثة وما أنتجته من أجهزة بأمره أصبح نصيبها في تربية الطفل هو النصيب الأوفر.

فالطفل أصبح مشاهد تلفاز قبل أن يكون تلميذاً، وخطورة التلفاز أنه لا يؤثر فقط في التحصيل الدراسي، ولكن يؤثر أيضاً في شخصية الطفل، فيفقد الوعي لكل ما يقوم به، فالطفل يقد كل ما يراه من خلال شاشة التلفاز، كل ما هو حسن وريء، فالأطفال الذين يقضون أكثر من (٩٠) تسعين دقيقة أمام الشاشة الصغيرة يقل مستواهم في القراءة والكتابة، ويصابون بنوع من التشنجة وعدم التركيز في الفصل الدراسي.

فالتلفاز تقوق على الكتب، وأصبح معظم الأطفال يقضون معظم الأوقات أمام التلفاز وذلك لما يلي:

١ - التلفاز ينقل معظم المعارف التي ينقلها الكتاب، فهي تستعمل الصورة والصوت في آن واحد، فهو يخاطب العين والقلب والأذن قبل أن يخاطب العقل، لذلك نجد الإقبال على التلفاز يتأتى من هذه السهولة في دخول عالم الطفل.

٢ - الطفل يحب القصص الخيالية المصحوبة بحركات وأصوات جذابة مما يجعل تماشى الطفل مع الصورة والصوت.

٣ - الكتابة أو القراءة من الكتاب تتطلب شيئاً من الجهد والمشاركة من القارئ لكي يفهم النص، أو يتحقق الهدف من القراءة.

وتزداد مشكلة التلفاز خطورة في العالم العربي، بمد الانفتاح على الفضاء الخارجي، الذي لم يعد في الإمكان حجب كل ما تبثه المحطات الفضائية، وقد أصبحت

الدولة عاجزة عن فرض رقابتها على ذلك الانفتاح، لذا يعد التلفاز من أحد العوامل الرئيسية، في

تخلف الطفل العربي في القراءة، والحل في مواجهة تلك الظاهرة يكمن فيما يلي:

١ - تخصيص برامج ثقافية وفق المراحل السنية للطفل العربي في التلفاز، وتكون مكتوبة على الشاشة الصغيرة.

٢ - الابتعاد عن التغريب في مجال برامج الأطفال التلفازية وخصوصاً أن الحواس تفرق في الصورة البراقة الخيالية.

٣ - تصحيح مسار الإعلان التجاري في التلفاز، وذلك بما يتفق مع ثوابت الأمة الإسلامية، والابتعاد عن الخيال والمستحيل في الإعلان.

٤ - ابتكار ما يسمى بعلية القراءة الإلكترونية للأطفال وهي عبارة عن ملف يحتوي على نص عربي ثقافي مشوق ويكون ذلك من خلال الحاسب الآلي، ويكون هناك نوع من الجاذبية في عرض هذه العلية.

إننا بتعميد الطفل القراءة والمطالعة

نتيح له أن يخرج من عائله الضيق ليتعرف إلى عوالم أخرى وأشخاص آخرين لهم مشاعرهم وأفكارهم ونظرتهم إلى الحياة، وسيتكشف الطفل عن طريق القراءة والمطالعة عائله الخاص وعالم الآخرين، ويتطلع إلى المستقبل مستخدماً خياله فيتجاوز حاضره ليهض لنفسه آمالاً يميل إلى تحقيقها في الواقع، وعندما يتحول الطفل إلى قارئ جيد، فإننا نكون قد زودناه بألية تشمره بالانتماء للآخرين وتبعدة عن العزلة والمغامرة السلبية، وبالتالي تخفف من إمكان انزلاقه في الهاوية.

أوحى أحد الحكماء ابنه قائلاً: «يا بني ضع قلبك وراء كتابك وأحبها كما تحب أمك فليس هناك شيء تعلق منزله على الكتب».

وقال آخر: «لو خُبرت في أن أكون أكبر ملك في الأرض ولي جميل القصور والبساتين، ولندي الماكن والمشارب، وشين المجلات، وفاخر الثياب، ومثات الخدم، واشترط في ذلك ذلك ألا يكون عندي كتاب، لرفضت ذلك الملك بغير مطالعة».

وقيل أن أكون فقيراً في كوخ معي كثير من الكتب»

**عدم ملاعمة المنهج القرائي للطفل  
يوصله إلى عدم الاستيعاب ويبعده عن فهم موضوعاته**



## إنها مجالس علم... فقط فهل تفضبون؟

انتشرت في الآونة الأخيرة مجالس العلم التي تعقدتها النساء وترتادها النساء... حيث تقوم إحداهن بإلقاء درس ديني ثم يتدارسن مما يعض أمور الدين. واللافت للنظر أن البعض لا يمجبه الأمر وكأنه منقصة في حق المرأة تقلل من أئويتها ورقتها وتهدد عدويتها.

ولم تكف بعض الصحف بالاستنكار والرفض لكنهن اندفعت تلاحق هذه المجالس وتحرض عليها خاصة إذا كانت تديرها واحدة من الشهيرات في المجتمع أو فنانة سابقة. من الله عليها بالشفاء. وتتهمها بالتدخل في ما لا يمتنها ولا يجب عليها أن تشغل بالها وعقلها الجميل به... في حين لو أقامت إحداهن حفلة راقصة لربما تحظى بالشاء والمدح باعتبارها من راعيات الفن والإنسانية.. وكأنه لا يليق بالمرأة المسلمة أن تدير مجلساً للعلم أو تسمى إليه.

وينسى هؤلاء - أو لعلمهم لم يقرأوا أصلاً - أن دور المرأة في نشر الدعوة الإسلامية كان خطيراً وجليلاً منذ فجر الإسلام الأول... وتجلسي ذلك الدور وأضعا في عصر الفتح وامتداد رقة الإسلام شرقاً وغرباً. لا سيما حين بادرت النساء المسلمات إلى حضور حلقات المحدثين والفقهاء والمتكلمين خلال القرن الثاني الهجري، ومع ازدهار الحركة العلمية صار



بادرت  
النساء  
المسلمات  
إلى حضور  
حلقات  
المحدثين  
والفقهاء  
والمتكلمين  
خلال القرن  
الثاني  
الهجري

دقلم:  
نبيلة عبدالعزيز  
حويحي

أساتذة المه في جامعتي  
الكويت والمملكة





465) جمادى الأولى 1425 هـ



شؤون مطالبات بتحويل مجالسهن إلى مجالس علم

## ● الإمام الشافعي كان يحضر مجالس العلم الذي تعقدته السيدة «نقيسة بنت الحسين بن زيد» في مسجدها

يستكثرن من العلم ويسعين إليه على أيدي علمائنا الأجلاء... وشجعن على الاستزادة من قراءة أمهات الكتب في الفقه والتفسير والحديث الشريف واللفه... بدلا من ذلك الهجوم الشرس والسخرية والتشنيع على مجالس العلم النسائية بأنها مجرد التميمة ومحاولة لجذب الأضواء ولفت الانتباه.

فهل يستكثر هؤلاء على المرأة المسلمة أن تستفيد بعض دورها في نشر مبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة في الدائرة المحيطة بها، خاصة في أوساط الفتيات الصغيرات والأطفال والمصنفات والجارات؟

وليس مما نراه في بعض مجتمعاتنا من مظاهر انحلال وتقاعس غريبة وافدة بين الأجيال الجديدة إلا نتيجة لغياب دور المرأة التربوي في المحيط القريب منها. أم يرى هؤلاء أن عقد مجالس التميمة واللو والزار هو الأجدر بالمرأة المسلمة؟

والنقص مرت عليه دون أن يذكر أسم الله.

وكانت بيوت الحكام والعلماء والوزراء وكبار رجال الدولة بالأندلس عامرة بهؤلاء العاملات، ومنهن من كانت تؤخذ عنهن القراءات السبع والتفسير والحديث الشريف واللفه والفق.

وكن يؤدبن الأولاد والبنات ويفرسن في تفوسهن مبادئ الإسلام السمحة... ويعقدن مجالس العلم لسيدات القصور ونساء العامة على السواء... وكان ذلك أمرا طبيعيا لا يثير شبهة الخناجر المترصية والحروب المشهورة.

وإذا عدنا قليلا إلى ربوع المغرب العربي لوجدنا أن المرأة المسلمة في أنحاء المغرب وموريتانيا كانت تنهض بأعباء تعليم البنات والأولاد الصغار فتعلمهم الكتابة والقراءة ويصح مور القرآن الكريم.

وإذا كانت راية الحق التي يرفعها هؤلاء ولا يريدون بها إلا الباطل، بالقول بأن النسوة اللاتي يعقدن مجالس العلم لم تتواضعن لهن الإحاطة الكافية بعلوم الإسلام... فقد كان الأجدى أن ننصن النساء المتصديات لهذا العمل الجليل أن

للمرأة المسلمة شأن عظيم وباع كبير في علوم الإسلام.

«وعندما نقلب في تاريخ المرأة المسلمة عبر القرون نجد أن هناك أكثر من مئة امرأة في الفقه والحديث والحروب والسياسة (والكلام للدكتورة أمينة نصير عميد كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر سابقاً) وقد تلمذت على أيدي هاتيك النسوة كبار العلماء أمثال الإمام الذهبي وأحمد بن حنبل وابن الجوزي وابن تيمية وغيرهم... وكان لهؤلاء العلماء الأخذاء شيوخات علمنهم العلوم الفقهية».

والإمام الشافعي كان يحضر مجلس العلم الذي تعقدته السيدة «نقيسة بنت الحسين بن زيد» في مسجدها به القسطة، وكانت تعلم فيه الحديث الشريف للمصريين والمصريات.

وقد برز بوضوح دور السيدة عائشة وزوجات الرسول الأخريات وبعض الصحابيات «رضوان الله عليهن» في الحركة العلمية الإسلامية.

واستقبل المجتمع الإسلامي إسهامهن بكل التقدير والعرفان.

وتذكر كتب تاريخ الإسلام في الأندلس أسماء العشرات من النساء المسلمات العابدات العاملات... مثل «عابدة المدينة» التي اشتهرت بالفصاحة والفقه والبلاغة، وكانت تقدم مجلساً للعلم في «قرطبة» يحضر إليه بعض الأمراء والوجهاء... وكان أمراء الأندلس حريصين على استخدام النساء العاملات من المشرق كي يدرسن أبنائهم وبناتهم اللغة والفقه والأدب... ويذكر المغربي في «نفع الطيب» عدداً ضخماً من النساء اللاتي تفرغن للعلم والتعليم ونشر الثقافة الإسلامية... وفي القرن الخامس الهجري اشتهرت في «أشبيلية» المائلة «مريم بنت يعقوب»، وكانت تطوف بيوت المدينة تعلم البنات والصبيان اللغة والفقه.

ويعرف «الإمام ابن عربي» أنه أخذ طريق الزهد والتقشف وطالب العلم متناً ببعض الزهادت والعابدات في «أشبيلية» وهي مقدمتهن أمه وزوجته وكانت نموذجاً في الورع والتقوى... وذلك بعد حياة صاخبة قضتها في الصيد





## ضرب الزوجات ظاهرة عالمية!

بل قد يصعد الأمور إلى حد التوتر... وكما هو معروف، فإن المرأة تحتاج إلى أسلوب خاص في المعاملة يتسم بالحب والإقناع، لذلك نجد أنها تستجيب، فوراً، للزوج الحنون الودود.

### العنصرية والشفاء

ويرى الدكتور «صادق» أنه إذا ما وصلت الخلافات أو المشكلات بينهما إلى حد الضرب، فهذا معناه أن العلاقة مضطربة، وأن هناك خللاً جسيماً في العلاقة الزوجية بهذه الصورة يكون غير متزن نفسياً بل مندفعاً وعنيفاً، وفي بعض الأحيان قد تدفع الزوجة زوجها إلى هذا السلوك بارتكاب الحماقات وقد تكون من الناحية النفسية مريضة «مازوخية» أي تستعذب الضرب... لكن الزوجة السوية إذا تعرضت للضرب من زوجها، فإن محبتها تقل وبالتدرج تختفي

الذي يؤدي إلى الإيذاء الجسدي لا يعتبر أسلوباً إنسانياً للتعامل بين البشر على الإطلاق، والعلاقة الزوجية هي من أقدس العلاقات، حيث يكون المرء في أقرب نقطة من شريك حياته، كما أنها علاقة تنسم بالموودة والرحمة، وأنها ينبوع الحب والحنان... كل هذا يجعل هناك الكثير من أساليب الحوار والاختلاف والقاب أيضاً.

### التعامل العقلاني

ويضيف، أن الرجل هو رب الأسرة وراعيها، وقد حمّله الله عز وجل هذه المسؤولية، والمرأة الصالحة هي من تستمع إلى زوجها وتتأقده بالحسنى، وتلتزم بما يتفقان عليه.. ولذا فإن الرجل العاقل المتوازن نفسياً الوائق بنفسه هو الذي يتعامل بمقله مع زوجته ومع الآخرين... لأن الأسلوب القائم على القهر والعصبية والتشدد لا يجدي أبداً،

هناك بعض الأزواج لا يجيدون فن التعامل مع زوجاتهم، وربما يصل الخلاف إلى حد تطاول الزوج على ضرب زوجته مما يكون له الأثر السيئ على نفسيتهما ويجعلها تفكر كثيراً في رد الإهانة بالمثل وهذا ما يكره صفو الحياة الزوجية وينذر باقتلاع كيان الأسرة من جذوره... ترى ما رأي علماء النفس والاجتماع إزاء هذه القضية؟ وما رأي الدين في حل مثل هذه الخلافات، والقضاء عليهما من الأصل؟... هذا التحقيق يجيب على هذه التساؤلات، ويضع تصوراً حضارياً لكيفية مناقشة ومعاملة الأزواج لزوجاتهم.

### أسلوب غير إنساني

بداء، يقول الدكتور «عادل صادق»، أستاذ الطب النفسي في جامعة عين شمس، إن الضرب

حالات ضرب الزوجات ازداد نظراً للضغط المادية والاجتماعية التي تشعر بها الأسرة، ويعد حصول المرأة على حقوقها، وإثبات أنها مساوية للرجل، ويظهر ذلك بوضوح في المجتمعات الغربية

تحقيق:  
محمد عبد الشافي  
القومسي





الشرقي أكثر تحضرًا من الرجل الغربي. وأن هناك تقاعسا بين الأزواج وحرصا على الحياة الزوجية أكثر.

#### صون المرأة وكرامتها

أما عن حكم الشرع في ضرب الزوجات، ومضى يجوز ضرب الزوجة، فيقول د. زكي عثمان، «استناد الثقافة الإسلامية في كلية الدعوة بجامعة الأزهر»، إن الإسلام دين الكرامة والرفعة والسمو، فلا يعطي للرجل حق إهانة المرأة، بل إعطائها حقوقها التي تصون لها كرامتها وكبريائها... وشرع تشريعات عدة للتعاقد مع الزوجة، فأكبر على ضرورة الوضف، ثم الهجر، وأخيرا الضرب بطريقة لا تؤدي إلى إيذاها أو إهانتها أو تشويهها وذلك في حال التشنج والعصيان الكامل للزوجة وإفلات «الزمام».

#### وسائل مختلفة للعلاج

ويضيف الدكتور «عثمان» عن الضرب فيقول ليس الضرب علاجاً لحل المشكلات، فهناك نساء تتعالج الأمور بالموهطة الحسنة، وأخريات بالمجن بالهجر في المضاجع، ونوعية قليلة جداً تتعالج بالضرب غير المبرح، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الأزواج عن ضرب زوجاتهم، وذكر كيف يضربها ثم يهاشرها.

وهناك أيضاً واجبات على الروجة... عليها أن تكون مطيعة، على ألا تكون الطاعة على التسلل، بل الطاعة المبنية على الحقوق والواجبات... ويضيف الدكتور «عثمان» أيضاً: الدين الإسلامي يرفض أن يكون الرجل مسلطاً على المرأة من منطلق شره وإهانته وكسر نفسيته، فيقول الله تعالى في الآية ٣٢ من سورة البقرة. (ولن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة...)، لذلك فمن يضرب زوجته يرتكب معصية كبيرة وبخاصة إذا لم يكن هناك سبب لذلك... فما من عمل يهين الإنسان إلا سيحاسب عليه وبخاصة التعدي على الآخرين والظلم

## ثلاثة ملايين أميركية يهينن من بيت الزوجية

الأسرة أو شقاقها، وكل ذلك يتوقف على طريقة إدارته للحوار والقدرة على حل المشكلات بمنطق ووعي دون تصعيدها.

#### ليس ذنب الرجل وحده

ويرى الدكتور «أحمد المجذوب» مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية في القاهرة، أن ضرب الزوجة ليس ذنب الرجل وحده، وإنما مسؤولية التشنجة، فإن الأسرة تقرر في الفتاة منذ الصغر أنها أضعف من الرجل وعليها أن تنبذ... وكل ذلك يولد عند الذكر الإحساس بالتميز ويتضمن هذا الإحساس مع مرور الوقت... وفي حين وقوع الخلاف بين الزوج والزوجة وبخاصة إذا كان الزوج قانداً للحجة وعاجزاً عن إيجاد الدليل لبيان وجهة نظره فيلجأ للعنف، وبالتالي يفقد وعيه في حال ثورته مما يوقف عمل العقل وتتغلب حال العنف على استخدام التفكير ثم بعد أن يهدأ يندم ويدهش مما فعله، أما الذي لا يتأثر ولا يدهش فيعتبر شخصية غير سوية اجتماعياً ونفسياً.

#### ازدياد النسبة

ويؤكد أن حالات ضرب الزوجات ازداد نظراً للضغوط المادية والاجتماعية التي تشعر بها الأسرة، وبعد حصول المرأة على حقوقها، وإثبات أنها مساوية للرجل، ويظهر ذلك بوضوح في المجتمعات الغربية... ففي أميركا ثلاثة ملايين امرأة مصابة بكمات عنيفة نتيجة ضرب أزواجهن، و٩٠ ألف امرأة مصابة بإصابات شديدة أدت إلى تشوهات مستديمة. وفي فرنسا يذبح التفاز الفرنسي برنامجا يدعو فيه إلى التبرع بمنزل لإيواء الزوجات المضروبات والمقهورات، وهناك إحصاءات أثبتت أن الرجل

المودة وبعض الزوجات لا يتسبن ذلك بل تنضم في قلبها العداوة، ومن هنا يبدأ تفكك الحياة الزوجية... وكل هذا يؤثر على الأبناء وقد يصيبهم بالإضطرابات النفسية، أو بالربح ليل، والتبول اللاإرادي، والتلعثم، وفقدان الشهية، وفي المستقبل يصبح الشخص عدوانياً، وعنيفاً، وكيدب... وقد تؤدي به هذه الأمور إلى الانصراف... ويملك الأسرة شعور بفقدان الحب والمودة... وتتحول الحياة الزوجية إلى عداوة وشقاء مستمر.

#### الطريق إلى الجريمة

أما د. سامية خضرة، استاذ علم الاجتماع في جامعة عين شمس، ترى أن الزوج عندما يقوم بالتهكم على زوجته سواء بالألفاظ الالبية، أو بالصرب، فإن ذلك يسبب كثيراً من العوامل النفسية التي تجعلها تفكر في كيفية الرد على تلك الإهانات التي تشمر من خلالها أنها تتأثر لكرامتها.

ويؤكد أن هذا الأسلوب قد يتطور في الطبقات الدنيا مما يؤدي إلى ارتكاب الجرائم... ففي حالات جرائم قتل الأزواج يطفو على السطح دائماً ضرب الزوجة وأهانته باستمرار مما يصعب التام جروحها النفسية والجسدية.

#### الإحساس بالضعف

ويقول الدكتور «خضرة» في كثير من الحالات تلجأ الزوجة إلى الجيران أو إلى الصديقات، مما يؤثر على علاقتها الأسرية والاجتماعية وقد تشعر أنها أقل من غيرها من السيدات وفي مثل هذه الحال تتدخل صنائع الجيران مما يعمق الفجوة بين الزوجين... وكل ذلك يجعلها غير حريصة على المودة إلى زوجها.

ويؤكد الدكتور «خضرة» أن ضرب الزوجة يجعلها تمارس الأسلوب نفسه مع أطفالها لعدم قدرتها على الدفاع عن نفسها ضد الأب مما يجعلها إلى كأن شرس وزوجة مكبوتة تظهر في حالات عصبية شديدة، وتواصل هائلة، «إن الزوج هو المسؤول الأول عن إسماد



# الهالة الزرقاء

حسنة السمع لاكتشافه الجوال من حولى  
 وهلال يلقى الجواسيس التي لم يعرفها (الأمم) هي  
 وحل إليها عينا  
 كيف يعمل البصير التي تلاحظ وترصد  
 حصرها إلى لغة الذي يجيد تسخيرها، وأقسم  
 الذي يستطيع أن يشتم رائحة العسل  
 الصفرة ويمنع بينها وبين ما يتصلب من  
 أظفاره الكلب ومردم الأعمام لتفكر الكثر  
 والتفكير الذي يحدك إلى صاحب الذئب  
 الرقيق وينفك من ظفرك القابض مثل النخس  
 الذي لا يهوى إلا يخال حممه على شئ يسره  
 كل ذلك يستعمل في هذا لك حيلت ذلك  
 الرعب النخس الطوية والكهرباء من حيل  
 النخس الخبيثة العيلة  
 أصبحت أصناف النخس قسمين: جواسيس  
 الهالة البيضاء، أراء وشع على وشاح  
 وإخلاصا، تظهر معه لك جواسيس (الأمم)  
 واحدة ظفيرة تطابق بأن تسير على الأوصاف  
 جواسيس الهالة الزرقاء، ذلك الذي يحسن  
 خلف حسن هيكله ومفهوم لغته لم يزل  
 حواسه على وجهه قدرت منذ الجواسيس، بل  
 النخس والتوتر والقلق، ربما تفتت كغير  
 من النخس وتفتت الجواسيس، وربما ستر  
 النخس النخس والظفر من الهالة أسبانيا ذات  
 تلك كيلة أو حيلة، ربما تفتت سترها  
 وتفتت وشاح أن يتدبر ستر إلى جواسيس  
 فتفتت النخس الذي لا يفتت ستره الشان  
 من دولة  
 كانت لغة الأولى التي التي تلاحظ وترصد  
 المستند من حسنة العيلة تلك ما سترت  
 أغني من إتمام زوجها، من ذلك النخس الذي  
 تفتت له من أصابع الهالة الزرقاء  
 حيلت حيلها للرج مع (الأمم) وبصيرة  
 الرقيات الزلف فتلك هي وحل، لا تتسهر  
 وإفتته هم يفتح لنا أن ستره جواسيس

لا لفر من رافها للمرة الأولى  
 وتلك متفكة أن زوج اختي كان هو  
 شخصي الذي فتن بها هي فكرتي  
 كان لظهور الآخرين على تلك حيلة حسنة  
 متفكرة وبطن الغريم بينما كانت أفر من هذا  
 التوسيف غير عاقل طوال عمرني كنتني  
 بالتفكير من الكلمات والتفكير من التأمل، لا  
 تأمل في المعلق فقط، أضف الحسنة وأرشد  
 مشاعري لاستقبال تلك الموجات غير المرئية  
 التي أتت من الآخرين، وكنتني الكثير  
 فقلت ما كنتني من شخص ما فقلت تدخل  
 مجاله الجوي وبالتالى يرسل لك الكثير من  
 الإشارات البسيطة غير المباشرة أو  
 المصغرة، إن رقة عينه ورؤيت ضحكته وإيقاع  
 ستره يقول لك الكثير، بل إن مركات جسمه  
 ومخاطبات مسلة ربما تكون أسهل في الدلالة  
 على حالته من كلامه  
 وحتى لا أوصف بفرابة الأنوار لكنتني  
 حسنة الخسنة في التفاهل  
 الآخرين حتى وان لم أرى لم أبع  
 بصرى بل التي حاولت بفعل  
 فاسماتي الخبيثة تلك وحاولت  
 اتصال مع الآخرين من خلال  
 حيلهم المصروخ ومنهم  
 الخسنة تلك إلا أنني لم  
 أستطع

لم يكن يوسى  
 الاقتحام  
 واستطاع  
 حسنة  
 واحدة  
 فتت  
 هي



يقال  
 إلهان القوس



# قصيدة من الواضع

لا تطلبه لقد انقضت ايامي  
على فريص عظيم في الحياة  
لا يعني ان تحسني على  
الأخرين مريضهم أو مفرهم  
مريض نفوسهم وتكن حياتنا  
أن شد الزمهم أو بدينا لهم  
الأمم ويتجاوزوا شعوبهم

ويذابوا جراحهم  
كان أمامي البحر كعبر  
أمامه متلاحقة غاشية  
معمرة فيجبها الفلج  
وبدها تغطي غيرها  
الحياة ويحجب منها شرها  
كان أمامي البحر لا تامله  
على سطحات جراحهم التي  
تتلاطم وتتدافع فيمضي  
تدفعها للبحر غسولتها  
وحيثما.

حضر لسان البحر العظيمة  
المسحوق فأنما تفرح  
بأسرارها وتذيق حيراتها  
مستقلة تروية ناهية  
كان أمامي ماء البحر ملحا  
لجأ ما سخيا ملحا  
تحدث الزوال باختلاف  
التعكبات القدوم عليه، ترى  
منه أو أصبح عددا لبقا  
صافيا وكذا خالها من  
الحيوة؟

عندما عاد إلى بلاد بلطون  
جاءنا وحدث في يومهم  
اجوبة استثنى أحسن في  
أرواحهم أزواجاً بين صعب  
البحر وندوة النهر وجلبهم  
أزاهير جميلة ليلت وأذهرت  
في ليل لثقت بها مياه  
لحم خالصة حذرة فزاد  
بهاها واستحل خشرها  
والفك

كانت سرابهم مستقيم  
حرفي هو ليلد العزلة الذي  
لا يستطيع أن لا من وجد  
أو فقام لجمته والتهام  
قدور الجاني متمر في حلف  
الشمعة المصحبة التي  
تثريه

لقد جازها الزحف معاً إن لثقت تحية  
ومن عظم في ذلته يوم آخر غير ذلوتك  
أفلا تتركك لا لتعدي حياها وميها لها  
في الحياة وعليك بالعام وتنتهي الأخير لها، ولا  
أحد أن تتركك تليقاً أو كلمة واحدة في  
هذا الموضع مرة أخرى.

ثم الخفاف في جوف النوح  
والسحابة وسارت أختي زوجة  
أخاها ووجعت بها، وسرحت لها  
سيدة أروية وجرحنا قهارها  
إلى الأبد حتى لم يعد لدي وقت  
بسطاً وتكوين الأقطاعات  
وتنصر وتقتلي الخاضعة بل إلى  
من أجد أجاد ولما استخدم حواسي  
الناس وكذا نفسي، فأسبغت أكتفي  
والأفك فتحة ضمة أو سملع ملحمي  
بالأضداد التي فمرة مسكوا في  
حسبي من ذكوتي وسطاني لم أكن أفهم  
تتبع بالبرقة في الأجل وبسبب كرامهم  
للسوي ليلت رتقاً إلى وقت.

ومن استل بير في شوقي فلهذا جمعتني  
في حدة سائر أختي، سائر الخلق الحي  
وتحدثت إلي في الزمان وسيد الأرحام لنا الأوتار فلم  
تدري ما كنت في ذلك من أوتار وسكوت، فقلت أختي  
في سردي وكتبت في حق ما كنت كان في حالي  
أزجي صاعقة.

فلم حرجي على محبتك تصاممت  
بسترة، ماذا تقولان، إنما زوجان سعدان  
رأيتك وللليل في عمله من جناح إلى جناح  
لربك كذا.

فقلت فقلت أروحي ليلت فيك التامية  
بالأبد، ولا تأخذني بظواهر الأمل  
فطوت إلى وجهها وراعتي ما جرى عليه من  
تعبيرات متباعدة متلاحقة وسرحت حذراً  
أحد لا أحد يعلم كم بذلت من نفسك  
بروحك من مشارك السادة من فركت  
الخارقة على الاحتواء لكي تجلي الأمور  
نفس على خيون  
لماذا تفرقت عبيقة متهمه وفي لحظة  
كأنما انعكف أمني خطاً جدياً قد لفتت  
مفازي جولة نحوها ساءا وتدنوا.  
تفرقت سوزاً فائقة جروح النفس لا  
فهيها سوى الحب الصالح وهاهنا الفلك لا  
لأن أن تلجج بدماء لئلا لا يجد  
مأوى من بعد له به السعادة أجل مؤلة  
والفك  
ثم كان في ما ألقاه، لكن كان في التكرار

الذي لم أجد من يحفظه فحفظت جاني في  
رجلي التي أشر فلكاً فكتبتا ثم كتبه  
عنه وحده

فصنعت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
بلده ولما أشره من فلك ففكرت جاني في  
أشهره ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في

فصنعت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
بلده ولما أشره من فلك ففكرت جاني في  
أشهره ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في

فصنعت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
بلده ولما أشره من فلك ففكرت جاني في  
أشهره ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في

فصنعت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
بلده ولما أشره من فلك ففكرت جاني في  
أشهره ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في

فصنعت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
بلده ولما أشره من فلك ففكرت جاني في  
أشهره ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في

فصنعت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
بلده ولما أشره من فلك ففكرت جاني في  
أشهره ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في

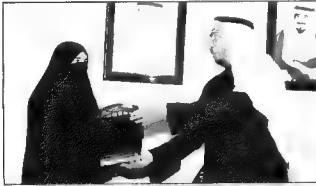
فصنعت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
بلده ولما أشره من فلك ففكرت جاني في  
أشهره ففكرت من من دوني ففكرت جاني في  
سوزها ففكرت من من دوني ففكرت جاني في





## ثمرة من ثمرات مراقبة حلقات تحفيظ البنات

# الحافظة نور الهدى: أدعو الفتيات المسلمات لتوثيق الصلة بكتاب الله



وزير الأوقاف يكرم الحافظة نور.

• أحمد الله على كل وجل وأشكره على هذه النعمة وعلى هذه الفرحة التي أحاطتني بها ربي وأهدي هذا الفوز لبليدي الحبيبة الكويت، ولوالدي هؤلاء بركاتهم وعناؤهم لما حققته هذا الإنجاز، كما أهدي الإنجاز لزوجي الذي أمدني بالتحفيز والتشجيع... ولا أنسى أبداً المحسنين الذين احتضنوني منذ نعومة أظفاري وهو مركز تحفيظ القرآن الكريم في مراقبة حلقات تحفيظ البنات الذي كان له الدور الكبير في تشجيعي تشجيعاً توهلني لخوض مثل تلك اللقطات، فما ذلك إلا لثمة احتضان ١٢ عاماً في هذه المراكز، وأدعو جميع الفتيات المسلمات لما أوقات فراغهم في حفظ القرآن الكريم وتوثيق الصلة به بحفظه وتدبر معانيه، والتزود بالفكر والمعرفة السليمة وممارسة الهوايات النافعة المفيدة التي من شأنها أن تجل منهن فتيات صالحات مؤهلات لخدمة دينهن وأمتن. ■

• حديثنا عن استعدادك لهذه المشقة، ودور وزارة الأوقاف في ذلك؟  
كانت استعداداتي لهذا الملتقى مقروبة بالتسهيلات التي قدمتها لي مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فقد خصصت لي السهدة «خلود الديهي» مراقبة حلقات البنات مشرفة تتابع حظي للقرآن الكريم ومراجعتي له، وهي الأستاذة «عائشة المصفي» - جزأها الله عني كل الخير - أما عن برنامج الملتقى، فقد ساعدتني في إعداده الأخت «دخولة البصارة» إحدى مشرفات البرامج والأنشطة في المراقبة، فأعدت معها المشاركة الأدبية وبرنامج عرض بالكمبيوتر وكل الترتيبات الأخرى.

• هل من كلمة أخيرة توجهيها عبر صفحات المجلة؟

• ملا تحمدتينا من الملتقى الذي شاركت فيه؟

• أقيم الملتقى العالي للمسابقات المسلمات في إمارة الشارقة، في دولة الإمارات العربية المتحدة، في الفترة من ٢١ إلى ٢٨ فبراير ٢٠٠٤، وتشارك في هذا الملتقى الكثير من الفتيات من شتى دول العالم الإسلامي، ويهدف المؤتمر إلى معالجة أهم القضايا والمشكلات البارزة للفتاة المسلمة في جميع أنحاء العالم.

• ماذا من مشاركة دولة الكويت هل هي الأولى من نوعها في هذا الملتقى؟

• شاركت دولة الكويت ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في هذا الملتقى للمرة الرابعة على التوالي، وذلك بدعوة موجهة من إدارة الملتقى، وقد حازت حلالات مشاركتها السابقة على مراكز متقدمة....

• كيف تم ترشيحك للمشاركة في هذا الملتقى؟

• تم اختيار مجموعة من الفتيات الحافظات في مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمراقبة حلقات تحفيظ البنات وكنت من بينهن ومن ثم تم الإجماع بنا ومناقشتنا في بعض القضايا للتصرف إلى الأسلوب ومستوى الأداء، وخصمنا أيضاً لاحتياج حفظ القرآن الكريم وكان ذلك من خلال جلسات عدة، وتم بعد ذلك من اختيارنا ممثلة عن الفتاة الكويتية في هذا الملتقى بفضل الله تعالى.



مثلت دولة الكويت الحافظة، نور خالد الهندي، في الملتقى العالمي للفتيات المسلمات في إمارة الشارقة، في دولة الإمارات العربية المتحدة، حصلت، نور، على المركز الأول في مسابقة حفظ القرآن الكريم وعلى المركز الأول كذلك في المشاركة الأدبية، وبهذا رفعت اسم الكويت عالياً بين ٣٢ دولة.

وقد كرمت الحافظة (نور) من قبل وزير الأوقاف د. عبد الله المعتوق، على هذا الإنجاز الذي حققته، مجلة الوصي الإسلامي كان لها هذا اللقاء معها،



• ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مغرقة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلكساب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

## ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية،

الوعي الإسلامي



## فيروسات

فيروس ساسر الجديد ضرب ثبات أجهزة الكمبيوتر في العالم

أخرى.

الطريقة اليدوية: تقوم على الخطوات التالية:

١. إعادة تشغيل الجهاز في وضع «SAVE MODE» عن طريق النقر على زر «F8» لمجرد تشغيل الجهاز.

٢. إلغاء ملف «AVESERVE2.EXE» من دليل «الويندوز» C:/windows or c:/winnt

٣. تشغيل الأمر «Regedit» من «Run» وإلغاء القيمة الخاصة بالملف «AVESER VE2EXE» التالية:

HKEY - LOCAL - MACHINE/  
SOFTWARE / Microsoft /  
windows / Curent version / Run

٤. إعادة تشغيل الجهاز في الوضع العادي.

الطريقة الآلية: تقوم الطريقة الآلية على

تحديث البرنامج المضاد للفيروسات «anti verus» واستخدام أدوات الآلة من المواقع المخصصة لذلك.

والأهم من ذلك كله تحديث برنامج تشغيل الويندوز من موقع «مايكروسوفت» <http://www.microsoft.com/technet/security/bulletin/MS04-011.MSPX>

أفاد تحقيق إدارته شركة مكافحة فيروسات المعلوماتية «بائدا سوفتوير الإنترنت» «ساسر» وتحمل اسم «ساسر بي» ضريت ١٧، ٢٪ من أجهزة الكمبيوتر في العالم «نحو الثلث».

وقال الشركة في تحقيق أجري أن ١٧، ٢٪ من أجهزة الكمبيوتر في العالم تأثرت بهذا الفيروس.

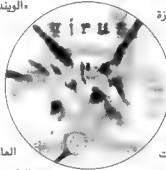
لكن «بائدا سوفتوير» لم تذكر عدد الأجهزة التي ضربها الفيروس.

وكان رئيس شركة «مايكروسوفت» «ستيف بالمر» تحدث عن ٦٠٠ مليون جهاز كمبيوتر موصولة باستمرار بشبكة الإنترنت.

من جهته، قال معهد الدراسات حول المعلوماتية «غارتر داتا كويست» إن ١٦٤ مليون جهاز كمبيوتر بيعت العام الماضي من قبل الشركات المنتجة الكبرى وخمسة مليارات جهاز بيعت خلال ٢٥ عاماً.

والسؤال المطروح الآن هو: كيف نغلب على هذا الفيروس؟

ثمة طريقتان لتخلص من هذا الفيروس. الأولى يمكن وصفها باليدوية لأنها تقوم على خطوات ينفذها مستخدم الكمبيوتر مباشرة، والثانية آلية تعتمد على استخدام أدوات



«عددا»  
وانل عبدالرحمن

كيفية  
الطريقة اليدوية

برنامج «BadCopy Pro» يقوم باستعادة الملفات من الأقراص التالفة المرنة والمدمجة «CD» والأنواع الأخرى، ويمكنه استعادة أي نوع من الملفات المعطوبة التي لا يمكن لنظام «ويندوز» قراءتها بالطريقة العادية، فعندما تحاول نسخ ملف ما من قرص مرّن إلى «الهاردديسك» فريما تظهر رسالة تخبرك بعدم إمكان نسخ الملف، ولا يوجد حل سوى برنامج «باد كوبي» من موقع:

<http://download.jufoft.com/download/badcopy3.exe>

«بائدا سوفتوير» تحقيق إدارته شركة مكافحة فيروسات المعلوماتية «ساسر» وتحمل اسم «ساسر بي» ضريت ١٧، ٢٪ من أجهزة الكمبيوتر في العالم «نحو الثلث».

استخدم محرك البحث «غوغل» Google، اكتب كلمتي «jew watch»، اللتين تعنيان «يهود»، يبحث «غوغل» في قاعدة معلوماته التي تصم مليون و ٨٠٠ ألف موقع تحتوي كلمة «يهود»، وفي مقدم المواقع التي يقدمها «غوغل» موقع «jew.watch.com»، وسهولة يمكن ملاحظة وجود مواقع كثيرة، تناقش مصير هذا الموقع. وأحياناً، تبو محاولات فتح الموقع بالفشل. والسبب.. صفوط الإلكترونية من قبل جماعات الضنط في أميركا، التي تعرف باسم «اللوبي اليهودي»، وبخاصة «رابطة معاداة النشهر» إنها معركة مفتوحة على الإنترنت.

الوعي  
www.jew.watch.com



## مواقع مفيدة

### من أخبار الإنترنت

• أكد باحث علمي في إدارة البيئة والتنمية الحضرية في معهد الكويت للأبحاث العلمية أن الإدارة طورت قاموساً لبرنامج «ماكتون» باللغة العربية للمعاقين عقلياً.

• أعلنت شركة «مايكروسوفت» عن وجود ثلاثة عيوب خطيرة في نظام التشغيل «ويندوز» وبرامج أخرى ما قد يسمح للقراصنة بالتسلل إلى أجهزة الكمبيوتر الشخصية، هذا وقد طرحت الشركة ملفاً تصحيحياً «PATCH» يمكن تحميلها من موقع مايكروسوفت على الإنترنت لإصلاح هذه الشبكة في أنظمة «ويندوز المتوقعة» وفي برنامج «أوت لوك اكسبريس» للبريد الإلكتروني وبرنامج آخر يعتبر جزءاً من متصفح الشبكة «إنترنت اكسبلورر».

• كشف خبراء متخصصون عن دودة كيميوتورية جديدة تحمل اسم «W32/My wife. A.Som» تقيم بالذاكرة وتعمل على نشر نفسها عبر البريد الإلكتروني، وبعد أن تصيب الجهاز ترسل نفسها إلى جميع قائمة الأصدقاء الموجودين معه على «Yahoo Messenger» أما عملها فمن ضمن ما تقوم به تقويض برامج الحماية عن طريق إنهاء العمليات من قائمة المهام، وكذلك العمل على إلقاء أي سطور مدونة لها بسهل «الريجستري».

• نجح باحثون ألمان في تطوير تقنية جديدة لقراءة الرسائل النصية عن طريق اللمس، حيث ابتكروا هاتفاً محمولاً منطوق بخلاف صغير وجزء معدني متحرك يصعد ويهبط تحت أصابع الشخص مؤكداً أن ذلك سيسمح لأي شخص فهم الرسالة النصية وكأنها نغمة ملموسة.

من وجهة نظر إسلامية تشرف عليه طيبة متخصصة.

تفسير الأحلام

<http://dreams.al-islam.com>

موقع إسلامي متخصص في تفسير الأحلام وإن الرؤيا فيها إشعار للمؤمن بخير سيقت ليقتضيه أو شر سيقت ليتجنبه ويحذر منه ويتخذ بهيته واستعداده فهي من هذا الوجه جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة لأن فيها إخباراً لهذا المؤمن بما رغب لم يقع وإن كان لا يمكن الجزم والقطع بهذه الرؤيا إلا إذا وقعت لأنه قد يخطئ الذي غير عنها وقد تكون عى خلاف ما ظن أو على خلاف ما توهم.

تفسير الأحلام

<http://www.al-islam.com>

View clip in QuickTime

إذا كنت من هواة الطيور، وجمع صورها، يمكنك الاستفادة من صور الطيور الجارحة وغيرها من خلال هذا الموقع، حيث يعرض اليوم الطيور والجوارح الصور بشكل مصغر مع كتابة حجم كل صورة، ودرجة وضوحها، ويمكن الاستفادة من تلك الصور بإرفاقها من الموقع، أو حتى بالتفاهلها من خلال الشاشة وحفظها عن طريق الرسوم النقطية.

تصايف أحيائية طفلك من التسليم

[http://www.arabsafety.com/arabic/article.php?ar\\_id=37](http://www.arabsafety.com/arabic/article.php?ar_id=37)

يصاب الطفل بالتسمم إذا مضغ أوراق بعض النباتات المنزلية مثل نبات البطلي. هناك الكثير من الحالات التي قد يقع فيها الطفل في دائرة الخطر ولعل من أهمها أكل وشرب المواد التي تستخدم في المنزل، لذا يجب أن نتوقع كل ما يمكن أن يحدث وأن نحمي أطفالنا من المواد السامة، وذلك باتباع الخطوات العشر المذكورة في الموقع.

ليجانب عراقي  
[www.sendpad.net](http://www.sendpad.net)  
موقع يجمع أكثر من 1000 موقع عربي تخدم المتصفحين العرب.

محادثة عربية  
[www.arabsgate.com](http://www.arabsgate.com)  
موقع خاص للمحادثة باللغة العربية ويجمع العرب من مختلف دول العالم كما يحوي منتدى شاملاً.

موقع عربي  
[www.alahab.com](http://www.alahab.com)  
دليل عربي شامل للإنترنت يتيح للمتصفح من خلاله عن أي شيء يبحث عنه.

أحيائية طفلك  
<http://www.al-islam.com>  
موقع يهتم بجميع المعلومات عن المدينة المنورة في الفئات المختلفة من مختلف المصادر.

موقع عربي  
[www.ausbind.com](http://www.ausbind.com)  
موقع خاص يشرح نظريات الطب الحديث

إن الأطفال وبخاصة أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين سنة وخمس سنوات، ياكلون ويشربون أي شيء تقريباً، ومنها بعض المواد التي قد تكون ضارة بالصحة، لذا يجب بذل كل الجهد لحفظ الأشياء التي قد تضر الأطفال بعيداً عن متناول أيديهم، ومن جهة أخرى، قد تكون بعض النباتات المنزلية سامة، ويمكن أن تشكل مصدراً للخطر بالنسبة للأطفال الصغار، فقد



## الكفارات في الإسلام



عن دار الوفاء للطباعة والنشر في المنصورة في مصر، صدر كتاب «الكفارات في الإسلام» للدكتور محمد حسن فقيه في نحو ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط. فقد قام المؤلف بجمع موضوع الكفارات من كتب الفقه في باب واحد لتبسيط المسلمين بأحكامها بعد أن غفل الناس عن العلم بها.

كما قام ببيان آراء أصحاب المذاهب الأربعة والعلماء المجتهدين في كل قضية أو مسألة، مع بيان الرأي الشهير والرأي الأرجح دون تعصب لمذهب دون الآخر، وقد شمل الكتاب الأنواع التالية من الكفارات:

كفارة الطهارة، كفارة الأيمان، كفارة النذر، كفارة الإيلاء، كفارة إتيان الحائض والنفساء، كفارة القتل، كفارة الإفطار في رمضان، كفارة محظورات الإحرام، كفارة المجلس.

إعداد  
محمد هاني



# الأدبية الساحة

## الطراز الروائي «محمد رسول الله والذين معه»



اسم المؤلف: نبيل  
حامد المعاز، دار النشر:  
دار التوزيع والنشر  
الإسلامية

الكتاب يمثل دراسة تحليلية لأخر سورة الفتح، توضح ملامح النموذج الأسدي الذي يجب أن يُحتذى لمن يريد «الفتح» في الدين و«الرضوان» في الآخرة، وترسم طريق الخلاص.

ومن أهم موضوعاته: نحن والماضي، العزة الإسلامية مصداقها ونماذج لها، العمل طريق الأمل، مفهوم جديد للصحبة والطريق إليها، التوازن في حياة المسلم، رسول شهدت له كل الخلائق فأين نحن من رسالته، قدوات على طريق الميودية الصادقة.

## استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية

صدرت استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية في كتاب باللغة العربية صدر مطبوعات المطبعة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وكان مؤتمر القمة الإسلامي العاشر الذي عُقد في ماليزيا في أكتوبر الماضي قد اعتمد هذه الاستراتيجية. كما اعتمدها قبل ذلك المؤتمر الإسلامي الثلاثون لوزراء الخارجية الذي عُقد في طهران في يونيو ٢٠٠٢م.

وتشتمل استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية على ستة فصول هي: هبة الاختلاف وجهود التقريب بين المذاهب، ومفاهيم التقريب ومصادره، وتطور المذاهب الإسلامية، ومبادئ التقريب، وأهداف التقريب، وسبل تنفيذ استراتيجية التقريب.

وقال الدكتور «عبدالعزير بن عثمان التويجري» - مدير العام للمطبعة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في تقديمه للاستراتيجية - «الإنيسكو» قد اهتمت بهذه القضية اهتماماً بالغاً، فهدت إلى فريق من العلماء والمفكرين بوضع مشروع استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية، وهو مشروع يستمد من روح الشريعة الإسلامية، ومستوحى من مقاصدها الشريفة، في هذا العصر، من التأكيد على ضرورة تحاور الاختلافات المذهبية والارتقاء إلى مستوى المصالحة العلمية للأثار المترتبة على الاختلاف في الاحترام وطرق استنباط الأحكام من مصادر التشريع الإسلامي، وجعل مناد الأمر في الاجتهاد يتجه إلى تحقيق المصلحة المؤكدة للأمة الإسلامية، وتغليب هذه المصلحة، التي هي موضع إجماع الأمة الإسلامية، على كل مصلحة سواها. تحقيقاً لوحدية الأمة الإسلامية الثقافية والفكرية والوجدانية.



## في عالم الثقافة

- أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة عن تخصيص «جائزة الإيسيسكو للمبدعين من ذوي الحاجات الخاصة الأكثر تميراً» للعام ٢٠٠٤. وقالت المنظمة، إن الجائزة ستمنح لأحسن الإنتاجات الأدبية باللغة العربية للشباب الممارسين في مجال القصة القصيرة والنشر والمسرحية.
- دعا مكتب التربية العربي لدول الخليج إسهاماً منه في خدمة ثقافة الطفل العربي الكتاب والمؤلفين في منطقة الخليج العربية وفي الدول العربية إلى المشاركة في إعداد سلسلة الكتب الثقافية الهادفة إلى ربط الفكر العربي بسلام الكتب ومصادر المعرفة منذ الصغر
- صدر عن لجنة التأليف والتحرير والنشر التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت كتاب جديد من تأليف الدكتور أحمد محمد عبد الخالق من قسم علم النفس في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت عنوانه: «معجم السمات الوجدانية» في وصف الشخصيات.
- أشارت نتائج مسح أجري على مستوى العالم إلى أن الجامعات الأميركية تصدر القائمة بوصفها أعلى الجامعات في رسوم التعليم على مستوى العالم.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «إلكسو» وقعت اتفاقية مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» حول برنامج لتعاون المشترك للمنشورات من ٢٠٠٤-٢٠٠٦ في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال.

## الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني



اسم المؤلف:  
د. إسماعيل أحمد  
ياغي، دار الفكر:  
مكتبة المبيكان

يتناول الكتاب المجازر والممارسات الصهيونية التي وقعت ضد الشعب الفلسطيني منذ قرن وربع القرن، كما يتناول بطولات الشعب الفلسطيني وملاحمه ضد العدو الصهيوني مظلة بالثورات والانتفاضات الأولى ١٩٨٧/١٩٩٢م، وانتفاضة الأقصى ٢٠٠٠/٢٠٠٢م، وما زالت مستمرة، وقد أوقعت الانتفاضة الحالية خسائر جسيمة في صفوف الكيان الصهيوني.

## الدعاة المجاهدون الذين خاضوا البحر في سبيل الله



اسم المؤلف: محمد علي قطيب، دار النشر: الدار الثقافية

يسلط علينا المؤلف من خلال صفحات الكتاب إلى رحلة متممة بأسلوب شيق وميسر لتتعرف إلى أول الخاضعين للبحر في سبيل الله، نشأة الأسطول الإسلامي، حملة «طارق بن زياد» عبور «موسى بن نصير»، انتشار الإسلام في المند، الأسطول الإسلامي في العهد الفاطمي، المسلمون في القارة الأفريقية، انتشار الإسلام في جزر الفلبين، جاوا، المالديف، سومطرة، إغارة المماليك على قبرص، «أمد بن القرات» فاتح جزيرة صقلية، دور الأسطول الفاطمي في الصراع بين كل من البيزنطيين ثم الصليبيين.



الدول الأعضاء وترتبط بتنميتها الشاملة. إرتأت أن تعمل في مجال جوي بالغ الأهمية يرتبط بالوحدة الثقافية للعالم الإسلامي، ويتماسك الأمة الإسلامية وتضامنها وترتبط مصالحها وتقوية تسجيها، ويتعلق الأمر بها بالتقريب بين المذاهب الإسلامية.

وقد تضمنت خطط العمل السابقة للـ«إيسيسكو» برنامجاً يهتم بهذا الموضوع، حيث سبق أن عقدت المنظمة الإسلامية ندوتين حول التقريب بين المذاهب الإسلامية، الأولى في العام ١٩٩١م، والثانية في العام ١٩٩٦م، كانتا القاعدة لتطوير التفكير في الخروج بوثيقة تحدد الهدف الرئيس من التقريب، وتوضيح المفهوم العلمي لهذا التقريب، وتضع الأسس للعمل من أجل تحقيق هذا الهدف من خلال التعاون والتشجيع على علماء المذاهب الإسلامية وفهاتها، للتنبل على كل المعوقات التي كانت تحول عبر العصور الماضية، دون التقريب بين تلك المذاهب، مما كان له أثره في إضعاف الأمة.

وأوضح أن هذه الاستراتيجية لا تهدف أساساً إلى توحيد الموقف الدعيمي الفقهي في العالم الإسلامي، فهذه فكرة غير عملية وليست واقعية، ولا هي مما يتفق وطبائع الأشياء، وإنما تهدف إلى التجميع في حدة الاختلاف، وإلى تصديق شقته إلى الحدود الممكنة، وإلى إشاعة روح الإخوة الإسلامية، بالاعتماد بالدرجة الأولى على المصداقين الأساسيين، القرآن الكريم، وما مع من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاستناد إلى الجوامع التي توحد ولا تفرق، وتقارب ولا تباعد، وتقوي كيان الأمة ولا تضعفه، كل ذلك في إطار فقه المقاصد الشرعية وقواعد الإسلام الكلية التي لا يسوغ الخروج عنها أو تجاوزها، ترسيخاً للتضامن الإسلامي، وتقوية للاتحاد إلى الأمة الإسلامية الواحدة.

ومن خلال الرؤية المستقبلية التي ننظر منها «إيسيسكو» إلى أفاق العمل الإسلامي المشترك، وتعامل من خلالها مع القضايا التي تمتص اهتمام



## الوطني يطرح أول صندوق استثمار إسلامي للعقارات الآسيوية



عصام جاسم الصفر

الصندوق يعتمد على استثمار طويل الأجل لتحقيق معدل دخل متوقع بين ١٤ - ١٦٪ سنوياً مع توزيع عائد صافي ربع سنوي متوقع بنسبة ٤٪، يرتفع إلى ٨٪ في نهاية فترة الاستثمار الأولية وما بين ٨ - ٩٪ بعد ذلك، هذا ويعتبر الصندوق استثماراً طويل الأجل بالدولار الأمريكي وملائم للمستثمرين الراغبين في تحقيق دخل ربع سنوي مع احتمال نمو رأس المال عند الاستحقاق.

طرح بنك الكويت الوطني صندوق العقارات الآسيوية الإسلامي. وهو أول صندوق وطني يستثمر في العقارات الآسيوية وفق أحكام الشريعة الإسلامية السمة.

وقال نائب رئيس المديرين المامين في البنك «عصام جاسم الصفر»: إن الصندوق يهدف لتحقيق عائد جار مع نمو رأس المال من خلال محفظة استثمارية مميزة لعقارات الآسيوية، مشيراً إلى أن

## تعاون بين سوق الكويت للأوراق المالية وبيت التمويل الكويتي ووزارة الشؤون ومقاصة الكويتية للاكتتاب في أسهم «بوبيان»

أعلن وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالإنابة «محمد الكندري»، أنه تم التعاون بين إدارة سوق الكويت للأوراق المالية وبيت التمويل الكويتي ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وشركة المقاصة الكويتية لتغطية تكاليف الاكتتاب باسم بنك «بوبيان الإسلامي» لنحو ٢٦ ألف مواطن من متلقي المساعدات من الوزارة.

والجدير ذكره أن الاكتتاب في البنك الإسلامي الجديد يعد الأكبر في تاريخ الاكتتاب في الكويت، حيث بلغت ٢٦٠ مليون سهم.

## مركز الراشد يوقع اتفاقية للتعاون مع بنك دبي الإسلامي

مسؤولي البنك هو العقد الأول من نوعه في الإمارات، ويقدم أسير الشروط للسداد وباقل نسبة أرباح بالإضافة إلى تمويله إلى كل الدورات التدريبية والعملية لمركز الراشد في دولة الإمارات العربية.

وأوضح الراشد أن هدف المركز التسهيل على العملاء من أجل التأهيل والتحصيل العلمي علماً بأن الشركة القابضة قد وقعت عقداً من قبل مع شركة أصول في الكويت وبنك قطر الإسلامي في الدوحة.

في إطار اهتمام مركز «الراشد» للتنمية البشرية والاجتماعية بتأهيل وتشجيع عملاء المركز عربياً وخليجياً على التدريب، صرح رئيس مجلس الإدارة الدكتور «صلاح صالح الراشد» بأنه تم توقيع الاتفاق مع بنك دبي الإسلامي على توافر خدمة الإجارة من خلال دعم عملاء المركز داخل دولة الإمارات لحضور الدورات التدريبية التي يعقدها المركز خلال العام ٢٠٠٤م إلى ٢٠٠٥م.

وأضاف «الراشد» أن عقد استئجار المنافع والخدمات التدريبية الذي وقعته الشركة مع

## بنك قطر الإسلامي يطرح بطاقة مناسك لخدمة الحجاج

أعلن مصرف قطر الإسلامي عن طرح بطاقة مصرفية إلكترونية جديدة أطلق عليها اسم «مناسك» وصممت هذه البطاقة خصيصاً لخدمة الحجاج والمعتمرين في الأراضي المقدسة.

وتعتبر هذه البطاقة الأولى من نوعها على مستوى الممالك الإسلامية، ويصدرها المصرف مجاناً للمرة الأولى لجميع عملائه وغير عملائه من المواطنين والمقيمين.

صرح بذلك «يحيى البطاوي»، مساعد المدير العام للفرع ونظم المعلومات في مصرف قطر الإسلامي، مؤكداً أن بطاقة مناسك تعتبر أحدث منتجات البطاقات الإلكترونية التي يصدرها المصرف، ويأتي إصدارها في إطار خطة طموحة لتطوير الخدمات الإلكترونية التي يقدمها المصرف لعملائه، وهي خطة تقوم على ابتكار منتجات تلبي حاجات كل العملاء.

وأضاف: توفر هذه البطاقة لعملاء المصرف المرونة الكاملة في الاستخدام، وبخاصة نحن في عصر العولمة المالية، الذي يتطلب مواكبة كل جديد في صناعة المصارف مما يوفر أفضل الخدمات لعملائنا.





## موجز اقتصادي

● كشف تقرير دولي صدر يوم ٢٠٠٤/٤/١٥ أن الكويت احتلت المرتبة الثانية في قائمة الدول المصدرة للاستثمارات العربية البنية إذ بلغت نحو ٤٤٤ مليون دولار العام ٢٠٠٢م.

● طلبت شركة «أعيان الكويت» من وزارة التجارة والصناعة رسمياً السماح لها بإصدار صكوك إسلامية تكون إحدى الأدوات التمويلية المواءمة لأحكام الشريعة الإسلامية والمتماشية مع قانون الصراف في الكويت.

● حصل مصرف البحرين الشامل على جائزة أفضل بيت تمويل إسلامي للمشاريع المقدمة في مجلة «بيرو موني» وذلك للعام الثاني على التوالي.

● أعلنت شركة «دبي الإسلامية للتأمين وإعادة التأمين» «أمان» خلال الاجتماع الأول لاجتماعها العمومي عن تحقيق أرباح صافية بلغت ١١١.٥١٦ مليون درهم خلال السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر العام ٢٠٠٢م.

● طرح البنك الإسلامي الأردني أحجاراً جديدة لمعامله وهي E-Bankin تقديم خدمات مصرفية إلكترونية جديدة من خلال شبكة الإنترنت، وعبر موقع البنك [www.jordanislamicbank.com](http://www.jordanislamicbank.com)

## ٤٩٩ مليون دولار لتمويلات جديدة من البنك الإسلامي للتنمية مشاريع في عدد من الدول الأعضاء

٤٩٩ مليون دولار للمشاريع الإنمائية، وكذلك تقديم مساعدات فنية في الدول الأعضاء، وتقديم منح وهيئات لا ترد لصالح عدد من المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، إلى جانب تمويل معلومات عدة تجارة خارجية.

وقال رئيس البنك: إن مجلس المديرين التنفيذيين وافق كذلك عدداً من التقارير الفنية والإدارية الأخرى التي تتناول سير العمل في المشاريع التي يسهم البنك في تمويلها في الوقت الحاضر في الدول الأعضاء، وسدى التقدم الذي تم إحرازه فيها.

وتضمنت قائمة التمويل: بنين، والكويت، وبنغلاديش، وباكستان، وقازقستان، وإيران، وتشاد، ومصر. «فما تضمنت بنود المنح والمعونات تقديم ٢٧٢ ألف دولار لصالح المجتمع المسلم في الهند، واعتماد ٢٤ مليون دولار للإسهام في مشروع إقليمي للاتصالات بریط كالا من الفلبين وبينين والنيجر.

وأعلن الدكتور «أحمد محمد علي» رئيس البنك الإسلامي للتنمية، الذي يتخذ من «جدة» مقراً له، أن مجلس التنفيذيين الذي اختتم اجتماعات دورته ٢٢٢» في مقر البنك، قرر تقديم

قرر البنك الإسلامي للتنمية تقديم تمويلات جديدة بلغت قيمتها الإجمالية نحو ٤٩٩ مليون دولار أميركي للإسهام في عدد من المشاريع الإنمائية في الدول الأعضاء.

### ... ويسهم في تمويل مشروع في المغرب

أعلنت وكالة المغرب العربي للأنباء أن «البنك الإسلامي للتنمية» وافق على الإسهام بما قيمته ٦٥ مليون دولار أميركي في تمويل مشروع الرطيد السكني بين مدينة «طنجة» في شمال المغرب، وبينائها الجديد «منطقة المتوسط».

وأوضحت الوكالة نقلاً عن بيان للمجموعة البنكية أن هذا المشروع «يهم إنشاء خط بریط مدينة طنجة بالموقع الجديد لينة طنجة المتوسط على طول ٤٥ كيلو متراً».

وأشار البيان إلى أن إسهام مجموعة البنك الإسلامي للتنمية تتمثل في تمويل المشروع من خلال تغطية تكاليف إنشاء تسعة جسور وخدمات الإشراف ذات الصلة.

وأضافت الوكالة أن «المشروع يهدف إلى تمكين المنطقة الاستفادة أكثر من الخدمات التي يوفرها النقل السككي وما سيترتب عليه من آثار اقتصادية واجتماعية إيجابية، وحددت فترة الإنجاز في ثلاث سنوات ابتداء من شهر أغسطس المقبل.

## بنك الاستثمار الإسلامي الأول يمتلك شركة في الولايات المتحدة الأميركية

تقدم خدمات الرعاية الطبية المنزلية ضمن برنامج «ميديكير» في الولايات المتحدة الأميركية، وقد قامت شركة «كريست كابتال»، وهي الشركة الممولة بالكامل من قبل بنك الاستثمار الإسلامي الأول ومقرها الولايات المتحدة الأميركية، وتقوم بدور الوكيل، «تي إل سي» «هولدنكز»

سي» ومن المتوقع أن يتم الإقبال المالي في غضون الأشهر القليلة المقبلة، وتوقع القيمة الإجمالية للصنف مبلغ ١٥٠ مليون دولار أميركي، بما في ذلك تحمل مديونيات معينة عند الإقبال. وتعد «تي إل سي» أكبر شركة متخصصة في تقديم خدمات الرعاية الصحية المنزلية، وهي أيضاً من أكبر الشركات التي

أعلن «بنك الاستثمار الإسلامي» أن الشركة التابعة له «تي إل سي» «هولدنكز ١ كروب» قد تم اختيارها بمصفتها الشركة الفائزة بالحصول على أصول شركة «تندر» لفنت كير هيلث كير سيرهسز (تي إل سي).

وقد قامت شركة «تي إل سي» «هولدنكز» بالتوقيع على اتفاقية شراء نهائية لتملك أصول «تي إل



## 70% زيادة نسبة التمييز ضد مسلمي أميركا



بارك. وطعن امرأة تلبس الحجاب في «برينغتون» وعُثر موظف مسلم في «ريستون» على مذكرة في مكتبه تهدده بالفاظ نابية.

وثلاثة أعوام على التوالي، اشتملت تلك التصرفات على تخريب الجمعية الإسلامية في منطقة «دالس». وفي ١١ نوفمبر ٢٠٠٢ كتبت شعارات معادية للإسلام على حافلة المركز الإسلامي. كما لحقت أضرار بمبانيه في عاصي ٢٠٠١ و٢٠٠٢ بعد اعتداءات ١١ سبتمبر.

ارتباط حدد العداء

وقال محمد ماجد، مدير فرع المركز في «سنيغرينغ»: «إننا نشعر بالقلق، بالطبع، أن نرى شخصاً ما يستهدف «جالييتا» ويبحث لنا رسالة

واجه المسلمون في الولايات المتحدة أكثر من ألف حادث تحرش. وعنف ومعاملة تتسم بالتمييز في العام ٢٠٠٢م، وزيادة بلغت نسبتها ٧٠٪ مقارنة بالعام الأسبق. وذلك طبقاً لتقرير نشرته جماعة استشارية إسلامية كبرى

وعزا تقرير مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية الظواهر في الحوادث إلى عوامل مثل التهم على المسلمين في البرامج الحوارية الإذاعية والتوترات المحيطة بالحرب في العراق.

لنوضف والس

وأوضح المجلس أنه تلقى ١٠١٩ شكوى من مواطنين مسلمين في العام ٢٠٠٢م تتعلق بأعمال عنف وتمييز تعرضوا لها. تركز معظمها في مجال التوظيف وعدم السماح بممارسة الفروض الدينية. غير أن هناك ٩٢ جريمة من جرائم الكراهية. وهذا يمثل ضعف العدد الذي سجل مثل هذا النوع من الجرائم في العام ٢٠٠٢م. كما تمت الإشارة إلى الكثير من القضايا التي ادعى فيها مسلمون أن القوانين طبقت عليهم بطريقة أكثر صرامة بسبب أصولهم الإثنية أو هويتهم الدينية.

نقص وعدم كفاءة

ويقول محمد نمر كاتب

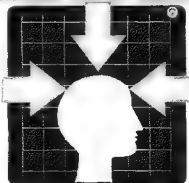
التقرير

إن ١٣٠ حالة من تلك الحالات سجلت في مقاطعة العاصمة واشنطن وفي «فيرجينيا» و«ميريلاند». واشتملت تلك التصرفات على حرق صليب خارج ساحة مدرسة إسلامية في «كوليدج

مجلس العلاقات  
الأميركية  
الإسلامية تلقى  
١٠١٩ شكوى من  
مواطنين مسلمين  
في العام ٢٠٠٢م  
تتعلق بأعمال  
عنف وتمييز  
تعرضوا لها.  
تركز معظمها في  
مجال التوظيف  
وعدم السماح  
بممارسة  
الفروض الدينية

إعداد  
عبد النعم احمد

# اتجاهات





## في تقرير البنك الدولي ربع سكان الشرق الأوسط يعيشون على أقل من دولارين في اليوم!!

التخلص من الفقر حيث انخفض العدد بنسبة ١٢٠ مليون نسمة، ولكن بيانات البنك ووجهت بانتقادات خبراء اقوا باللائمة في الفقر على سياساته.

وقال محللون له الشرق الأوسط، إن بيانات البنك الدولي تعتبر إدانة صارخة لبرامجه والمبرمج كما ترفض الدولتان ذوات التعداد السكاني لأن الهند والصين هما من أقل دول العالم اعتماداً على برامجهما وإصراراً على حماية صناعاتهما في بيع القطاع العام وتحرير التجارة والتعامل مع طبقة رجال الأعمال المحليين، وقالت «نجوي» نجويوه، الباحثة في مؤسسة ٥٠٠ عاماً تكي، المناوئة لسياسات البنك الدولي ومندوب النقد في العالم الثاني: «إن البنك الدولي لم يتمكن من فرض سياساته على هاتين الدولتين ونجاحهما في محاربة الفقر لا يعني نجاحاً للصندوق أو للبنك». وقالت نجويوه: «إن دولا مخلصا لبرامج الصندوق والبنك ودولا تعتمد على الاقتراض منها «الأرجنتين وبوليفيا وغانا» قد فشلت تماماً. إن العيب الحقيقي للفقر هو اتباع سياسات لا تحترم شعوب الدول وتتركز على إثراء فئة قليلة من النخبة الاقتصادية وشركاتها من الشركات العالمية».

وقال تقرير البنك: إن معدلات إسهام دول الشرق الأوسط في الصادرات العالمية أخذت في التراجع، وذكر أن نسبة تصدير دول المنطقة من المصناعات كانت ٧٪ العام ١٩٩٠م، وتراجعت إلى نسبة ٧٪ فقط العام ٢٠٠٢م مقارنة بنسبة ٨٪ لدول الغنية الغربية في العام ١٩٩٠ وتراجعت إلى ٢٧٪ العام ٢٠٠٢م.

وقال التقرير: إن دول الشرق الأوسط تعتبر من أكثر دول العالم التزاماً بتقليل الدعم الحكومي لشعوبها مقارنة بدول أخرى حيث تدفع باقي دول أوروبا ٥١ من دخل الحكومة لدعم ووسط أسوأ ٥١، ولكن دول الشرق الأوسط تدفع ١٤ فقط لدعم شعوبها أو صناعاتها من إجمالي الإنفاق الحكومي ■

قال تقرير جديد للبنك الدولي صدر أن عدد الفقراء الذين يعيشون على دولار واحد فقط في اليوم تراجع ببطء شديد في منطقة الشرق الأوسط من ٩ ملايين إلى ٧ ملايين خلال العشرين سنة الماضية في حين زاد عدد الذين يعيشون على أقل من دولارين أميركيين في اليوم من ٥٢ مليوناً إلى ٧٠ مليوناً، أي نحو ربع سكان المنطقة.

وتعتبر هذه البيانات أحدث مؤشر على تآكل الطبقة الوسطى في العالم الذي تشهده معظم بلدانه حالة من التدهور الاقتصادي واندفاعاً نحو الرأسمالية الغربية وسقوط العمالية الاقتصادية وفتح الأسواق تحت ضغوط الدول الشريفة والمؤسسات المالية العالمية التابعة لها.

وقال البنك الدولي في بيانه الذي أعلن خلال الاجتماعات السنوية التي يعقدها في واشنطن أن هذا المعدل في منطقة الشرق الأوسط يعتبر الأسوأ، عبر ٢٠ سنة كاملة، بين مناطق كثيرة، حيث إن نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع، أي على أقل من دولار واحد في اليوم، في البلدان النامية انخفضت إلى النصف تقريباً بين عامي ١٩٨١ و ٢٠٠١ وذلك من ٤٠٪ إلى ٢١٪ من إجمالي سكان العالم.

وقال البنك إن سبب هذا التطور في باقي العالم يرجع إلى قدرة الدول الآسيوية وبخاصة الهند والصين، عن طريق النمو الاقتصادي السريع أن تخرج أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة من سكانها من دائرة الفقر، في حين تفاوتت معدلات الفقر المدقع بين الارتفاع والانخفاض في كثير من بلدان العالم. ويظهر التقرير الإحصائي السنوي للبنك الذي صدر تحت عنوان «مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٤م»، الذي نشر أخيراً انخفاض المعدل المطلق للسكان الذين يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً في جميع بلدان العالم من ١,٥ مليار في العام ١٩٨١ إلى ١,١ مليار العام ٢٠٠١، مع تحقيق معظم هذا التقدم خلال الثمانينيات، وفي الفترة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠١م. وهي الفترة التي شهدت برامج الخصخصة والتشغيل الاقتصادي وانتشار الرأسمالية الغربية. حدث تباطؤ في

تقول: إننا غير مرحب بنا في هذه المنطقة، بيد أنه أشار إلى أن تلك الأحداث كانت معزولة، وأثارت التعاطف من جيراننا من مسيحيين ويهود في المنطقة.

وقال «محمد نمر» مدير البحوث في مركز العلاقات الأميركية الإسلامية: إن أحد الأسباب وراء زيادة الشكاوى في العام ٢٠٠٢ قد يعود إلى أن المسلمين باتوا أكثر استعداداً للإبلاغ عن تلك الأحداث بسبب بروز وانتشار فروع المركز، فالمرکز مقره واشنطن ولديه ٢٤ مكتباً وفروعاً موزعة في جميع أنحاء أميركا، بيد أن هناك عاملاً آخر هو ارتفاع حدة المشاعر العدائية للمسلمين التي تشهدها الحرب في العراق والخوف الكامن من إمكان وقوع اعتداءات إرهابية.

### المطلوب جلسات استماع

والقى «نمر» اللوم على عاتق السلطات فيما يخص بعض الشكاوى، فقد ذكر أكثر من ١٢٠ مسلماً أنهم تعرضوا للتمييز من خلال تطبيق القوانين بصورة تتم على التعيز على يد السلطات المحلية، والفيديرالية.

وأبلغ عدد معال عن حالات تمييز على أساس العرق أو الدين مثل التمييز لإساءة المعاملة في المكاتب الحكومية أو استهداف الشرطة لهم والتحقيق معهم. وطالب التقرير بعقد جلسات استماع في الكونغرس حول كيفية تأثير الإجراءات واللوائح التي تم تبنيها في أعقاب ١١ سبتمبر على الأمن والحقوق المدنية. كما عارض تحديد قانون الوطنية الأميركية الذي سنهته العمل به في العام ٢٠٠٥ ■



## بدء تنفيذ مشروع القمر الصناعي الإسلامي



بدأت دار الإفتاء المصرية أولى خطواتها لإنشاء «القمر الصناعي الإسلامي» الذي يهدف إلى توحيد الشهور الهجرية على مستوى العالم الإسلامي، حيث طرحت مناقصة عبر مركز دراسات واستشارات علوم الفضاء في جامعة «القاهرة» لتصميم وتصنيع القمر بتكلفة خمسة ملايين دولار.

وقالت مديرة المركز الدكتورة «ميرفت عوض» إنه جرى تخفيض حجم القمر وتخصيصه بصورة أوسع في مجال الرصد لتخفيض تكلفته من 7 ملايين دولار إلى خمسة ملايين فقط، فضلاً عن استخدامه في دراسات علمية وبائية أخرى.

وأوضحت أن القمر سيخدم جميع الدول الإسلامية وسيكون من مهامه الرئيسية توحيد رؤية الأهلة، حيث تشترك جميع

الدول الإسلامية في الرؤية جزء من الليل، فضلاً عن تسهيل عملية الرصد بعيداً عن الملوثات والسحب والدخان التي تعوق تحديد نبوءات الأهلة من الأرض، وصرح مفتي مصر الدكتور «علي جمعة» أن العالم الإسلامي ينتظر إتمام هذا المشروع في أقرب وقت لوضع حد للاختلافات السنوية بين الدول حول رؤية الأهلة، وخصوصاً في شهري

رمضان وشوال، مشيراً إلى أن هذا القمر سيساعد على توحيد أعياد المسلمين ومناسباتهم.

يذكر أنه جرى الإعلان عن مشروع القمر الصناعي الإسلامي في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي في السمودية العام 1997م، وحول المشروع إلى مركز دراسات علوم الفضاء في جامعة «القاهرة» في مايو 2002م.

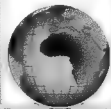
إغلاق ٢٦  
شركة  
إسرائيلية  
خلال العام  
٢٠٠٢م

تم في العام الماضي إغلاق ٢٦ ألف شركة في إسرائيل، وتشير معلومات إلى أنه تم إغلاق واحدة من كل ثماني مصالح تعمل في إسرائيل (وعندها ٢٠٠٢ ألف)، حيث يقدر عدد المصالح التي أغلقت خلال العام ٢٠٠٢ بالثلاث عما تم إغلاقه في الأعوام السابقة.

## إعفاء المسلمات في بريطانيا من وضع صورهن على بطاقات الهوية

أعلنت وزارة الداخلية البريطانية، أنها ستعفي النساء المسلمات من وضع صورهن الفوتوغرافية على بطاقات الهوية الجديدة التي تسعى الحكومة لإقرار استخدامها، في محاولة منها لتبديد مخاوف الجالية المسلمة بشأن الهدف من هذه البطاقات الجديدة، ورحب «إقبال سكراني» الأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني بهذه الخطوة من قبل «ديفيد بلاكتيك» وزير الداخلية البريطاني، وقال: «نقد ناشئنا الداخلية البريطانية قبل أشهر عدة لاخترام رغبات المسلمات في عدم وضع صورهن على البطاقات الجديدة، وفي الوقت ذاته حذرنا الداخلية البريطانية من استهداف المسلمين بموجب قوانين مكافحة الإرهاب، إلا أنه عبر عن أن الخطوة الجديدة تبهرن عن تفهم المسؤولين البريطانيين لتقاليد وثقافة المجتمع المسلم».

نأخذة





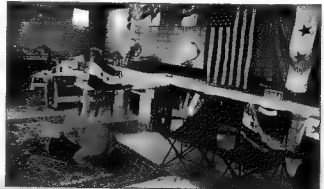
## ٢٠٥ مليارات دولار إجمالي تعويضات ١١ سبتمبر حتى الآن



يواجه المسؤولون الأميركيون، وشركات التأمين التي تمثل ضحايا هجمات ١١ سبتمبر، مشكلة قانونية غير عادية سببها رفض الحكومة الأميركية الاعتراف باحتجاز العقل المدبر الذي وقف وراء تلك الهجمات. ففي الوقت الذي تريد فيه شركات التأمين من وزارة العدل إصدار مذكرات استدعاء وشكاوى ضد خالد الشيخ ومحمد وغيره من الأشخاص المدعى عليهم في قضية أمام محكمة فيدرالية في «نيويورك»، تزعم السلطات الأميركية أنها لم تعترف رسمياً أبداً باحتجاز هؤلاء الرجال. وتؤكد هذه السلطات أيضاً أن الكشف عن هذه المسألة يمكن أن يضر معركة الحكومة ضد الإرهاب. لكن البعض يؤكد أيضاً أن الحكومة لا تستطيع منعه من متابعة قضيتهم ضد المنظمات الإرهابية، وتقدموا بخطوة لضمان حقهم لكن القاضي لم يفضل بدم في هذه المسألة. والتحقيق أن هذا المأزق ينجم من قضيتهم التي تتضمن مطالب كثيرة تقدمت بها أسر ضحايا الهجمات التي استهدفت مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الأميركية، وانضم إلى هؤلاء المطالبين مؤسسات وشركات فرعية وشركات تأمين في محاولة للحصول على أكثر من ٥ مليارات دولار كتعويضات عن أضرار لحقت بالأشخاص والممتلكات إضافة لـ ٢٠٠ مليار كتعويضات تأديبية.

## المسلمون في واد وأميركا في واد آخر وأوروبا بينهما!

أحرزت مؤسسة «بيو» الأميركية أخيراً استفتاءات عالية أوضحت ممارسة شديدة لغزو واحتلال العراق، وللسياسة الخارجية الأميركية بصفة عامة. الاستفتاءات أوضحت، أيضاً، وجود اختلافات كبيرة، ربما هي



## موجز عالمي

- قالت نقابة الصحافيين المصرية في بيان لها إن إيمان المذيعات المحجبات عن عملهن أمام كاميرات التلفاز المصري في مختلف قنواته قرار لا يمارس مبادئ الدين الإسلامي فقط، بل يتعارض مع الدستور المصري أيضاً.
- أضافت الإحصاءات الصادرة في الولايات المتحدة الأميركية أن ٤٢ ألف أميركي لقوا مصرعهم في حوادث مرور العام الماضي ٢٠٠٣م.
- تشير الإحصاءات إلى أن إنتاج الدول العربية من القمح لا يتعدى ١٨ مليون طن فيما يستوردون ٢٠ مليون طن سنوياً تزيده قيمتها عن ثمانية مليارات دولار سنوياً.
- أعلن وزير الخارجية الإسباني «ميجيل أنخيل موراتينوس» أن الحكومة عازمة على مراقبة مضمون الخطب التي تلقى أيام الجمعة في المساجد في إسبانيا. وشدد الوزير على أهمية الاطلاع على مضمون الخطب «التي تمت بصورة خارجة كلياً عن السيطرة» مع تزايد الهجرة من البلدان الإسلامية، وذلك بعد شهرين تقريباً من اعتداءات «مريد».
- قال وزير الصحة النيجيري إن ما يقدر بنحو أربعة ملايين نيجيري مصابون بمرض الأيدز مما يجعل من نيجيريا واحدة من أكثر دول العالم إصابة بهذا المرض.

كل شيء بين الشعوب الإسلامية وأميركا بالذات، بينما وقف الأوروبيون في الوسط.

الاستفتاءات أجريت في ثمانين دول بالإضافة إلى أميركا، منها أربع دول مسلمة «الأردن، والمغرب، وباكستان، وتركيا»، وثلاث دول أوروبية «ألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا».

شعوب الدول الإسلامية على طهر في نقوض في تأييدها وخصوصاً في حريتها ضد العراق، وحرب الإرهاب، والنظرة لليهود، وأوقات وأسباب استعمال القوة إلخ...



**مراقبه الله تعالى**

يروى أن ثلاثة نفر حضروا عند بعض الزهاد وهماوا:  
أومنا. فقال لواحد: أليست تقول: إنه عالم، فقال: بلى، قال:  
إياك أن يعلم منك شيئاً فيضعحك بعد، وقال الثاني: اليس  
هو بصيرة؟ قال: بلى، قال: إياك أن يراك على عمل تستحي  
منه أحد القمامة، وقال الثالث: اليس هو سميع؟ قال: بلى،  
قال: اجزم أن أسمع منك شيئاً يردك عن باب رحمته بسببه.

## زهد الخليفة

صلاة الفجر في بيت كان  
يخلو فيه بعد الفجر فلا  
يدخل عليه أحد، فجاءت  
جسارية بطبق عليه تمر  
صيحاني. وكان يمجبه التمر  
فرفض بكفيه منه فقال:

كان عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يعجبه أن يتأد بالعميل، فطلب من أهله يوماً عسلاً فلم يكن عنده، فأتوه بعد ذلك بعسل، فأكل منه فأعجبه، فقال لأهله:

من أين لكم هذه؟

قالت امرأته: بعثت مولاي  
بدينارين على بقل البريد،  
فاشتراه لي:

فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ مَا  
أَنْتِ تَتِي بِهِ.

فأنته بمكة فيها غسل،  
فباعها بثمان يزيد، وردَّ عليها  
رأس مالها، وألقى بقيته في  
بيت مال المسلمين وقال:

أنصبت دواب المسلمين في شهوة عمرًا  
وقالت مسلمة: دخلتُ على عمر بن عبدالعزيز بعد

يا مسلمة، أتري لو أن رجلاً أكل هذا ثم شرب عليه من الماء، فإن الماء على التمر طيب أكان يجزيه إلى الليل؟

فرفع اکثر منه ثم قال:  
هَذَا؟

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين  
كان كافيه دون هذا حتى لا  
يأبى أن يذوق طعاماً غيره.

قال: فعلام ذا يدخل النار؟

فقالت مسلمة: فما وقعت  
مني موعظة ما وقعت مني  
هذه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

\* ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت  
 أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا  
 لعلهم يرجعون \* قل سيروا في الأرض  
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل  
 كان أكثرهم مشركين \* فأقم وجهك  
 للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا  
 مرد له من الأمم ولا يثبتون

1994, 1995, 1996

عن محمد بن رسول الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
«أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله  
وحسن الخلق وأكثر ما يدخل الناس النار  
الغضب والفرج».

 $N = \frac{m}{\rho} = \frac{0.0067}{1.8} = 3.7 \times 10^{-3}$



## هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الفتاوى والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

97 (465) جلد الأول 1425 هـ

### صرف الزكاة في أنشطة متنوعة للدعوة

اطلعت  
الجنة على  
مسورة من رأي  
الجنة الشرعية  
لبعث الزكاة.  
وأقرت الجنة

رأي الهيئة الشرعية لبعث الزكاة مع بعض التتميد  
والتصحيح كما في المرقف التالي:

١. بناء أو ترميم مسجد خارج الكويت.  
الفتوى: يجوز الصرف على بناء أو ترميم مسجد خارج  
الكويت إذا كان المسجد مركزاً للدعوة الإسلامية لغير  
المسلمين، أو لخدمة المسلمين من حملات التنصير والإيجاد،  
أما غير ذلك من أنشاء فلا يصرف عليه من مال الزكاة.

٢. بناء أو دعم دار الأيتام للمسلمين.

الفتوى: يجوز ذلك من الزكاة ويشمل الإنفاق على مرافق  
الدار، وهذا إذا كان التمتع فيها قاصراً على الأيتام الذين  
توافر فيهم شروط البذل، على أنه إذا كان الأيتام في بلد  
غير إسلامي، واستخدمت وسيلة لحفظ أبناء المسلمين من  
حملات التنصير والإيجاد أو لاجتذاب أولاد غير المسلمين  
على سبيل دعوتهم إلى الإسلام فهو جائز شرعاً من غير المسلمين  
صرفي سبيل الله والمؤلفة قلوبهم، ويجب التأكد في اتخاذ  
الإجراءات التي تضمن بقاء هذه الدار ملكاً لجهة إسلامية  
عامة في ذلك البلد حتى تعتبر من مصارف الزكاة، بحيث  
إذا استغني عن الدار أو تم تصفيها لا تصير إلى ملك  
خاص أو للدولة التي تقع فيها، بل لتلك الجهة أو لصرف  
من مصارف الزكاة.

٣. بناء أو دعم بناء مستشفى في بلد إسلامي.

الفتوى: بناء مستشفى لعلاجية الفقراء جائز من أموال  
الزكاة شرط ألا يعالج فيه غير المسلمين، أو أي من أغنياء  
المسلمين إلا بأجر، لدخولها تحت بند الفقراء.

٤. بناء مركز إسلامي لنشر الدعوة.  
كان هدف المركز تبليغ الإسلام لغير المسلمين بشئ الوسائل  
والأنشطة الموافقة للكتاب والسنة والجماعة.

٥. استثمار بعض الأموال في بناء مصانع حرفية خارج  
الكويت يودع ريعها لتمويل مشاريع إسلامية هناك.

الفتوى: يجوز الاستثمار في بناء مصانع يودع ريعها  
تمويل مشاريع إسلامية إذا كانت تلك المشاريع من جهات  
صرف الزكاة، شرط أن تظل أعيان تلك المصانع من مال  
الزكاة الواجب صرفه، بحيث إذا بيعت تلك المصانع يرد  
ثمها إلى مصارف الزكاة دون غيرها من المصارف الخيرية.

٦. بناء خالوة، صلاحي، تضم مساجد ومدارس لأولاد  
الأفريقيين في السودان.

٧. بناء مستوصف خيري مع أدوية طبية ومعدات إغاثة

في بلد إسلامي،  
٨. بناء سكن  
لمطالبي  
ومطالبات في  
مستارس  
إسلامية

الفتوى: لكم ضرورة من رأي الهيئة الشرعية لبعث الزكاة في جودتها  
الزكاة للأغنية المختلفة، الرضاء عرفاً الرضوى على لجة الفتاة المودع  
وأما رأي الرأي، وأما الفتاة كما تمسوق لجة الهيئة من رأي الهيئة  
المستارية الإدارة في توزيع التبعات للمجالات الإسلامية المختلفة.

خارج الكويت،

الفتوى: يجوز ذلك من أموال الزكاة شرط التأكد من  
اتخاذ الإجراءات التي تضمن بقاء هذه الأبنية ملكاً لجهة  
إسلامية عامة في ذلك البلد معتبرة من مصارف الزكاة،  
بحيث إذا استغني عن الدار أو تم تصفيها لا يصير إلى  
ملك خاص للدولة التي تقع فيها بل لتلك الجهة التابعة  
لصرف من مصارف الزكاة.

٩. إعطاء ممتلكات لدعوة مسلمين متفرعين للدعوة.

الفتوى: إذا كان مجال عمل هؤلاء الدعاة بين غير  
المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو في المناطق الإسلامية  
المعرضة لحملات التنصير والإيجاد فإنه يجوز منحهم  
ممتلكات من أموال الزكاة على أن هذا في سبيل الله، أما  
الإنفاق على الدعاة في غير هذين المجالين فيقتصر على  
أموال الخيرات.

١٠. دعم لجان الزكاة في الكويت لشاغليها في الإنفاق على  
الأسر المتكفلة بها.

الفتوى: يجوز دعم لجان الزكاة ويعتبر ذلك توكيلاً من  
بيت لتلك اللجان في الصرف على أن يلتزم بصرف الدعم  
في مصارف الزكاة بخاصة.

١١. توظيف أطباء لعلاج الفقراء خارج الكويت.

الفتوى: جائز.

١٢. إنشاء مطبعة لنشر كتب إسلامية.

الفتوى: ذلك جائز إذا كان مجال النشر إسلامية،  
١. أن يقتصر ما تطبعه تلك المطبعة على كتب الدعوة إلى  
الإسلام بشئ اللغات وتوزع في المجالات المناسبة.

٢. أن تطبع ما يعرض عليها من كتب يجوز طباعها شرعاً.  
ويوزع الربيع الزائد عن التكاليف في أخصان الكتب في  
مصارف الزكاة، هذا بشرط أن تظل من المصنف من مال  
الزكاة، بحيث إذا بيعت بصرف ثمنها في مصارف الزكاة،  
١٣. توزيع ونشر كتب إسلامية للدعوة.

الفتوى: إن ذلك جائز إذا كان مجال الدعوة لغير  
المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو في المناطق الإسلامية  
المعرضة لحملات التنصير والإيجاد.

١٤. طباعة مصاحف للتوزيع.

الفتوى: إن ذلك جائز إذا كان توزيع المصحف يدخل في  
مجال الدعوة لغير المسلمين في المناطق الإسلامية  
المعرضة لحملات التنصير والإيجاد وينطبق ذلك على طبع  
ترجمات معاني القرآن الكريم واللغات الأخرى

هاتف مباشر  
خدمة الفتوى داخل الكويت  
149

من خارج دولة الكويت  
المفتاح الدولي 00965

244 44 05  
242 29 34  
246 69 14

فاكس:  
245 25 30

يسر خدمة الفتوى  
بالتفصيل لتلقي الأسئلة  
الفقهية مباشرة  
من الساعة ٨ صباحاً  
إلى الساعة ١٢ ظهراً  
ومن الساعة ٤ عصراً  
إلى الساعة ٨ مساءً



## بين سلطة الثقافة وثقافة السلطة

الذات النرجسية.

ولأن الأدب معنى بتجميل الحياة، فإن أي نظام حكم يستمد دستوراً وأساليب إدارة السلطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، هو بالضرورة أحد العوامل الرئيسية للإنجاز الإبداعي ولعافاة الثقافة والفكر الوطنيين على العكس من الأنظمة التي تريد إخضاع المثقف والثقافة إلى رضى خطاياها السياسي ومعاييرها الأيديولوجية بغية جعل المثقف بغاء مستلب الإرادة والتفكير أو مجرد موظف وظيفته صنع الألقاب ورش مساحيق التجميل على تلك الدبابية الانقلابية أو ذلك القائد الذي أراد فرض وصايته على الشعوب بالطريقة التي فرض وصايته بها على الثقافة لترويض المثقف المبدع.

وإذا كانت النظم المسككة بتعاليم الله وسنة نبيه تنظر إلى الحرية على أنها مشروطة بمصلحة الوطن والأمة والإنسانية، فإن النظم التي تستمد تعاليمها من النظريات السياسية والأيديولوجية تنظر إلى الحرية على أنها مشروطة بمصلحة النظرية الحزبية، أو الذات النرجسية، وعند ذلك تفقد الحرية معناها وجوهرها الإنساني ولا تعود ثمة فروق بين الحرية والمبودية ■

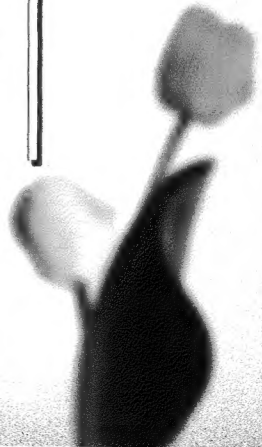
العلاقة بين الثقافة

والحرية علاقة متفاعلة يؤثر كل طرف فيها تأثيراً طردياً أو سلبياً في الطرف الآخر، فيقدر توازن مناخ الحرية بمفاهيمها غير المخلّة بمكارم الأخلاق ويحقوق الآخرين تنضج الثقافة وتتمو لما فيه خير الإبداع الإنساني ويقدر ما تتحسر أو تتعذر هذه الأجواء، فإن الثقافة تتحسر هي الأخرى وتتضائل معايير الإبداع.

إن المنصر الحيوي الذي يحدد انتظام المسيرة الثقافية هو طبيعة النظام الحاكم... فحين يكون النظام ذا مسار أيديولوجي معين فإنه لا بد أن يحاول تدجين الثقافة لتغزو مجرد أداة من أدواته... لذلك يعمل على مصادرة حرية المثقف أو المبدع على حساب الحس الفني والجمالي وهنا يتفق أغلب الباحثين والمعينين بالمعرفة على أن للمثقف سلطته واستقلالته وأنه بهذه السلطة والاستقلالية يحقق إنجاز الإبداعي فإنهم يتفقون أيضاً على أن الأشكال الجاهزة والطروحات المقررة سلفاً للعمل الإبداعي من قبل الأنظمة ستقود حتماً إلى تكوص الإبداع وتدني مستوياته وتنشئ أدباً وفناً رخيصين لا يحفلان بمعايير الخلق الفني والجمالي كما هو الحال بالنسبة لأدب الشعارات وتمجيد



بقلم: عزة رشاد





منذ عام 1979 م

# معاً ضد الفقر و ضد المرض

ولاتحرق من المصروف  
شيئاً ولو كان يسيراً



6000 مريض محتاج سنوياً يرعاها الصندوق داخل الكويت

## أنواع المساعدات الطبية التي يوفرها الصندوق



❖ كفالة أسر المرضى ❖ تكلفة غسيل الكلى ❖ دعم الأجهزة الطبية ❖ أجهزة تنفس ❖ سماعات ❖ عكازات ❖ عدسات  
❖ نظارات ❖ كراسي خاصة للمعاقين ( الشلل الرباعي والشلل الدماغي ) ❖ تكلفة حقن الهرمونات  
❖ التبرع بالكراسي المتحركة ❖ تكلفة علاج داء الكبد ❖ تكلفة التحاليل الطبية ❖ أشعات  
❖ قسطرة للقلب ❖ تفتيت حصى ❖ تكلفة حالات السفر للعلاج بالخارج .

ساهم بالصدقات والزكوات حساب رقم 011010042580 لدى بيت التمويل الكويتي



ت 20/2003

خدمة 9215609

المتبرعين 9253278

جمعية النجاة الخيرية

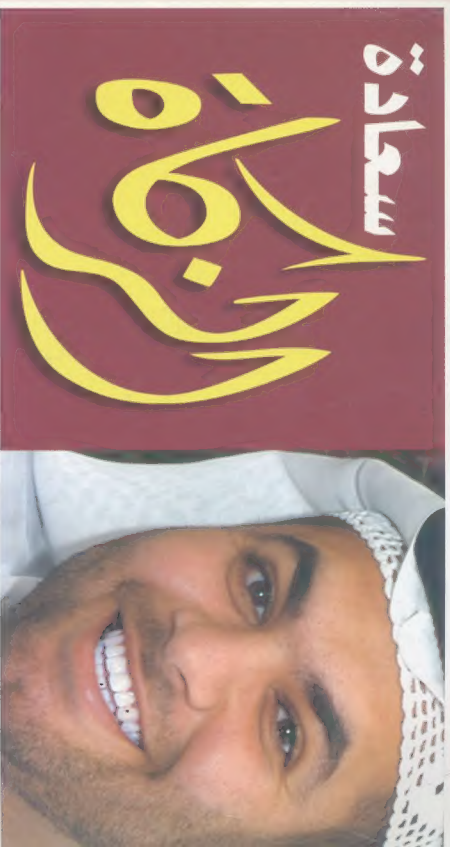
## صندوق إعانة المرضى

أول لجنة طبية خيرية تأسست عام 1979 م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

الإدارة : الخادسية - هاتف 2560061/2/3 فاكس 2571741 من 24409 المساءة 13109 الكويت







بيت الزكاة  
خدمة المتبرعين

2241994



هيئة حكومية مستقلة  
دولة الكويت

[www.zakathouse.org.kw](http://www.zakathouse.org.kw)